

# طرابلس الغرب

في الماضي والحاضر

بقلم

رسم رشدي

مساعد مدير مكتب رئيس الوزراء

للمملكة الليبية المتحدة

سابقاً



طرابلس (ليبيا)

١٩٥٣

**Columbia University**  
**in the City of New York**

THE LIBRARIES







# طائر بلبل الغرب

في الماضي والحاضر

بقلم

رايم رشدي

مساعد مدير مكتب رئيس الوزراء  
للمملكة العربية المتحدة (سابقاً)

---

جميع الحقوق محفوظة لل المؤلف

---

الطبعة الأولى

١٩٥٣





المَلِكُ إِدْرِيسُ الْأَوَّلُ  
مَلِكُ الْمَمْلُوكَةِ الْيَمِينَةِ الْمُتَّحِدَةِ

[تصویرِ اَوَّلاً]







حضرة السيد المحترم الرئيس محمود المنصور  
رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية





صورة المؤلف





حالة انكساری

روشنه و همسان آهسته و آهسته  
 بیدار و دیکه ی  
 بیدار



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَصْلَاهُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ





## المقدمة

عزائي ، منذ أن سطت هذه البلاد الحبيبة ، على دامة تريحها وأحوالها ،  
والتمرف على معاليها وآثارها ، فقم لهذا امر من مدة رحلات داخل البلاد ،  
وحلت في أطرافهم ، كما انصت منهم الشخصيات ورحلات البلد المعروفين ،  
ودرس أحوال السكان وعاد به عن كثب ، وراحت الكثير من المؤلفات  
والشرا والقرار معب محبته ، فتجتمعت لدى تلك مادة هي نقيحة تلك  
الدراسات محبته ، رأيت أن أصمم من سبي فراء العربية سمية للعائدة ، وخدمة  
للعلم والتاريخ ، على أن يكون ذلك قد أدت مع ليس لدى على هذه البلاد  
المصيبة الحبيبة ، وسكانها الأخلاء الكرام

وقد عاوني في إعداد بعض مواد هذا الكتاب ومرحبتها إخوان كرام ،  
كما أمدوني ببعض المعلومات التاريخية والاجتماعية المفيدة ، وأكثرها يكتب ويشر  
لأول مرة هؤلاء شكري الجزيل ، إذ لولا مساعداتهم القيمة ، وإرشاداتهم  
الحكيمة ، لم استطعت أن أقدم هذا الكتاب إلى فراء العربية اليوم

رسم رشدي

بريس لرب ، أول مارس سنة ١٩٥٢

16547E

APR 12 1955

1955



## المراجع

### مصادر عربية :

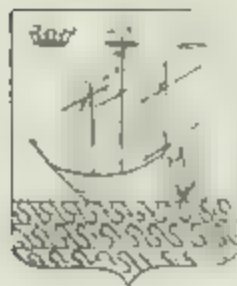
- ١ - عمرو دبران المتندا والخير ، لان حلدون - القاهرة ١٣٨٤ هـ
- ٢ - المهمل العذب في تاريخ طرابلس العرب ، الجزء الأول ، لأحمد بك  
النائب الأنصاري - استانبول ١٣١٧ هـ
- ٣ - رياض النفوس في صفات علماء القبرون وإفريقيه إلخ الجزء لأول  
: نيف أبو بكر عبدالله بن أبي عبدالله المالكي . قام على نشره  
الدكتور حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥١
- ٤ - فتح العرب لغروب ، للدكتور حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٤٧
- ٥ - منشورات هيئة الأمم المتحدة للمساعدة الفنية في ليبيا  
( أ ) التقرير السوي الثاني مذوب الأمم المتحدة في ليبيا  
طرابلس ، أكتوبر ١٩٥١  
( ب ) التقرير التكملي للتقرير السوي الثاني طرابلس ،  
يناير ١٩٥٢  
( ج ) تقدير عام للاقتصاد الليبي ، لمستر جون لدرج ،  
طرابلس ١٩٥١  
( د ) تقرير عن الأحوال الصحية والخدمات الصحية في ليبيا ،  
للدكتور د . ك . مدني ( مطبعة الصحة العامة ) طرابلس  
أبريل ١٩٥٢  
( هـ ) تطور بيبيالا الاقتصادي والاجتماعي ، للبروفسور سحامين  
هجر ، طرابلس ، يوليو ١٩٥٢

## مصادر أجنبية :

- 1 - Annales Tripolitaines, par Mr L. Charles Féraud (Paris 1927)
- 2 - A Short Historical and Archaeological introduction to Ancient Tripolitania, by Mr D E L Haynes, Tripoli 1949.
- 3 - History of education in Tripolitania, by Mr A., Steele-Oreig, Tripoli, 1948.
- 4 - Libya - Guida D'Italia del Touring Club Italiano, Milano 1937

طرابلس الغرب  
في الماضي والحاضر

---





## تصنيف المملكة الليبية المتحدة

طرابلس الغرب هي إحدى ولايات الثلاث التي تشكلت منها المملكة الليبية المتحدة .

وتعطي أراضيها مساحة قدرها ١٠٧٥٠٠٠٠ كم<sup>٢</sup> من مساحة مصر ، وهي حوالي ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا ، ويقع بين البحر الأبيض المتوسط شمالاً ، وأفريقيا الغربية الاستوائية والصحراء جنوباً ، وبين مصر شرقاً و تونس غرباً ، وشملاً حرراً كبيراً من الصحراء ، ممتدة شرقاً حتى وادي غزال ، وغرباً حتى جبال الأطلس ومصر ، على مسافة واسعة في الأحرار الشامية للمملكة ، حيث يطفئ هواء البحر حول الصحراء الهوى ، وفي هذه الأجزاء ، التي تأتي من الساحل المطراني ، والجبال ، وسهول رفقة ، يقع حوالي ٩٥ ٪ من مجموع السكان ، أما لوليات الأحرار للثلاث تتألف منها ، مما يجعلها النسبة المحددة فيها رفقة و فزان

وأما ولاية بنغازي ، فتساحتها تزيد على ٧٠٠٠٠٠٠ كم<sup>٢</sup> من مساحة مصر ، ويقع بين صحراء مصر الغربية و صحراء ليبيا ، وتند جنوباً حتى حدود السودان لمصرى الإقليمى وأفريقيا الغربية الاستوائية . وأكثر هذه المساحة صحارى ممتدة ، فيما عدا الجزء الشمالي منها الذي تشكل من سبيل من التلال الكلسية والمهول الحصص ، الخصبة ، أشهرها على الإطلاق منطقة الجبل الأحمر المشهورة بحودة أراضيها وطبيعة هوائها وتروى هذه الجزء الأمطار الموسمية وعدد من الحدود والعيون المتفرجة ، وبذلك صالحة لزراعة الأشجار المثمرة والحبوب على السواء ، كما أن حرراً كبيراً

من عدد رقه يصلح برى ماشه ، الى يعتمد عنها سكان هذا الأقليم إلى حد كبير — في معيشتهم واقتصادياتهم .

وتتجس بواحات الحصراء لمناطق لصحراوية لجنوبية ، ونست فيم الحويل ، كما تزدع فيها بعض الخضروات

ويكثر نجد رقة على قبضي طراسس وفران بعض ارباب الطبيعة ، نظراً لأرضه وامتداده إلى البحر متوسط متوسط حرارة الصيف منه أقل تقدر ٤ درجات بالنسبة لأقليم طراسس ، و ٦ درجات بالنسبة لأقليم فران ، وذلك بفصل سم البحر ولا مدع ، كما أن أمطار الشتاء والرطوبة فيه أكثر من هي عليه في سائر الأقليم الأخرى إلا أن لديه اخفية عميقة جداً في رقه ، ولأرض مشقة شقوة عائرة ، مما يجعل الحصول على مياه في حالة نجاس الأمطار من أشق الأمور .

وتقدر عدد سكان رقه بحوالى ٣٢٠ ألفاً ، كلمة عرب معروف ، وفي عدد أافية صغيرة من الإطالين والهنوئف الأخرى ، لا تتجاوز عددهم الخمسة

وسمى عرب رقه بنى حج فذل يعرف بقول « سدى » ، وهي ترمع أمها من سلالة بنى هلال بنى سليم الذين عروا البلاد في القرن الحادى عشر وثمة جماعة أخرى عرف « بالراطين » ، مكونة من مريخ من العرب والبر والإغريق ، وعمدس أخرى متفرقة دخل البلاد وهم المند في رقه هي

سغاري ثنية مدن بمسكة الليبية بعد مدنه طراسس ، وهي عاصمة الولاية .  
عاصمة الصيغة مسكة سكانها حوالى ٦٥٠٠٠ عدد يشتغلون بالتجارة والفلحة الأرضى وبعض الصناعات الخفيفة وقد أوقعت الحرب أضراراً كبيرة بالمدينة ، فهتدم عدد كبير من دورها ، وهجرها بعض سكانها ، وتوقفت بعض دور الصناعة بها .  
إلا أنها أخذت الآن في النهوض تدريجياً ، ويرجى أن تنقلب المدينة على مآسى ماضى في وقت قريب .



وفي بحري قصران للملك إذ - الأول ، أحدهما في صاحبة « سدا » التي  
بعد حوالي ١٥ كيلو متر عن مدية ، ويسمى « قصر الحدر » ، والثاني في قلب  
مدية ، ويطلق على أهم شوارعها ، شارع « استقلال » ، ويسمى « قصر الحدر »  
ويعتمد مدية بحري في تجارتها على معاملاتها مع مصر ، فتصدر إليها ماشية ،  
و-تورد منها مصنوعات اقطانية الخيرية وغيرها .

درية - ثمانية الكثر برئاسة في ترفة ، ويبيع عدد سكانها حوالي عشرين  
ألفاً وقد اشتهرت درية بمينائها البحري وقنواتها المائية التي تحترق مدية وتروي  
غداق والسواين المحيطة بها . ويحدد درية المورد من روى ماشيتها ، والقواكه  
و-محشواتها ، كما أنها ذات جو معتدل صيفاً وشتاً .

ومن لصد عاب مشهورة في درية مدية صيد الأسماك ، وتقوم به جماعة من  
البدو . كما أنها اشتهرت كذلك بحص لصد عاب خفيفة ، مثل صناعة الخولى  
( الحرد ) والأحذية الندية وحص لصد عاب الحديدية الأخرى .

مدية - الميناء البحري الخامس سكانها حور مائة آلاف نسمة ،  
يعتاشون على التجارة والزراعة . وقد اشتهرت بتفريق طيئها هوائها ، كما أنها  
الحمر في - نقطة ارتكاز هامة في التجارة من مصر وبرقة .

و-شرب سكان طام من مياه تاعين مودة ، وهي مياه معدنية مارة  
المدافق قليلاً .

مرج - مدينة زرع مشهورة ، واقعة وسط سهل زراعية عمية تسمى  
« سطح ادج » عدد سكانها حوالي الستة آلاف نسمة ، يعيشون كلهم على فلاحه  
الأراضي ورحله ماشية .

شحات - مدينة أثرية قديمة أشرفها اليونانيون القدماء وكانت فيها حامية  
إعريقية مشهورة ، ولا يزال أثر الإغريق ماثلاً فيها حتى الآن .

وتقوم مدينة شحات على قمة جبل مربع ، تحيط به سائتين انفاكه من  
أحود الأنواع .

سوسة — مدينة صغيرة واقعة على البحر ، ومعهم نطلق عليها اسم « أبولونيا »  
سنة إلى الإله الإغريقي أبولو . سكانها مسمون من أصل يوناني معروفون في رقعة  
باسم « الكركنتية » ويعتمدون في معيشتهم على التجارة فقط



وأما ولاية فزان ، فتحتم حوالي ٨٠٠.٠٠٠ كيلومتر مربع ، واقعة بين  
الجزائر وتونس غرباً ، وأندلس المغربية غرباً ، وأفريقيا العربية الاستوائية جنوباً ،  
وولاية رقعة شرقاً ، وولاية طرابلس غرب شمالاً ، وكثير من مصادرات رمنية فاحلة  
تتخللها بعض الواحات الخصبة ، أشجار النخيل ، ومعهم من السور امتداد الصح  
للتصدير ، وفيهم الحرة لأنهم من السكان في هذه الواحات ، وفي بعض الأماكن  
الصغيرة ، وأنهم « سب » وهي عاصمة الولاية وسكانها يربون الدواجن على  
سمة . وممرق المعروفة بمرس الصعرة ، وعدامس ، وعات ، وهم يعيشون على  
الزراعة ورعي شبيه رعي النحل ، ومن مصانع خفيفة . وقد أمي هذه  
قدرة الأرض في بعض مناطق فزان على الإنتاج إذا ما وفرد . وفيها أن  
مياه الخوفاة يوجد في بعض المناطق على عمق يتراوح بين ١٥ و ٣٠ قدماً من  
سطح الأرض

ويتقدر عدد سكان فزان بحوالي ٢٤٠.٠٠٠ - ٢٥٠.٠٠٠ ينتمون إلى مريخ من  
الأحاس في الشمال وحد القبائل العربية البدوية ، التي تعيش على رعي قطعانها  
على طول الحاربي النهرية بين فزان وإقليم طرابلس الغرب ، وبكثير البرر  
في الشمال والغرب ، كما أن بعض قبائل لطوارق سكن لمناطق الغربية  
والجنوبية .

ويوجد عدد من قبائل اتمو الرحل في حوار مرزق وحدود تيسى وكل هذه القبائل تدعى بالدين الإسلامى .

وقد اشتهر « الفرية » عموما ، « مانتبه » منطقة ، وميلهم إلى المرح والموسيقى .

## نظام الحكم :

أيدى دولة مسكويه ودية ، سكاه ، تادى ونظام بيلى وبشلف بره ها من مجلسى وى وشيوخ ، و عوم شيوخ ، كى كل من لولايات الثلاث حكم معين من قبل الملك ، يقبده ، دوة مجلس عظمى فيها ملك « ص » كما أنه لكل ولاية مجلس شريعى منتخب ، ودسته داخلية خاص

وكل من الحكومه لاعدية وللايات اختصاصات حددها الدستور ، كما سيجى بيان ذلك فى فصل آخر من هذا الكتاب .

ويجلس على عرش مسكويه الملك محمد بدر من المهدي السوى الملك بالملك بدر من ذوى وهو بلى سدة محصورة عن حدة هذا الماهل لعظيم ،  
والجاهد القدي الكريم

## الملك إدريس الأول

محمّد ملك إدريس الأول من العائلة السوسية لشريعة ، وتنصل عنه بالي (ص) ، وهو راسيد مهدي أسوسي ، وحده السيد محمد بن علي السوسي مؤسس الطريقة السوسية المشهورة وفدود ، حفظه الله ، في الحبوب في العاشر من رجب سنة ١٣٠٧ هـ ، (١٢ مدرس سنة ١٨٩٠ م) وفي سن ١٤ سنة ، أحده والده إلى الكفرة حيث لمي عومه لأبيه ، ثم نقلا إلى الرشد في سنة ١٣١٧ هـ . ولم يبق ولده ، وسمي اسمه لثلاثة عشرة من عمه بنده ، عاد حفظه الله إلى الكفرة سنة ١٣٢١ هـ ، وعكف على الدراسة والاستزادة من علوم الفقه والدين وشقّي العلوم الحديثة .

وفي عام ١٩١٤ ، خرج إلى الحجر حاداً ، فدعاه حديوي مصر عدس حالي أشق للتعول صبه عنده في قصر أس الدس بالإسكندرية وفي مكة ، ستفقه بالصفات التركية ، وحتى به لأهول ، كما سقته لشرف حسن شرف مكة ، استقبالا حاراً يسبق تمكاته

ومد عودته إلى وطنه في نفس العام ، بأيمه حقاويين بالأمرأة عسبه ، وأعد أحدايه عاصمه حكومته وفي عدد لأتسب معحه استظن رسة المشاورة من درجه وزير ، مع الوسام الثماني المرمع رفيع الشأن .

ولما بدت بيران الحرب الأهلية الأولى ، كانت الاملا في أشد حالات الخراج والاضطراب فقد انت على رفقه ، رث حر د وقحط ، وكل قبال الإجهاد على أشده يدكي داسوسيون ورجال القضاة وفي عمرة هذه الحواث ، رهس سمو الأمير آداء على حكمة بالغة وصفت مسامية بادرة فقد وجد أنه بعد ذلك فائدة ترتقى من السكفح الساج ، وأخذ يفاوض لإبطال من أحل إله الحرب

رئيساً تمهين لاستئناف مرحلة أخرى أكثر ملأمة . ووقع لحد العرض اتفاق مع  
الحكومة الإيطالية عام ١٩١٧ . وبموجب هذا الاتفاق اعترفت الحكومة الإيطالية  
بقيادة السيد روبرتو السوسى على برقة ، واستقلال التوسيين داخل بلادهم . وفي  
عام ١٩٢٠ ، أمرت الحكومة الإيطالية بأن يعامل ممثوه معاملة ممتازة ، على أن  
يكون مكانه « أثريون مكان بعد ولى » وقد قدم مذمة صفه رسميه وحسب إطلاق  
الدافع ، كراهة له ١٧ صفة . وتؤدى له الصحة العسكرية الحرة بها . إلى أن  
سمو الأمير ، الذى كان هدفه استقلال بلاده باسم وخرج لمستعمر من أرضهم ، -  
تفهم هذه المظاهر شيئاً ولم تنوّه عن القصد الذى وهب له حياة وماله . فهاجر بحثاً إلى  
مصر ، ومنها أحد يدعى بار السكوت من حديد ، ونوب بدون ولشعوب العربية  
على إيطالي . وما مث أن ستؤمب حرب مرة أخرى ضد الإيطاليين ، وأحد  
المجاهدون يعينون الأرض تحت أقدام العاصيين إلى حميم مستعمر

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية ، وحدث ممثوه أن تعرضه ساحة  
تحقيق استقلال بلاده بشكل هذا مرض حدث من الليبيين الموجودين في الخارج  
وجمع حوله عدد من الأعداء المخلصين ، وبعد انقلاب متعدد مع قيادة الحماة  
في القاهرة ، تقرر أن يصمم جيش التحرير الليبي إلى حيوش خفاء المقاتلة في الصحراء  
الغربية . واستمرت حرب ضد ذلك سجالاً بين الليبيين ، إلى أن أدرك الله بالمصر ،  
وعاد « سمو » إلى بلاده بعد عذاب دم أكثر من ٢٢ عاماً ، ليبدأ في سنة الدولة  
الجديدة وتدعيم استقلالها .

وقد مرت بأسلاد بعد ذلك أحداث كثيرة ، أبرزها قرار الجمعية العامة للأمم  
المتحدة يوم ٢١ نوفمبر ١٩٤٩ « أن يصبح .. المشكوك من أقدام طرابلس ورفقة  
وأن دولة مستقلة ذات سيادة ، وأن يصبح استقلالها نافذاً في أقرب وقت ، على  
أن لا يتأخر ذلك الموعد في أى حال من الأحوال عن ١ سبتمبر ١٩٥٢ » . وتاريخ  
٢٥ نوفمبر ١٩٥٠ عقدت الجمعية التأسيسية « طسة أول اجتماع لها ، ومضت بنظام

الحكم لدعوة الخدمة ، وقررت بإجماع الآراء ، وسط مظاهر الفرح والاحتفاف ، أن تصبح ليبيا دولة ملكية ، ومباشرة الأمير محمد إدريس السنوسي ملكاً على ليبيا . وتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٥٠ أرسل « سمو الأمير » موقفته إلى رئيس الجمعية التأسيسية الوطنية على قبول المملكة الجديدة . على أن يؤثر إعلان هذا القبول في إلغاء الانتهاء من وضع الدستور والأسس الإدارية لأخرى لدولة الليبية الجديدة . وقد تم توقيع الدستور بتاريخ ٧ أكتوبر سنة ١٩٥١ بمدينة بنغازي ، وتاريخ ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ أعلن الملك إدريس الأول استقلال بلاده في رسنة وحكم إلى شعبه . وبذلك تم وضع اللبنة الأخيرة في البناء الاستعماري ، ووضعت محوودات ذلك رحل العظيم بذلك الإعلان التاريخي المجيد .

بسم الله وقوله على هذه البلاد وشعبها أن يقتصر هذا الهدى من المهدر والسياسي الحكيم والجهاد المستمر ، إذ أن كثير من حصصت عليه بينا راجع قبل كل شيء ، إلى صوته المدة وحموده المصيبة وإدانة الملكية في أعصاب الأوقات وأحلك الظروف . وقد تصرف إلى آثاره ماضيه متأثر جديدة عهد دأبه على الدوام ، وكان أول ملك يتبدل . مع محاولة لأمة من صفات الله ، ورفض أن يهديه به أحد . وقد أسر كذلك حطته لله — أن يسوق الحكومة يوم الحراك كامله على كل ما سببه له خاصة الملكية وأفراد العائلة . سكة كما أصدر قانوناً يحرم الاشتغال بتجارة وفيه على لأمره وإسلا . فكبرت بذلك مبرسه في موسى الناس ، وشدد حزمهم به ومنعهم به ولا يستطيع أن يترك مدى الحق لليبيين تمسكهم إلا من رازيهم وأهله .

هذا هو الرحل الذي يتربع اليوم على عرش يده ، به قبل ذلك عرش يتربع عليه في قلب كل مواطن ليبي .

حفظ الله الملك

القسم الأول



المناسبات





## عصور التاريخ الطرابلسي

٨٠٠ ق م - ١٤٥ ق م	=	لاستعمار الفينيقي
١٢٦ ق م - ٤٥٠ م	=	المصر الروماني
٤٥٠ - ٥٣٣	=	عزوة الفانдал
٥٣٣ - ٦٤٣	=	مصر البيزنطية
٦٤٣ - ١٥١٠	=	فتح الإسلام العربي
١٥١٠ - ١٥٥٣	=	عزوة لأسنان
١٥٥٣ - ١٧١٤	=	عهد العثماني (الفترة الأولى)
١٧١٤ - ١٨٣٥	=	و به الأمر الفترة ماسية
١٨٣٥ - ١٩١٢	=	عهد العثماني (الفترة الثانية)
١٩١٢ - ١٩٤٣	=	الاستعمار الإيطالي
١٩٤٣ - ١٩٥١	=	الإدارة البريانية
١٩٥١ - ٢٠٢٢	=	الاستقلال وشكل الحكومة الوطنية



# الفصل الأول

طرابلس الغرب

بين الأسطورة والتاريخ

روي الأساطير القديمة<sup>(١)</sup> أن طرابلس الغرب كانت في الماضي بلاداً غنية وأرضها خصبة للعباد ، ثم حدثت حملة من عدل وعباد ، فطوقها دابة ، دت دوف في اشتداد ، أما في حديق فقد كانت الجبال تحمها من رياح الحارة وكان السكان يعيشون به ، فكلاب الحياة تحرق بهم بعيدة منطقتهم هي أقرب لأشد ، إلى حياة الجنة ، أي وعد الله لهم عذبة الصالحين وسكن نفوس الناس ميرت ، فاعلموا الشهداء ، وحروروا ، الشهوات ، حتى سدد بهم عصب الله ، وأفسد مجتمعهم سكان هذه البلاد الطامسة

وطهرت من بحر حارة من تحمل حور العين ، لعدم ربحها الذهبية حتى استهزت في حدى حذائق العجيب والبرهان ذات الروح المعطرة بركيه وتطايير عبر قدومها سرعه البرق ، وأخذ جميع يتحدثون عن حماتها القتال وحاديثها لأحاددة . وسمع ذلك الخبر ابن السبطان « عاذية » الذي تملكه شعور حاصح لا يرد فارسى آخر ما عنده من ملابس مرر كته ، وتمسك بخنجره دى المقصص الماعم بالذهب والمرصع بالأحجار الكريمة وركب الأمير حواده ، فله اقتراب من تلك الحديقة العذبة التي كانت الحساء ستظل أشجارها ، صواح من شدة فرحه محاطا

(١) عن كتاب سينا في عهد الفناء ثار ، مؤلفه الميجور أخون كاكبا ، (ترجمة الأستاذ يوسف السلي) قليل من العصور

ياها. «أسب حبيلا كريم الأخلاق؟» وسكتها أخته ببرود وسون كثرات  
فطن الأمير أنها تحاكيه إلى الألفاظ المسوغة، وأستمع قصيدة يتمدح فيها حماها وحسن  
قوامها. ولكن تلك القصيدة لم تحرك ساكنا من مشاعرهما، ووقعت الخورية على  
فتورها بخواء.

احتد الأمير بذلك لإعصا... بر... تلك لم يدرت أرفيقه والألفاظ مهددة وأنحد  
ينقي الكلام على عواهنه، مما أدى إلى ديد نفور الخورية منه، فاستجملت قواها  
وأغلبت من بين ذراعيه، هاربة عو الشاطئ حتى انتفضها أمواج البحر

فلم رأى الأمير ذلك أسقط في يده، وحترق أمره فظل يتحول أيماء في  
جذائق البريقال، «د... سوء حظه». وأقسم أن جعلت الخورية يبرأتها من نفسه أحسن  
مصلحة، وليعترفها، أعظم حرام

وأرسلت له الخورية صدم... منه أن نفسه أن لا يحون قواعد... إلى هي  
رحمت له، وأن برعاه وحسن... فافهم الأمير على ذلك بحاراة، وراد أنه  
سيجعلها ذمما سيده وبعد عنها كل مكروه وهكذا رحمت الخورية الغائبة إلى  
سكان البريقال عند شاطئ المشية، في مدنة طرابلس (وسكن عندما رآه الأمير  
مرة أخرى، عادت له طمعه، ولم يتطعم صبط شهوته، وأقصى لوالده السطان  
كان من أمره طامعا بصحة، فقال له والده «احملها كسبا أو قمعها به، وعندما  
رى نفسه أسيرة لا بد وأن تخضع للأمر الواقع فتسند لك»

وأرسلت ترسل إلى... دمية ياها إلى حمة يقبض الأمير احتدها،  
ويوسل إليها الأمير أن لا ترفض صلته ذلك، فقبلت خوريه ندية تلك الدعوة بمزيد  
السرور وبدأت رحمتها نحو الخليل حيث قصر السطان.

وقبل أن تصل الخورية الغائبة إلى قصر السطان، وعلى بعد قليل منه، وقعت  
في ذلك السكين الذي الذي نصه له الأمير. وعندما أوشك على الإيقاع بها غنصت منه  
كشعبان الماء، وطارت لتلقى حمايتها في البحر الذي حترقت منه وسداسها دلت

الأشجار لثمرة وحمت ، وتغوب الأراضي خصبة إلى صحراء فحبة ، والاشت  
الحدائق بين الصحور ، وه يبق منها سوى الماء الأحاج الذى أصبح لا يكاد يصلح  
لشرب الوحوش .

وهكذا أرن الله عمده ناهل هذه البلاد التى كانت يوم م مشاركة ، وصار عبيده  
وعلى أولادهم فيما بعد أن يكسوا وشتموا لأند عقاء لهم ، وأن شتموا لفتح الرياح  
اقصة الآيه من الصحراء ، وأن سد كروا أثر الحمة لا يسبحهم . لا من أطاع الله ،  
وكبح جهاج شهواته .. ١٠٠ هـ

وبلاحظ فى هذه القصة الحرفية ، اننى أنسأه هذا طر فها ، أم ، شديدة شه  
والصحة بالفصص الحرفية الأخرى التى يحررها ، يع الإعرافى القدماء ، وهى  
فى جوهرها شبه قصة « فيوس » أو « أفروديت » بلغة الحب والحل الى صهر  
على شوطى ، المولى متولده من ريد البحر ، وقصة « أفروديت » عرسية انى  
طوب على اشوطى العر به تلك الحرية ، وسدو أن قصة « أفروديت »  
أحد سببه . وأفروديت عند الإعرافى رمز كل جميل وعم على كل عال ، نفس  
تفتت يبع عن طريق الإعرافى الذى استعمو . واصل أفروديت .  
خصوصاً رقة — حوالى العام ٦٣٩ قبل الميلاد

وهناك غير هذه من الفصص الحرفية الى انتقلت من عصور الوثنية الأولى ،  
وقد ظلت هذه الأساطير والمعتقدات تلعب فى خيال سكان طرائس على مر العصور  
مختلفة ، فلما جاء الإسلام أصبحت حكايات جديدة يعظم رداء شعوب من معتقدات  
الدينية ، وأحد الناس يتدفون حكايات حارقة عن معجزات و « لكرامات »  
النسوة اللواتى ورجال الدين ، ولهم من أبرز ما يروى فى هذا صدد قصة الأميرة  
الأحسية التى استعذت بسيدى عبدالسلام الأحمر الفيتورى ، فحصرها هى وقصرها  
الى زليطن .

\* \* \*

أما من حيث التاريخ ، فإن الآثار التي عثر عليها المقيمون حتى الآن تدل على  
 أن سكان طرابلس الأوربيين هم من نفس السلالة التي كانت تقيم في مصر وتونس  
 ويقول هيرودوتس في كتابه في القرن الخامس قبل الميلاد ، إن ليبيا ( التي يسمى بها  
 شمال أفريقيا آنسره فيما بعد مصر ) كانت مأهولة بسبعين من لأحسان هما  
 الليبيون في المناطق الساحلية ، ولأحسان في لدو حل ، ولم يعد الأمر الحديث يفتقص  
 هذا القول ، وأما الأحسان الذين ذكرهم هيرودوتس فقد عثر على بقاياهم في العصر الأفريقي  
 من السكان ، وهم الذين سربوا إلى المناطق الساحلية من الصحراء ، بين الليبيون  
 الذين انحدر منهم البربر الخاضعون ، كانوا من أحسان حوض البحر الأبيض المتوسط ،  
 وهي التي نلاحظها في مطلق معرفة من قلوبنا ( ١ )

( ١ ) يقول أيبسوف أمين البحر في كتابه تاريخ أفريقيا عن أصل سكان المغرب :  
 ويقول تيريس آخر من علماء البحر عن أصل سكان المغرب ، وأمين في تاريخ الأسبولوجية  
 بيولوجية ، وهرودوتا ، الطرفة وسيدية وحيولوجية ، أن بربراً ، في عهد حيولوجي قديم ،  
 كان يصل بحدود حرة ، يمارس الحرب الأقصى ، ودليلهم على ذلك صلاتهم بالان المعروفان  
 يوم يصل طارق وجن موسى القاس له في لفارم الإفريقية

ه هذان الحلال ، في الزمن السابق ليهود الحديثة ، كانوا جيلاً واحداً ، بقيادة هلياء  
 جيولوجيا ولغات واعبولة من أصل يوم نشأ في صحراء ، وفي عصر نهايتها وفي آثار  
 لأصلي من جيولوجيا ، وكما رحب جيولوجيا واشترت لثبات الإفريقية من حوب إلى لثبات ،  
 رح الإنسان السابق التاريخ ، إنسان عصر آخرى . ودليل على ذلك في جامع من قبا ذلك  
 العصر في أوروبا شبيبة شكلا وحباً بالجامع الإفريقية .

ه إذن ، وعموجب هذه الآراء العلمية ، ستكون الحقيقة على عكس ما كان يظن . أي أن  
 الأوربيين من إفريقيا ، وليس الإفريقيون من أوروبا . والرأي الأخير بالاعتبار ، هو أن الشعب  
 الإفريقي الأصل من القاريين - من صحراء إفريقيا وحوض إسبانيا . وقد يضاف إليه عنصر أيضا  
 يفترق في شمال أوروبا .

ه هذا الشعب الإفريقي الأصل كان في بلاد من أن أسس فرساجة ، ومن أن أصل المغرب  
 شيه من حضارة الإغريق .

ه ثم جاء شعب من القري يخلط به ، فسعد من بعده نصيبين في علماء مؤرخين ومن  
 هؤلاء من يقول إن الحضارة أو البربر كانوا صابروا مدعون ، هم من بلاد كنعاني ، من هم من  
 الكنعانيين ، فأخرجهم اليهود في أيام يسوع بن موز . ولهذا القوم أشبايح في زمانا يروقيهم  
 مثل هذه الأبحاث . وما القائدة منها لا قائمة البتة !

ه إن في المغرب اليوم شعباً واحداً وإن تعددت عذره . أهم جيداً يوم حرب ، تجمعهم  
 اللغة العربية ، وشعرهم القيس ، كما يجمعهم القرآن والإيمان . ه

وإلى أن اتصل أولئك الليسوس القدماء بثقافة العصر العرورى للفيقيين كانوا  
 ما راوا يعيشون في الحالة البدنية لإسبان العصر الحدى إلا أن ذلك لاسى أنهم  
 كانوا يصشون على العطرة تدم. فإن لاكتشافات المصرية تد على أنهم كانوا قد  
 تعلموا زراعة الحبوب ، من أنهم بدأوا فى الاستفاد شتاً قشياً حصاعات صغيرة  
 فى بيوت من النوع الدائى ويتحدث هيرودوتس فى كتاباته عن « ناسامونيين »  
 ( Nasamones ) ، وهم من شعوب طرابلس الشرقية ، منهم كانوا يقومون برحلات  
 سموية إلى واحة العجيلة حتى النخيل ويقول مؤلف عربى آخر ( فى القرن  
 الرابع قبل الميلاد ) أن ماساكاى ( Masae ) الذين كانوا يسكنون منطقة الجلس ،  
 كانوا يذهبون كل صيف إلى الجبل لى ماشيتهم . ويقول المؤرخون القدماء أيضاً  
 أن قبيلة من أهم القبائل الطرابلسية ، وتعرف باسم « عارمانس » ( Oaramantes ) ،  
 كانت ترى ورعاً من المشابة ، أشهر زنة كان يبر إلى الحف تدم الرعى ، نسب  
 قرونه الطويلة الممدودة إلى الأمام .

ويقول هيرودوتس أيضاً أن هذه القبيلة كانت تستعمل عربات نجها أربعة  
 حيد ، لأقتصص أمرار القبائل الحشمة كل كما حاجة إلى مزيد من العبيد وبعده  
 مما تحذر ملاحظته هذا أن تدم على الآر عثروا على صور هذه العربات محفورة على  
 الصخور فى قران . وكان طلس أن هذه القبيلة التى لعت فيما بعد دوراً كبيراً فى  
 تاريخ طرابلس العرب ، من سلاطة حشمة ، إلا أن نتائج الحفريات التى قامت بها  
 بعثة إيطالية فى إقليم قران ، وعثرت خلالها على حولى إلى ٢٥٠٠٠ من قبورهم فى وادى  
 العجيل ، تد على أنهم كانوا فى ذىق من سلاطات حوص المحر الأبيض المتوسط  
 وأما عن الحياة الاجتماعية عند الليسوس القدماء ، فليس لدينا سوى القليل  
 ويدو أن هذه العادات كانت تختلف باختلاف القبائل ، بما كانوا جميعاً يتكلمون  
 لغة واحدة ، ويشتركون فى عبادة الشمس والقمر . وعمل هذه المادة سررت

إليهم من الفينيقيين . ورغم وحدة اللغة والدين ، فإن يبدو ذلك العصر لم يدمجوا  
 في وحدة سياسية سوى مرة واحدة ، وذلك في عصر مملكة البومبيديين<sup>(١)</sup> . ويمكن  
 القول أن حكم للاستقلال الذي كان حارقاً في الحداثة الذي جعلهم رفضوا التنازل  
 عن أي جزء من حريتهم في سبيل الوحدة العنصرية ، مما سهل على الشعوب الأخرى  
 إحصاءهم وند دور التفرقة بينهم . ومع ذلك ، فإنهم لم يستكبروا بالعاصب أبداً ،  
 ومحاولاتهم لدنية لاسترجاع حريتهم تشكل فصولاً مزرقة في تاريخ طرابلس عرب  
 القديم . ومع ذلك الحين - عندما بدأت أيدي المرأة تدق أبواب البلاد - بدأت  
 طرابلس العرب تخرج شيئاً فشيئاً من ظلام الأسطورة إلى وصح التاريخ

(١) راجع الفصل الثاني من هذا الكتاب



الامم المتحدة - صبرا





## الفصل الثاني

### طرابلس الغرب

من أقدم العصور حتى أفتح الإسلامى

بدأت قوافل مبدئين ، حوى القرن التاسع قبل ميلاد ، زور السواحل  
الإفريقية الشمالية ، ومن ثم سواحل طرابلس الغرب ، آتية من مواسمهم المردهرة  
على الساحل المسمى ( من اليوم ) كصور وصيدا ، وكان الفينيقيون دوى نشاط  
تجارى عظيم ، وحررة كبيرة فى البحار ، فكانوا يدرعون البحر الأبيض المتوسط حيث  
ودهاها ، حثا عن الذهب والعصا وسائر الأشياء النادرة ، فشتروها بثمن رخيصة  
من الشعوب العربية متاعرة ، ويبيعونها ، على الأتار فى مدن الشرق العبية الزاهرة  
إلا أن الضرورة ، على ما سدوا ، وبس الرعة فى التجارة ، هى التى ألحقتهم  
فى أول الأمر إلى وضع أقدامهم على شواطئ طرابلس الغرب فى رحلات تجارية  
التي كان يقوم بها الفينيقيون فى مراسمهم الصغيرة ، كانت شاقة وحظيرة وكان  
من عادة الملاحين فى قديم العصور أن يسلكوا الطرق البحرية القريبة من الشواطئ ،  
بدلا من تعريض أنفسهم للمخطر فاجتمعهم عرض البحر فكان الفينيقيون يبرون  
أثناء رحلاتهم إلى بلاد البحر الأبيض المتوسط العربية ، ناشواطئها لطرية ،  
ولاشك أن عواصف حاجج « مرت » مشهورة قد دفعتهم إلى طلب الأمن على  
الطرحان الشاطئية . وهكذا بدأت الصلة تنكون بين الفينيقيين وسكان هذه البلاد  
ولم يمتد أن أدرك الفينيقيون أن باستطاعتهم الاستعانة من هذه البلاد بأكثر  
من مجرد كونها ملجأ مراكبهم من عواصف البحر ، أو مراكز عابرة للممرات ،

فإن طرابلس الغرب هي الحلقة التي تستطيع أن تصلهم بقلب القارة الإفريقية ، حيث يكثر وجود الذهب والعاج وريش البعام والبيد . وهكذا لم يتردد الفينيقيون باعتماد الفرصة ، وأخذوا يصمون الخطط لاستعمار هذه السواحل ، واستغلالها تجارياً . وهكذا ، أنشأ الفينيقيون ، في مدى مائتي عام تقريباً ، عدة مراكز على طول الساحل الطرابلسي ، وقد ذكر بعض جغرافي الإغريق أسماء عشرة من هذه المراكز التي لم ترد ، في رأي أولئك الكتاب ، عن كوسب مجرد « نقط ارتكاز » سكنها أقلية من التجار الفينيقيين ، إلى جانب أكتثية من السكان الأصليين ، ومن أم هذه المراكز : « كراكس » ، وتقوم في مكانها اليوم مدينة « السلطان » بين سرت والوفلية ؛ و « سرت » ، التي كانت تعرف باسم « برج بوقرئاس » ؛ و « ماكوماكا » في حبيج باورعة ؛ و « زوجيس » ، على مسافة يوم بالبحر إلى الغرب من طرابلس ، وكل هذه اشتهرت بصناعة حفظ الأسماك ، بينما اشتهرت زوجيس أيضاً بالصناعة الأرحواية التي كان الفينيقيون يستخرجونها من نوع خاص من الأسماك ، واشتهروا بها في عصور التاريخ القديم .

أما المدن الحقيقية التي أسسها الفينيقيون في طرابلس ، واستقرت فيها جماعات كبيرة منهم ، فلم يرد عددها على ثلاثة ، وهي : « لينس » أو « لنس » ، واسمها الأصلي « لىكى » Lpky<sup>(١)</sup> ، الواقعة في منطقة من أحصص سهول الإقليم . وقد سبت المدينة ذاتها عند مصب وادي سدة وبذلك كانت مرفأً صالحاً للسفن في ذلك الوقت . و « فيات » Variat التي أنشأها الفينيقيون على الموقع الذي تقوم عليه مدينة طرابلس حالياً . وأطلق عليها اليونان ورومان فيما بعد اسم « أوياء » Oea . وكانت الواحات المحيطة بهذه المستعمرة تزود السكان بكافة احتياجاتهم من الطعام والماء ، كما كانت تسيطر . بحكم موقعها ، على التجارة القادمة من الداخل عن طريق

(١) وتعرف اليوم باسم لدة

ممرات ترهونة وعمرين وأخيراً ، مدينة « صبراتة Sabratha » ، التي ما زالت تحتفظ باسم « مينيقي القديم » ، وهذه أبنائها الفينيقيون على رأس إحدى الطرق التجارية الهامة المؤدية إلى الساحل ، مارة بمدامس

### الاستعمار القرطاجنى :

وبالتدرج ، أحدثت هذه المدن الفينيقية نفوذ صحتها بالوطن الأمازيغى ، ثم فقدت صلتها القوية به بعد حصار الأشوريين لمدنهم « صور » ، عند بداية القرن الثامن قبل الميلاد . وفى هذه الأثناء ، أخذ يعوضان قرطاجنة ، المدعوة إلى اسم الفينيقيين عند نهاية القرن التاسع ق م ، بالقرب من موقع مدينة بوس الحامية ، حتى تمكنت من زعم المستعمرات الفينيقية المسنة على الشواحيء الإفريقية وبولا ذلك لمسكت هذه المستعمرات الواحدة تلو الأخرى

إلا أن نرى هذه الحماية كان عالية ، فقد سيطرت عليها قرطاجنة سيطرة كاملة ، وصنفتها إلى إمبراطوريتها الناشئة ، وذلك عند نهاية القرن السادس ق م

وفى العام ٥٢٠ ق م . قرر دور يوس ، ابن ملك اسبارطة أناكسندريداس ، وكان قد شاجر مع أخيه الذى حلف والده على العرش ، أن يهجر بلاده مع نفر من أبنائه وصريده . وتمسك بمساعدة سكان إحدى الجزر اليونانية « ثيرا Thera » - الذين كان رفاقهم قد استعمروا بركة فى ذلك الحين وشررو فيها الثقافة اليونانية - أن يهبط فى طرابلس الغرب عند مصب نهر وادى الكعكام حيث أسس مستعمرة يونانية . إلا أن هذه المحاولة لم يكتب لها التوفيق ، إذ تمكن القرطاجيون بمساعدة إحدى القبائل الليبية<sup>(١)</sup> من طرد المرأة وإلقائهم فى البحر .

إلا أن توسع القرطاجيين واستمرار نمو سيطرتهم على الأقاليم الصحراوية أهج

(١) ومى ميلة ، كما يورد ذكرها فى الفصل الأول من هذا الكتاب .





آثار «بيدة» الرومانية

[صورة حناح]





وبدأوا يكيون له الصرة لى الأخرى ، حتى اضطروه للانحباب إلى حريرة  
 بحر أدبال الحية . ثم اعلوا إلى الشرق ، واستادوا المناطق التى فقدوها حتى حدودهم  
 السابقة . وبدوا أن قرطحة سكرت بحيرة هذا المصر ، هزمت على الاقتصاد  
 من الصقليين فى عقر دارهم ، وحالفها النحاح هذه المرة أيضاً حتى تمكنت من إحصاع  
 الحريرة بأمرها ، فيما عدا مدينة مرقوسة داهيا . وبذلك بلغت قرطحة أوج مجدها ،  
 ووقفت على القمة ، وكان لابد لها بعد ذلك من الأعداد تدرجياً نحو الهاوية .

لقد ترك القرطاحيون مدن الطرابلسية متفلاها الدانى ، وه يتعمصوا بعدادات  
 السكان وأرايب معيشتهم مادامت مصالحهم معسوة ، وتغريتهم مكفولة ، وكان  
 سكان المدن القبايقية الثلاثة يعمدون اجتماعات سنوية لاتتعب رحلين توكل اليهما  
 مقاليد الإدارة والقضاء ، يهوهما مجلس مؤلف من أعيان مدنييه إلا أنه لم تكن  
 تسمح لهذه المدن أو سواها بإنشاء الجيوش أو الأساطيل البحرية ، إذ كانت شئون  
 الدفاع من اختصاص القرطاحيين وحدهم ، كما حرمت عليها التجارة مع أنحاء العالم  
 الخارجى ، وبمقتضى السفن الأحبية من دخول الموانئ الطرابلسية ، مما اضطرا الأهالى  
 للاعتماد على الزراعة فى معيشتهم .

وبلى القبايقيين حودا متصل فى إدخال زراعه أشجار الفاكهة إلى طرابلس ،  
 إذ لم تكن يسمو فيها قبل بحى القبايقيين سوى النجيل ومن الأنوع التى يعود  
 الفضل فى إدخالها طرابلس إلى القبايقيين اللوز ، والتين ، والخوخ ، والزمان ،  
 والصب ، والرسون . لدى أصبح فيها مد عماد الاقتصاد الباي

## مملكة النوميدين

كان الرومان قد بدأوا فى منتصف القرن الثالث ق م يتغلون محل الإغريق  
 فى سيطرتهم على العالم . وما لبثوا أن طردوا القرطاحيين من حريرة صقلية  
 ( ٢٦٤ - ٢٤١ ) ق م ) ، وسكنهم لم يسموا إمبراطوريتهم فى أفريقيا

إلا أن قرطاجنة سرعان ما استعادت قوتها ، وتمكن قائد القرطاجيين المشهور « هانيبال » من عرو إيطاليا ودحر الرومان ، ولكنه اضطر أخيراً إلى طلب الصلح بعد أن تمكنت قوات رومانية مصادرة من الوصول إلى الشواطئ الأفريقية

وفي أثناء الحرب أصاب نارت بعض القناصل بقيادة « ماسينيوس » ، زعيم المومدين ، الذي أعين ، ملكة موميدية مستقلة ، فارت روما للاعتراف بهذه المملكة الجديدة ، رغبة منها في إضعاف شوكة القرطاجيين تمهيداً لأحصاءهم ، كما عقدت حلفاً مع الدولة الجديدة .

وقد صدرت قرطاجنة إلى قبول الأمر الواقع ، إلا أن « ماسينيوس » لم يقيم هذا النصر ، وسير حاشاً لاحتلال طرابلس الغرب بأسرها ، وبعد قتال دام أكثر من إثني عشر عاماً ، تمكن من تعيد مآربه ، وصبر إلى ملكة سائر الأقاليم الطرابلسية .

وفي سنة ١٤٥ ق م ، تمكن الرومان من سحق القرطاجيين وهدموا مدنتهم كلياً ، وسكنهم ركوا ملكة موميديين ذمة تحت مره حصة ، مسكنهم السابق ، الذي وفي من ذلك التاريخ ثلاثة أعوام . وفي عام ١١١ ق م ، نشبت ثورة داخلية في المملكة ، اندحمت روما على أرضها ، واحتل حدودها مدن الطرابلسية لأول مرة ، ومن سبها لمدة وأربعين عاماً ، إلا أنه ، تم صمها ، ثم إلى الإمبراطورية الرومانية إلا بعد حصة وسنين عام ، في عهد بولس قيصر .

## المصر الرومانية :

بدأت البلاد سترد من جديد بعض هذونها المفقود ، وعادت موايها تستقبل الزاكب والتجار من جميع أنحاء العالم المعروف ، فبدأت التجارة تزدهر في المواي .

(١) من القناصل المسيحية القديمة ، ولهم من نمر : سكان البلاد الأصليين



قاعة الماريكا - صيراته (العصر الروماني)

[تصوير حاح]



الطرابلسية ، ومحويت لمدن الفييقية القديمة إلى مدن رومانية عمالدها ومسارحها وأسواقها ومنارها التي صبت كلها على لطارار الرومان . كما انتشرت المزارع والمساكن في سائر أنحاء البلاد . وذهرت الزراعة عن طريق وسائل التي استعملتها الرومان للري وصبط المياه .

ومع أن طرق المعيشة الرومانية قد انتشرت بين السكان ، إلا أن لرومان ، عرصوها على الفيقيين<sup>(١)</sup> فطلت مذهبهم تفتح باستعمال دأحي مستخدمين اتعاقبه عام ١١١ ق م وكانت هذه المدن ، حتى زمن القصر تيبيريوس Tiberius ، ( ١٤ - ٣٧ م ) لا تزال تقوم سك نفودها وحتى بعد أن حردت من هذا الحق ، طلت تفتح فصاتها وحكامها ، وكانت اللغة الفييقية لغة رسمية إلى جانب اللغة الرومية ، كما طلت لغة التخاطب بين أهلها حتى افتتح لإسلامي

وبما كان السكان يحور ثمار هذا الهدوء ، كانت بعض القبائل القوية الصارفة والحقوب استمد لا تقتصر على حكم الرومان ، في محاولة الاستعادة ملك الوميديين الصانع . وما لبثت هذه القبائل أن وجدت فرصتها سانحة عندما شنت الثورة في بوميديا ذاتها ، فانفتت بين رحلها وسلاحها ، إلا أن الرومان استطاعوا إحصاع التأثير حوالى عام ٢٠ ق م ، وتمكن فأندهم « كورينيوس نابوس » من احتلال عدامس . حتى مدن العارمانيين الهامة ، ومنها سار حنود إلى قران ، مستولياً على عدة مدن ومواقع عامة ، حتى قصي سهاياً على الثورة باحتلاله « حرما Germa » عاصمة العارمانيين . أما نابوس ، فقد عاد إلى روما ليحتفل بهذا النصر .

إلا أن الهزيمة ، ترد العارمانيين إلا عماداً وإصراراً على طرد الرومان ، فاستمرت

(١) لم يترك الرومان لفائد الأهلبي و«أنايتهم» ، من الجيون يبيدون إلههم « آمون » ، فيما كان الرومان يبدون الإله « جوبيتر » ، والفيقيون الإله « جل » ، والإله « ماكوس » ، الذي اشتهر بأنه إله التبيد .

ثوراتهم بعد ذلك ولكن الرومان تمكنوا من إحصاعهم مرة أخرى (عام ٢٤م) .  
ودهب وفد منهم إلى روما لطلب العفو من الإمبراطور .

وكان يدعو أن السلام سيحجز فوق طرابلس الغرب بعد هذه هزيمة ، إلا أن  
ثورة داخلية شنت على الحدود من مدينتي Lepcis وأو Oea عام ٦٩ م ،  
تطورت بعد ذلك إلى حرب فظيعة بين خديتين فلما وجدت أويان عريتها تنهوق  
عليها في الرجال والعتاد ، استمعدت ، دمرت بين الدين سارعوا إلى «نية المدا» .  
واعصوا على بلدة حر وأراضيها ، وصرخوا بالحصار على اندية داتها ، وفي هذه  
الاصروف ، استمعدت لدة بالحاكم ، وصرخوا ، لدى تمكن بعد قتل عيب من وقت  
الحصار وإسعاد التأثيرين إلى الجنوب .

وهذه الحادثة ، أي بحرية مدن البحرية لواءة واحدة الأخرى ، بل هي نظرية  
لدهشة التي كانت تتمتع به هذه مدن ورتا دلت أحد على سياسة الروس التي  
استلها أحد رجالهم في ذلك العصر ، وهي سياسة «تفرقة وحكم divide et impera» .  
وبل بما يرجح القول الأخير ، أن القائد الروماني في موقع عفوية «عدي» «أوي»  
ولكنه وجهه نحو ملاحقة لمارمانيين وقتيلهم . وصرخوا أن الكارثة التي حقت  
بالمارمانيين كانت ثميلة ، إذ بعد تسميم عبيد ، اللهم إلا عندما اشتركوا مع الجيش  
الروماني في عزو إفريقيا الوسطى ، كحلفاء .

واقعية الأخرى التي فهد مصاحبه الرومان مدة طويلة هي قبيلة السامويين  
التي كانت تسكن الجزء الشرقي من إقليم طرابلس الغرب ومن أهم ثورات هذه  
القبيلة ، تلك التي قامت بها أثناء حكم الإمبراطور رومان دوميتيان (٨١ - ٩٦م) ،  
إذ قتلت عدداً من موظفي الدين أسلمهم الرومان لحماية الصربية ، ورفضت راية  
العصيان . فلما سار الرومان جيشاً لمقاتلتهم وإحصاعهم ، تمكن السامويين من  
فهر هذا الجيش واحتلال معسكراته رمتها . إلا أنهم بدلا من ملاحقة الرومان

المهزومين ، انصرفوا إلى الاحتفال بانصر والتهم كميات الطعام والبيد التي وحدوها في المعسكرات ، فعسكرت عليهم فرق جديدة من الرومان عجزوا عن المقاومة الجدية ومنذ ذلك التاريخ وهم يدفعون الصريبة بانتظام للسادة الرومانيين

وهكذا ، إن شارف القرن الأول لليلاد على نهايته ، حتى كان الرومان قد أنتموا إخضاع طاربس العرب بأسرها ، بما في ذلك إقليم هرس .

وكان القرن ادى تلى ذلك ، فترة طويلة من الهدوء والاستقرار ، وه تمكرو صفعوه حدته وحده . وكانت قوافل التجارة المحملة ، مصنعة الثمينة تصل إلى الشواطئ . في يسر ومهولة . وقد وجد الطرانسيون في روما سوقاً رائعة لمصانعهم ، خصوصاً الحيوانات المفترسة التي كانت لمسرح الرومانية ( الأمفيتيتر ) حاجة مستمرة لها . إن إن المخطولات الزراعية التي كانت بعض على حاجة لسكان كانت تصدر أيضاً إلى روما ، ومن أهمها الزيتون الذي كان لرومان يستوردونه بكثرة ولزيت

ومل هذا النمو الاقتصادي السريع هو الذي جعل الإمبراطور ابروماني راحل ( ٩٨ - ١١٧ م ) يرفع مرسة المدن الثلاثة إلى مصاف « المستعمرات الرومانية » ، وبذلك أصبح سكان هذه المدن مساكن روما أنفسهم من الحقوق والامتيازات . وامل أنطلع رومان على ردهار ذلك العصر . ننت لآثار التي شاهدها اليوم ، « أطلقه على حصارة رفيعة ومستوى عال من رقي ، وكثير منها يرجع إثباته إلى هذه الفترة بالذات . فإن الخدمات العسكرية في لندة ، وهي أنخم ما عرف من نوعها ، سم إشاؤها عام ١٢٧ م ، كما إن مسرح صبراته وأكثر من ربع لندية بنى في القرن الثاني لليلاد . ومع أن « أوياء » قد بلاشت منذ مدة طويلة وحتت مكانها تر سويس<sup>(١)</sup> - أي المدن الثلاثة - إلا أن لآثر الروماني الوحيد الذي في هذه المدينة ، وهو قوس النصر في المدينة القديمة والمعروف بقوس ماركوس أوريليوس ، شيد في هذا القرن أيضاً .

(١) ومنه سبق سم طاربس حديث

بأن فترة اعدوه هذه بدأت تصطبغ عندما اشتدت الحرب الأهلية في الإمبراطورية الرومانية عام ١٩٣ م سبب التناقص على وراثة العرش وبعد خمس سنوات ، تمكن لاند في الجيش الروماني من أخذ مدينة لاند ، يدعى ستميموس Septimus Severus من نصيب عمه إمبراطوراً ، وقضى الأربع سنوات التالية في قهر منافسيه حتى استتب له الأمر نهائياً . وقد أقام ستميموس سلسلة من القلاع ووصل بينها طريق يدير بمحاذاته « رأس الحمل » على هيئة قوس عظيم يمتد من لاند إلى فاس في تونس . وبالإضافة إلى هذه الحصون الساحلية ، أشأ ستميموس قلاعاً أخرى في أنحاء متفرقة من الدواخل ، مثل بوعجم وغيرها . وعذونه ، أقيم له وحليفيه الكسندر سيمبروس بناء هذه الحياطين العديدة ( ٢٢٢ — ٢٣٥ ) ، ووضع فيها حدوداً أكثر من اللبيين .

وه يلس ستميموس ، في عمرة لأحداث ، فقط رأسه . فعلى سكان لاند من دمه الصرايب ، أبواهم ، وشهد فيها كثيراً من آثاره التي مارالت لائحة حتى اليوم ورداً على هذا الصنيع ، كان سكان تلك المدينة يتبرعون كل عام كمية كبيرة من زيت الزيتون ليرفعوا على قعر روما . إلا أن هذا التبرع « أصبح عبثاً ثقيلاً على المدينة فيما بعد ، عندما أحصر القاصصة الذين بنو ستميموس ، على الحصول على كمية زيت الزيتون كاملة كل عام .

إلا أن الصبي الذي أتى منه على طرس لعرب عند بداية القرن الثالث الميلادي ، كان يأتي من شمس غاربة . فقد قتل الكسندر سيفيروس ولما ينصهي أكثر من ثلاث قرن على اعتلاء والده عرش الإمبراطورية الرومانية ، ونقله وقعت الإمبراطورية فريسة الحروب الداخلية ، وبدأت عروا لبررة ترهق أركانها من الشمال . وعندما مسح ديوقليسيان ( ٢٨٤ — ٣٠٥ ) إقليم طرابلس العرب حقق الاستقلال الذاتي وأسمه « مقاطعة طراسس » Provincia Tripolitana لم تلب ذلك



ثابتة فائدة للملاد ، ذلك أن الضرائب كانت قد سحقت الفلاحين وحولتهم إلى عبيد في أماراع الكبيره ، وكانت أمراض المدينة الرومانية قد نأصت في نفوس الناس إلى الحد الذي لم يعد يتخذى معه إصلاحات دستورية أو إسجية . وقد وصف القديس سيريان ، وهو نفسه أفريقى حالة الامبراطورية في ذلك الوقت بقوله : « إن المم

رسة تقترب الآن من هديته بدليل فشل عناصره وقواه الطبيعية ، لم يعد لأمنه - عظم في الشتاء لإنبات الدور ، وحتى الصيف لم يعد له الحرارة الكافية لانصاحها .

وقلت كميت الرحام المستخرجة من الجبال ، وهدت مدحهم الذهب والنقصة الفلاح يهرب من الحقل ، والملاح من البحر ، والحصى من الماسكر ، كما هربت المدانة من الخاكم ، وفقدت روح الصدقة بين الناس ، والمهارة عند الغمايين »

أما ما أسس ، فقد شاركت بفسادها كاملا في هذه المحن . وراود الطين للة قيام الثورات الداخلية ، أشهرها ثورة عام ٣٦٣ م ، عندما هاجمت جماعة من الأستوريين ( وهم من أصل غير معروف وانتمهم جاءوا إلى طراس من الحبوب ) مدينة لندة ، وسبوا وأحرقوا المزرع التي حولها ، وقتلوا سكانها وأحرقوا أسرى .

ومن أهم دلائل انحلال الامبراطورية الرومانية وقرسها من التمهيه ، أن إلة أند الروماني في شمال إفريقيا ، رفض أن يحرك ساكناً إزاء هذا الاعتداء ، وحتى الامبراطور الروماني نفسه فانتبىس الأول ، لم يعمل شيئا عندما أرسلت له لندة الطر مسية الثلاثة وقدأ طالب الحماية صد هجمات القبائل المتفيرة ، سوى إرسال «لجنة تحقيق » ! وقد شجع هذا التصرف رجال القبائل على التمدادى في عدوانهم على السكان ، فعادت قبائل الأستوريين إلى الهجوم على لندة عام ٣٦٥ م ، ثم انقضت إلى لنديتين لمايتيين أويأ وصبريه ، وأنقضها إتلافا يكاد يكون تاماً ، وهبت كل ما فيها

وسما كان رجال القبائل يغيرون على لند الطرانسية ويحرقونها شدة ، كان





آثار لبدة - العصر الرومانى

| تصوير حاج



في التزيح ، وكانوا قبل تأسيس مملكتهم في شهب ، فرعيات من — نظرياً — للدولة  
لرومانية ، ففتحوا هذه البلاد ، بقيادة جنسريك ، ولم يحدوا فيها ما يرى على  
صممها واستشرها . وبذا فإنهم لم يصورها إلى ملكهم — هانيا — إلا بعد ٣٥ عاماً من  
برولهم ١٢٠ . وحتى آنذاك ، فقد اكتفوا بأن يتركوا فيها حامية صغيرة لا تكاد تصلح  
للمحافظة على الأمن في الداخل .

كانت طرابلس لا تزال تصير آثار القوصى وسوء الإدارة التي خلفها فيها الرومان  
في أواخر عصرهم . وكانت قوعد الصحة العامة والطفولة قد تدهورت كالماء ، أو أهملت ،  
حتى أن قساوسة المصارى أنفسهم لم يعموا أناعهم من دهن مواهم في المياه — ادين  
والشوارع العامة ، بل في أي مكان آخر في المدينة .

وهكذا ، وحده أولئك الحاربون النخسبون ملأواهم في قرطبة ، التي سميت  
« بالمدينة الشريرة » تعبراً لكثرة ملاحبها ، وحياتها الليلية الفاحرة . وقد ذكر المؤرخ  
الروماني « بروكوبيوس » Procopius « كيف أن اعداء ، وهم في الأصل برابرة  
على الفطرة لم يتدقوا الثقافة اليونانية أو الرومانية » سرعان ما انغمسوا في اللذات  
واللذة والصحة فكانوا كما كان للمؤرخ المذكور ، ينامون بالاستحمام كل يوم ، ويتناولون  
طعامهم على موائد حوت أنهي الأظعمة الدرية والبحرية . وكانوا يرتدون أفر  
للألس ويرسوها بالذهب الكثير ، ويرتدون المسارح وأما كن الأمم الأخرى ،  
ويندهبون للصيد والقنص . وكان أكثرهم يقيم في الحدائق الكبيرة ، حيث المياه  
العريضة ، والأشجار الطليلة . وكانت جميع أنواع اللذة الحسية شائعة بينهم  
شيوعاً كبيراً .

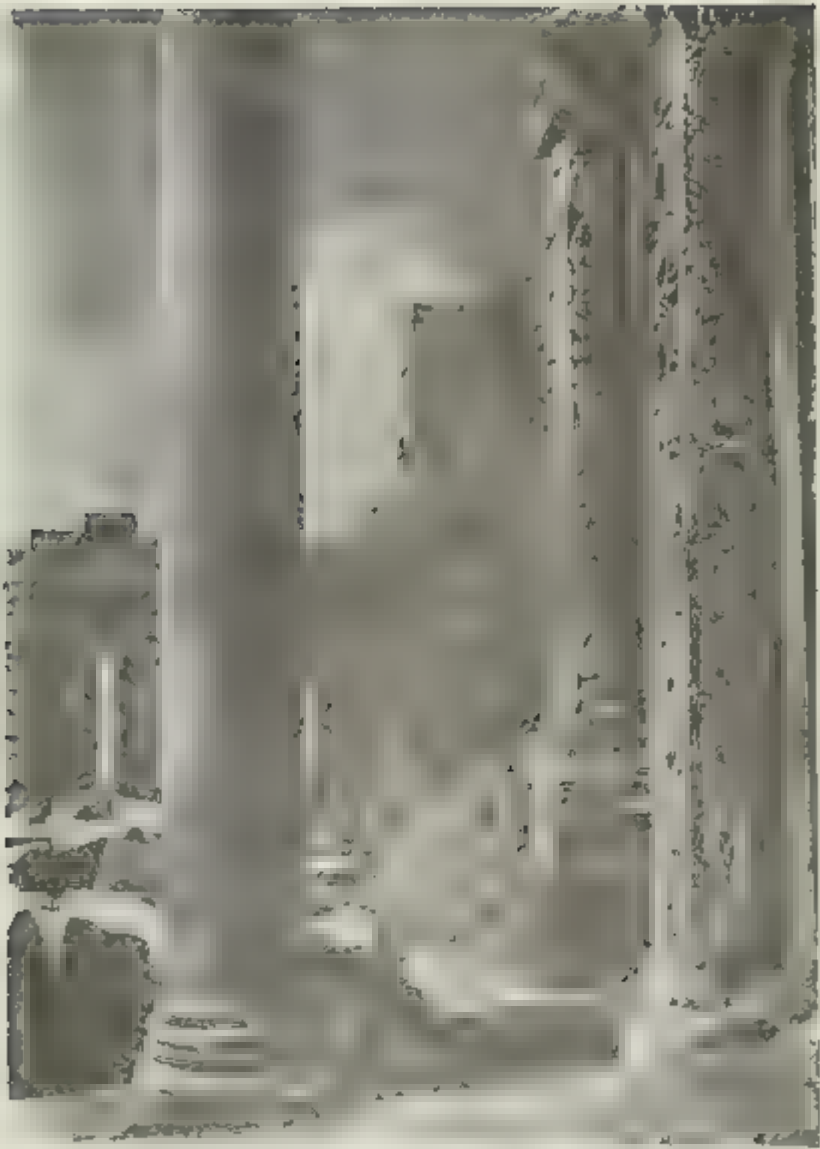
وقد عهد المؤرخ المذكور مقارنة بين هذا المدح الفاحر وحالة السكان الاصليين  
في ذلك العصر . فقد ذكر أن الليبيين كانوا « يقسمون في الأكواخ البسيطة » ،  
أما الأعياء منهم ، فكانوا يترشون أرضها تحت الحراف وعصلا عن ذلك ، لم يعد

السكان على تغيير ملابسهم بتغير الفصول ، من كانوا يلبسون عباءة ثقيلة ، وفي بعض  
حسناً ، على مدار فصول السنة .

أما الرومان ، الذين طُلبوا كرهياً تحت حكم الملوك ، فكانوا يخشونهم ،  
ويسمونهم « الوحوش الشقرة » . إلا أنه لا يوجد في التاريخ ما شئت أن له مثال  
ارتكبوا في شمال إفريقيا مثل ما ارتكبه في أوروبا من اعتداء وتدمير وتجويع ولعل  
رقعة الثقافة الأوربية ، إلى جانب دور الملوك الإمبراطورين ، قد هدست من صانعهم ،  
وأرأت من عوسهم رغبة الهدم والتجريد ، ولستكنهم - من الدخلة الأخرى -  
لم يحموا حكم هذه البلاد أو أحدهم عندهم ، كما - في - عهدهم ، فاجع عنها صد العبد  
الجديد ، الذي أخذ يذيق أبوابها من ناحية الشرق .

كانت بيزنطة ، وريثة الإمبراطورية الرومانية الشرقية ، تسمع في اسمها بعد  
روما العبر ، بما في ذلك استعانة المستعمرات برومسة مفقودة في الغرب ، ولم تجد  
الحجة التي سيرتها عام ٤٦٨ - مبددة هرون صغرى في طرد المندل الذين أحدث  
قواهم في الإحتلال ، من طرف من العرب . بل أن حرية أساطون البيزنطيين الذي  
أرسلوه في نفس الوقت لاحتلال تونس ، أحدثت هرون على لاسمحاح بعد ثلاث  
سنوات ، ولم يجرع البيزنطيون ثكراً . بخلافه إلا بعد ستين عاماً . أم المندل فقد  
رفضوا أن يستعبروا بالحدوث ، وطلبوا على هاجم هذه البلاد ، من شجع القتائل الدخلية  
على الثورة ومهاجمة مد البصرة من جديد . وقد نفق مدة القسطنطين الأكبر من  
حدة هذا الهجوم ، فدمرت لمدته تدميراً تاماً ، وهجرها كل سكانها .

كانت إمبراطورية القسطنطينية إلى السقوط إذن عندما جرد حوسميين ،  
إمبراطور بيزنطة ، حجة لإخضاع شمال إفريقيا عام ٥٣٣ م ، وصحبها إلى الديار الكاثوليكية .  
ولم تلاق هذه الحملة ، كما ساققتها ، مقاومة تذكر من القسطنطينية . فأنهم البيزنطيون احتلال  
البلاد ، وانتهت سيطرته القسطنطينية عليها إلى الأبد .



جانب من آثار ليدّة — العصر الروماني

[ تصوير جناح ]





إلا أن هرمة العادل لم تكن في الواقع إلا يدياً سده المتاعب للبريطانيين . فقد ثارت عليهم القبائل وقامت البلاد قومة رجل واحد محاولة طرد العراة غير أن البريطانيين تمكنوا من إحصاءهم في النهاية ، وأجبرهم على الطاعة

ولكن السلام لم يطل هذه المرة أيضاً ، إذ يوم اجتماع ٨١ رعياً من القبائل الطرابلسية في مدينة لندة لتقديم ولائهم للقائد سرجيوس المير حاكماً عسكرياً على طرابلس العرب ، إذ بالحمود بنفصوص عليهم من كل صوب ، حتى دعومهم إلا واحداً استطاع أن يحو نفسه حراً<sup>(١)</sup> . وقد كانت هذه الحيلة بدير ثورة عامة في البلاد ، إذ هاجت القبائل عند بلوغها السن ، وحاصرت لندة بقيادة الزعيم « ليونا » وفي الماركة التي است ذلك قتل سرجيوس نفسه ، وكان لهيب الثورة في هذه الأثناء قد امتد إلى بوميديا وروس ، فقامت هذه البلاد تقبل المحتجين ، ولم يحل دون طرد البريطانيين من شمال إفريقيا سراًها إلا وقوع القبائل في خلافات داخلية ، فتت في عصدها ، وأعطت القائد البربر على الحديد « حوب تروعبيت » الفرصة لإحصاءهم مرة أخرى

وقد بقي هذه الثورات قرى من الهدوء ، انصرف البربريون خلاله إلى تطهير الشؤون الداخلية للبلاد ، وشر لذين الكاثوليك . إلا أن إصلاحات البريطانيين ومحموداتهم لم تكن كافية لأن تعيد إلى طرابلس العرب أكثر من طل حثيل من بعدها العار .

وكانت الصراعات التي فرضها البربريون على السكان تنقل كاهلهم ، كما إن الحزن الأكبر من البلاد كانت قد دمرته الحروب والثورات المتفاقمة . فأهملت الأرض وغلت المدن من حرق كبير من سكناها ، وصعفت التجارة حتى أوشكت أن تتوقف وفي هذه الحال ، وجد العرب لمساوون البلاد ، عندما جاؤوا فاتحين عام ٦٤٣ م

(١) ما أشبه ذلك ببديعة للمالك في قلعة القاهرة ١

## الفصل الثالث

### من الفتح الإسلامي

#### إلى قيام الدولة الفاطمية

عما كانت هذه الأحداث حادثة في مصر من العرب ، ومير طيوس ، وحول  
إشرا الذين لم يبعثوا وترسيخه ، كانت الحرية العربية مسرعة بسوء الحوادث  
إذ كانت الدولة البيزنطية سائرة في طريق الدمار والفساد ، والتدمير  
السكان ، إذ رحل بطار في جزيرة العرب ، دعي قومه إلى الوحدة ، والتوحيد وبعد  
الشرك ، ماشرأ بهم فضاء الدين الجديد الذي أرسله الله به هدًى ومشرأ وديراً  
وما هي إلا صم سموات حتى كان الإسلام قد عم الحرية العربية كلها ، وذلك  
لحمد صموات الله عليه ، انقضاء للعربية ومنها ، فلما احتدره الله إلى حوار الأكرام  
كان المصطفى قد أتم تبليغ رسالته ، ورعى تقومه الإسلام .

إلا أن الإسلام لم يكن حصاً قوم ، ولم يبعث الله رسوله للعرب وحدهم -  
( إنا أرسلناك رحمة وهدى للعالمين ) ، ولكن جاءت حكمة الله أن نؤكل إلى العرب  
دون غيرهم مهمة احتفال هذا الدين ونشره ، وشاءت حكمته تعالى أن يعطى من  
بين العرب محمداً ليقيم تبليغ رسالته . وهكذا ، ما إن حمل اللواء مد قبض الرسول  
حفاؤه الكرام ، حتى أخذوا ينشرون رسالة الإسلام ، ويسعون لتدعيم سلطانه  
في البلاد المحاورة للحريرة . وفي سنوات قليلة ، تمكن أولئك المحملون الصامون ،  
على فئة عديم ، من إحصاء كافة الأقطار المحاورة لجزيرتهم ، ففتحوا سوريا وفلسطين  
والعراق وفارس ومصر ، وما عديم على ذلك تدمير الأهليين بسبب القومى وسوء

الإدارة لصاحبه أطاعها في ذلك الجلاء . فكان السكان يستقبلون العرب ويمدونهم  
السبل حتى تمسكوا ، في قتل من عشر سموات ، من نفوس دعايم الممالك المجاورة  
وثل عروشها ؛ وإحالة الفوضى والاضطراب فيها إلى نظام وطمأنينة واستقرار .

وبعد أن تمت العنة للعرب في مصر ، واستتب لهم الأمر فيها ، وجهوا أنظارهم  
نحو شمال إفريقيا ، حيث كان لا يزال يسيطر البيزنطيون . وكان لابد من احتلالهم  
لهذه البلاد لاقتصاد بنينا على هذه الدولة أو إضعافها إلى الحد الأدنى . وفي وقت  
لدى أحد العرب يستعدون للهجوم على مستعمراتها الإفريقية ، جهزوا جيشاً آخر  
ببصرى بانه قاتل الدولة البيزنطية من ناحية الشرق

وهكذا ، رحلت جيوش العرب على إفريقيا من مصر بقيادة فتيحة عمرو بن العاص  
في زمن خلافة عمر بن الخطاب ، ولم يكن رغبة في حالة تمسكها من الدواعي عن  
مهم ، فصالحته سنة ٢٢ هـ ( ٦٤٢ م ) على حرية عقدها ثلاثة عشر ألف دسر<sup>(١)</sup>  
وشرط أهدائها أن يبيعوا من أولادهم من أرادوا بيعه في حريتهم<sup>(٢)</sup> . فصار عمر بن العاص  
من احتلال رقة سار إلى طرابلس محاصرها وعسكر بحوده على الحصنة التي مرف  
اليوم بمصره الشيخ الشهاب ( وهي واقعة على مسيرة نصف ساعة إلى الشرق من  
طرابلس ) . وبعد ثلاثين يوماً من الحصار ، لم يكن عمر ثم المدافعين عنها فدرعزعت ،  
ولم يد أن المدينة على وشك التسليم ، ولذا لم كان سرور المدفين عظيماً عندما  
اكتشفوا ثمة بين البحر والمدينة من الناحية الغربية ، فكثروا بقوت واحد ارتحمت له  
الأرض ، وأصقوا على المدينة ، فاحتلت قلوب البيزنطيين ، وفر من أغلب منهم  
في سفنهم ، الراسية في الميناء بمواجهة المدينة .

وقد سهل فرار الأهلين إلى الجبال احتلال عمرو بن العاص لجميع أطراف المدينة .  
فلما تم له ذلك ، أرسل ابنه إلى الخليفة عمر بن الخطاب يستأذنه في فتح المغرب  
ولسكن المدينة لم يأت له ، فعفى في طرابلس ينظم أمورها وبني فيها أول مسجد

(١) التهل المدن في تاريخ جرابلس الغرب الثاني ، الجزء الأول .





وحددوا أمامهم جيشاً من ثلاثين ألف مقاتل فاستمجد حديج بمناقبه ، ولم أنجده  
 كز على الميرنطيين بقائهم حتى حصر قوتهم في ليلة ( جولا ) ولم ش<sup>١</sup> حديج  
 الانتظار ، فاقترع الحصن عموداً هدم أسواره ، وعثر كل ما فيه . وبعد هذا  
 المصراع عاد حديج إلى مصر ، جاعلاً طرس تحت امرته ، بينما طلت يرقرة ورويلة  
 ( في الحدود الشرقية ) تحت إمرة عقبة بن نافع

وفي سنة ٥٤٢ ( ٦٦٢ م ) وفي عمرو بن العاص في مدينة القسطنطينية أشاهد  
 قرب القاهرة ( وتعرف اليوم باسم المدينة القديمة ) ودفن فيها ، ونقوه على قبره اليوم  
 جامع عظيم يعرف باسمه . وهذا مرور ثلثي سنوات ، اقتطع معاوية إقليم طرس  
 الغرب ونوس من معاوية بن حديج ، وصحب بن عقبة بن نافع ، وذلك أصحح  
 عقبة ولياً على الشمال الإمبريقي بأمره ، مرتبطاً بالخليفة في مصر مباشرة

لقد كان عقبة من الصاعدة الصالحين<sup>(١)</sup> ، وفي عهده تمت الملاحمات  
 والظلمة فيه ، ففتح أهلها حرية لهذة والعمل ، وعدهم جميعاً داراً له والخسبي حتى  
 أسد الكثير منهم طامعين بمحتارين ، وطوعوا في جيش العرب محمد بن

وكما أشاء عمرو بن العاص مدينة القسطنطينية قرب القاهرة ، كذلك أشاء عقبة  
 ابن افع مدينة القيروان<sup>(٢)</sup> ، حبوى نوس ، وحقق عاصمة الإمارة ومذا لأعماله  
 إلا أن معاوية . أي ، عام ٥٤٦ ( ٦٦٦ م ) عرب عقبة من افع وعين مكانه

(١) رحمه له لأمه نوس في حسن الخدمه عزله . عدد من افع بهري ثم اعدت ،  
 كان في حريه . وقد على عهد رسول ولا أصبح به حكمة ، ما ذكره من راجع في من ٥٣٠  
 ومع مصر من الصيانة ، ولا يعرف له حديث

(٢) حنبل أنوار حوى و ككتاب في حوى معه مدون افع في موصو بغير افع  
 وبن ، عظم ثقل الحس . ومن . من حنبل معه ا مهن اعدت ، واد كلى . ا ا ا  
 في خسين سنة

وما يروى منه عدد ، ش عهده بن افع عهده ا ودى بعدون مع افعه ، ودى في  
 اصاح على راس لواءى وصاح . ا a  
 فأعدت اعدت واد اعدت وعدها . ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا a حتى نصف اعدت ا ا ا ا ا ا ا a  
 الودى عند ذلك ، ولم يروا منها شيئاً ( الليل العدي ) .

روبيع من ثمن المحررى . ومع إنه كان إداريا حارما ، ومسلحا صادقا ، غير أن  
 السكان الذين أحصوا غنة لم يرصوا عن غرله ، فتارت الاضطرابات ، وأوشك زعماء  
 الأمور أن يعلت ، حتى اضطر ريد الذى تولى الخلافة بعد وفاة أبيه معاوية ، إلى  
 إعادة غنة إلى ولايته على إفريقيا ، عام ٦٢ هـ <sup>(١)</sup> وقد تمكن غنة بعد عودته من  
 القضاء على الفتن والثورات ، وأتم فتح شمال إفريقيا حتى شواطئ الأطلسي إلا أن  
 بعض قبائل البربر انتقصت عليه رعاية رجل مهم يدعى « كسيلة » ، فخارها حتى  
 قتل غنة ومعه ثلاثمائة من كبار الصحابة والسلميين في معركة « سهودة » <sup>(٢)</sup> فشجع  
 قتله القبائل الثائرة ، وأصبح حكم العرب في شمال أفريقيا مهدداً كله بالزوال . وعملا  
 تمكن « كسيلة » من الاستقلال بحكم إفريقية مدة خمس سنوات ، إلى أن يوم لعبد  
 الملك بن مروان بعد وفاة أبيه مروان بن الحكم . فبعث زهير بن قيس الذى كان  
 قد حلف غنة على ولاية رققة ، على رأس جيش من العرب لقتال البربر والشر منهم  
 لدم غنة بن يوم . وقد تمكن زهير من كبح جماح قبائل الثائرة ، وقتل زعيمها  
 « كسيلة » في معركة شمت بينهما بالقرب من مدينة القيروان وبذلك حصدت الثورة  
 مؤقداً ، واحتوى البربر بالقلاع والجبال .

وبعد هذه المعركة ، فعل زهير راجعاً إلى مصر ، زهداً في الحكم ، وقال .  
 « إنما حئت للجهاد ، وأحاف أن تميل نفسي إلى الدنيا » . وبعده هو في طريق العودة ،  
 إذ اعترضه عند سواحل رفقة أسطول البربر بطين أدى أهل حموداً لقتله واسترحاع  
 أفريقيا من العرب . فقاتلهم زهير حتى قتل ، ودفن في مدينة درنة حيث له قبر يزار  
 إلى اليوم .

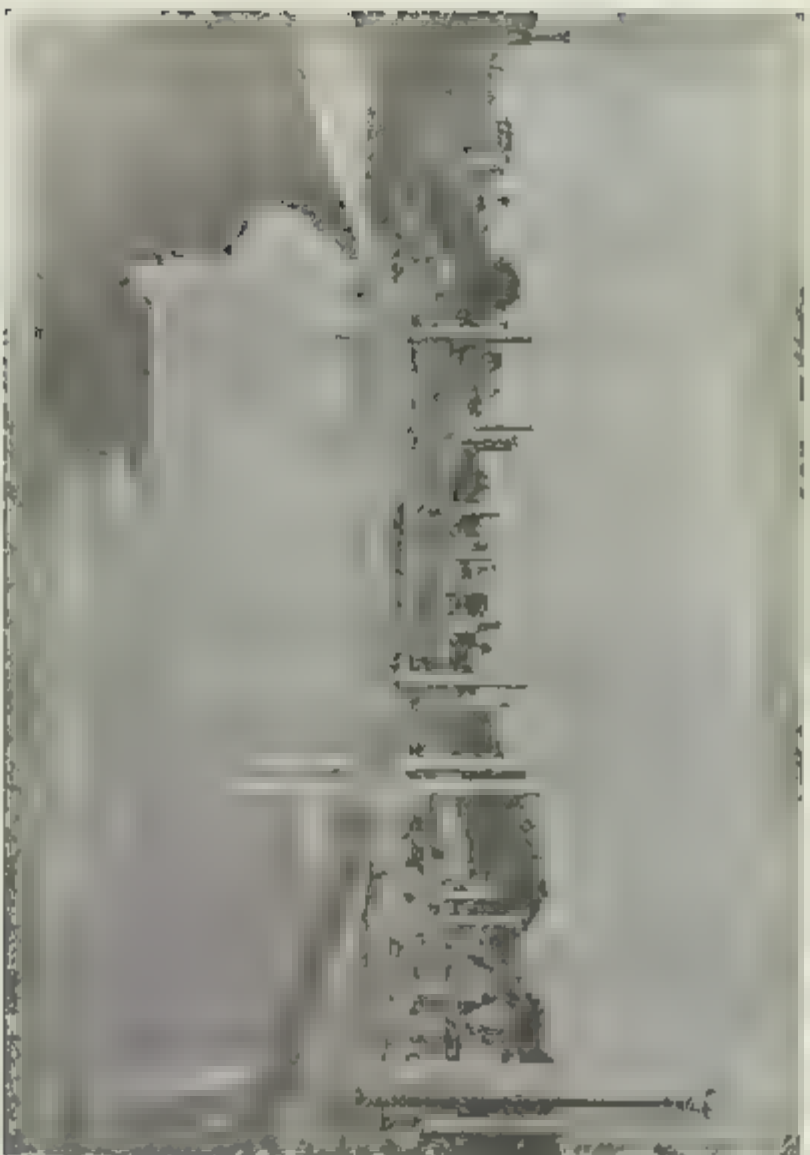
(١) بوفى زهير بن نابت يرققة سنة ٥٦ هـ ، ودفن بالجليل الأخضر حيث لا يزال قبره يزار  
 إلى اليوم .

(٢) يقول ابن خلدون في أحداث صحابه . بن عمرو في هذه المعركة ، وارت في مكان من  
 أرض براب ، وقد بنى فوقها مسجد بمرتب عام « مسجد غنة » وهو إلى يوم « قعد برزبن  
 التركين من السكان » .

وقد وجدت قبائل البربر في مقتل رهير فرصة سانحة لشق عصا الطاعة من جديد . وفي هذه المرة ، أسلم البربر قيادهم إلى امرأة تدعى «الكاهنة داهيا الزانية» ، وصفت بأنها ذات شجاعة فائقة وحسكة في القيادة بانة . وقد استطاعت «الكاهنة» أن توحد تحت سلطانها قبائل البربر ، فأعلنت استقلالها ، وحاربت العرب حرباً لاهوادة فيها ، حتى تمكنت من إخلائهم عن تونس والخرائط ، واحتلت القيروان وحرراً من إقليم طرابلس . وفي هذه الحرب ، أنعت مناطق الزروعة وأحرقت اعمات ، ودمرت القرى والمدن ، إلى أن تدرك الخليفة عند الملك بن مروان هذا الخال ، وأرسل فائده حسان بن النعمان في ستة آلاف رجل لمحاربة الثوريين وبخاصةهم عام ٦٩ هـ ، فسار حسان إلى إفريقية ، فسأل عن أعظم من فيها من الملوك ، فقتلوا : «صاحب قرطاجنة» . فرحل إليه حسان ، وقاته قتلاً شديداً ، حتى سقطت قرطاجنة ، فدخلها حسان ناسف ، وعم كل مذهبها ، ثم أمر بدم مذبحة ، وحلأ عنها كل من بقي فيها من الإفرنج إلى حريرة صقلية وأسابيا .

ثم سأل حسان عن أعظم ملوك إفريقية ، وعن يد قتل أو قهر ذات إفريقية لغاته ، وبش الروم والبربر من أنفسهم ؟ فقبل له : «امرأة يقال لها الكاهنة ، وهي في جبل «أوراس» ، وجميع من يفر بقيا حاتمون منها ، والروم سامعون لها ، طيعون ، فإن قتلها ، ينس الروم والبربر أن يكون لهم مدية » . فلما سمع حسان ذلك خرج إليها نحيوشه ، فلما سمع موصفاً يقبل له «مدية» وحشد الروم قد تحصنوا به ، انتهى وزركهم . وبلغ الكاهنة أسره ، فرحمت من جبل أوراس في عدد عفير . وزات عدينة «ناعي» وأحرحت من بها وهدمتها طمأ منها أن حسان يدوي أن يتحصن بها . فلما بلغ الخبر حسان ، أقبل نحيوشه حتى لتقى بالكاهنة في «وادي مكاسة» . واقتتل الجيشان قتلاً شديداً ، فانهزم حسان بعد ملاء عظيم ، وقتل من العرب خلق كثير . حتى سمى ذلك اليوم «يوم البلاء» . وظلت الكاهنة جادة في نحر حسان وجبوده . حتى أحلتهم عن «ناس» وأسرت من أصحابه ثمانية رجال .





[صور ص ٢٢٢]

الحمامات — آثار لبدة (العصر الروماني)



وقيل ثمانين رجلاً منهم خالد بن يزيد العبسي ، وكان من خيرة العرب ومجاهديهم ، وظل حسان في تقيده حتى بلغ موقفاً قريباً من المكان الذي تقوم عليه مدينة «مصراته» اليوم ، فبث فيه وأقام معه قصرأ يقال له اليوم «قصور حسان» أما الكاهنة فرحمت إلى مقرها في وادي مكاسنة ، وظلت تحكم البلاد حكماً مستقلاً مدة خمس سنوات<sup>(١)</sup>

كان يبدو أن رمام الأمور قد أقيمت سباتاً من يد العرب ، وأن شمال إفريقيا قد صاع منهم إلى الأبد غير أن القوات التي أبحرها الخليفة عبد الله بن مروان قائده ، مكنت حسان من سكر على قائد البربر . فوصل في رحبته إلى قانس . حيث لاقته الكاهنة في حوش عصمة ، فداهم حسان حتى هربهم ، وهرمت الكاهنة تريد «قمة شر» تتحصن بها . فوحدت القمة قد سطحت حتى أصبحت بمساواة الأرض ، وهرمت فاصدة حسان أوداس . وحسان في أثره حتى اقتربت حيوشه منها . فالتقى الجمعان . واشتد القتال . حتى هربت الكاهنة وقتلت عدد ثراً . فهاجم المسلمون «شر الكاهنة» . وتموتها انتهت آخر مراحل هذا الصراع . واستتب الأمر مرة أخرى للعرب .

وبعد أن هدأت الحرب ، وأنتم تنظيم شؤون الدواوين ووضع الخراج ، عاد حسان إلى دمشق بعد أن استعطف على شمال إفريقيا رجلاً من حنوده اسمه صالح . وهذه طاهرة تدعو إلى التأمل ، فإن جميع القواد أو الفايحين العرب الذين جاءوا إلى هذه البلاد كانوا يهودون من حيث أنتموا ، سواء إلى القاهرة أو دمشق ، بمجرد الانتهاء مما عهد إليهم به . ولم تخدر ملاحظته أيضاً ، ثورات البربر المتكررة منذ أن وطئت بلادهم أقدام عربية . ولعل الرومان والبيزنطيين ، والعرب ، لم يجدوا صعوبة في إحصاء بلد وصسطه كما وجدوا في إحصاء هذه البلاد وحكمها .

وبعد وفاة عبد ملك س مروان ، تولى إمارة المسلمين من بعده ابنه الوليد بن

(١) من كتاب «رياض النوى» الجزء الأول - القاهرة ١٩٥١

عند الملك . فعين لأمانة شمال إفريقيا القائد موسى بن نصير . وكان طموحاً شجاعاً ، كبير اهمة ، عظيم الحق ، شديد الإيمان والإرادة . فاستطاع بفضل هذه الصفات أن يؤلف بين قبائل العرب والبربر ، وأن يريل ما في قلوبهم من أحقاد . فلما تم له ذلك ، كتب إلى الخليفة الوليد يستأذنه في فتح الأندلس ، وكان قد فاضله يوليان حاكم سبقة في أمر إسبانيا ، وشوقه إلى غزوها ، انتقاماً من ملكه لدريق (أوردريق) فكان جواب الوليد أن اتى الله ولا تتردد بالمسلمين في بحر شديد الأهوال فأصبح موسى عليه بابحر شديد الأهوال قائلاً : إنه خليج يرى من أوله ما وراء آخره .

وعلمت إرادة موسى خوف الخليفة ، فأرسل فائده ووليه طارق بن زياد على رأس جيش قوامه ٢٧,٠٠٠ من العرب و ١٢,٠٠٠ من البربر ففتح الأندلس فعبر طارق بمحوده البحر إلى الجبل الذي سمي باسمه في بعد ، ثم أحرق سمه ، وأبقى في جنده حطته المشهورة في التاريخ . وقد أنست هذا الظل الفاتح بوعاء في القيادة لا مثيل له . إذ تمكن بقواته القليلة من فتح الأندلس سنة ٧٣١ م ( ٩٢ هـ ) ، ثم لحقه موسى بن نصير ومعه قوت أخرى من شمال إفريقيا وأتما معاً إخضاع الأندلس فانحين طافرين عامين ، المائتم ؛ باسم الله والرسول وسليمان<sup>(١)</sup>

فلما وقف موسى بن نصير على الحدود الشرقية لأسبانيا وطر ما وراءها ، شاقه أن يفتح تلك البلاد الكبيرة - أى أوروبا - وأن يعود إلى الشام عن طريق ألمانيا فالقسطنطينة فأسبانيا لصعري . ولكن الخليفة الوليد قطع عليه تلك الرؤيا المحيطة ، فكتب يبع عنه في القدوم إلى دمشق ليقف منه على حقيقة حبر الأندلس ، ولده كان يحشى استقلاله بإمرة هذه البلاد الغسة المعيدة .

فقال موسى لارسول مفيث ارومي : في الشمال بلاد ثمانية ، تنادى المسلمين . نعال معنا فتكون شريكنا في الأحر والعيمة . ثم يعود إلى الشام .

(١) كان من بين حدود موسى بن نصير سيدي الميبر الصغار ، وقد اشترك في فتح الأندلس ، ثم قبل راحاً إلى خراسان ومات فيها ، وقبره مشهور لدى أهلها ، يتركون به .

وقد لاف هذه الدعوة هوى في عس منيث ، فزحفوا إلى حايقيا ( Galicia )  
يفتحون الحصون ويحصون المدن ، وكانوا كلما مر قوم منهم بموضع استحسنوه  
حطوا به الرجال ، وتزله فاطنين .

وسى هوى هذه الفتوحات ، إذ قدم عليه رسول آخر من الخليفة ومعه كتاب  
يرمحه فيه لإبطائه في العودة .

بعاد موسى من جيقيا ، وركب البحر ومعه طارق بن رباد وأحسان من المائى  
والأموال والخواهر التى لا يقدر قدرها ، وثلاثون ألف رأس من السى .

عاد الفاتح ظهراً عاماً ، فماذا لى من مليكة أمير المؤمنين ؟

قيل إنه لما توجه إلى المشرق ، وانتهى إلى مصر ، بلغه الخبر بمرض الوليد ،  
ووفاء كتاب يستحثه على القدوم وكتاب آخر من سببان أخو الوليد ينهيه ، فأمسح  
موسى بالعودة ، ووجد على الوليد قبل وفاته ثلاثة أيام ، ودفع إليه مائة من الفندم  
والأموال . ففاد ذلك سببان وأساء مكانته حين أقصى الأسر إليه .

وى يوم شديد الحر ، أوقفه سليمان بن عبد الملك في الشمس ، فوقف حتى سقط  
منشياً عليه . وقال له سببان : كتبت إليك فلم سطر كثنى . هم مائة ألف دينار !  
فقال موسى . يا أمير المؤمنين ، لقد أخدمنا ما كان معى من الأموال ، من أين لى  
مائة ألف ؟ فقال سليمان . لا بد من مائتى ألف ! فاعتذر ، فقل الخليفة : لا بد من  
ثلاثمائة ألف دينار . وأمر بتدبيره ، وعزم على قتله وقتل جميع أولاده . كما أسر عامه  
بأفريقيا محمد بن يزيد القرشى ، واستنصل بنى موسى ، فقبض على ابنه عبد العزيز ،  
الذى كان قد استنصفه موسى على إمارة الأندلس عند رجوله إلى الشام ، وقتله ثم  
أرسل رأسه إلى الخليفة .

فلما أحضر الرأس بين يدى سليمان بن عبد الملك ، استدعى إليه موسى بن نصير  
وقال : أنصرف هذا ؟

فقال موسى : نعم ، أعرفه صواماً قواماً . فعليه لعنة الله إن كان الذي قتله  
حيراً منه

ثم أمر سبيل بن موسى إلى الحضر ، حيث مات ذليلاً معدماً ، أما طارق  
بن زياد ، فقد حتى بعد وصوله إلى دمشق ، ولم يعرف حتى الآن كيف كانت  
نهيائته (١) .

\* \* \*

كانت نهاية ولاية موسى بن نصير هي مدة فترة من انتاعب هذه البلاد . وقد  
تقاتل جميعاً عدد من الولاد ، لكن بينهم من يدعيه في حكمته وشجاعته وحسن قيادته  
وفي عهدهم كثرت الفتن وحمل حمل لأمن ، إلى أن بنت الخليفة هشام بن عبد الملك  
عميد الرحمن بن حبيب ( وهو حميد غفة بن دافع ) عريباً إلى انقرب ، فبلغ في زحفه  
معرب الأقصى ، وقضى في طريقه على الفتن والفتور . ومن ثم ما دام به عرو حرية  
صفية لأول مرة في ربيع العرب والإسلام ، وذلك عام ١٢٢ هـ ، فهاجم مرقومة  
الماصية وحاصرها ، وأتم في الحرية ودس على أهلها الحرية ، ثم قتل راحاً إلى  
طرابلس ، أحمد نورة ابن راتق حادثة أسودها إلى صفية لها خلفها ، وحد أن  
البربر قد تابعوا بالخلافة رحلا يدعى ميسرة لمطمرى ، ولكنهم ما لبثوا أن قتلوه  
لما سبقت لهم سوء أخلاقه ، وأقاموا على أمهم أميراً يدعى خالد بن حميد الراسي .  
فكان أول ما عمله عند لرحس بن حبيب أن أشأ حول مدينة طرابلس سوراً يحميها

(١) تنبأ لاديرة وصعد لأمور ، دم موسى بن نصير العرب إلى ثلاثة أقاليم وهي :  
العرب الأقصى وهو البتروف الآن بتركس ، وله ب الأوسم وهو الحرثر ، والعرب الأدنى  
ويشمل لها وبوس

أما ديرة ، فقد محب استقلالاً دايماً ، وولى عليها أه بكرم عيسى فبسي الذي أحسن إدارتها ،  
وفي عهده بنت التجارة وهب لبرهة ومباين أسس إلى قوسهم وأررقهم كما أشأ مدداً  
من الساجد ، وألحق بكل منها مدرسة فراكه تسمى دين ودين وديان

من غارات القنابل ( سنة ١٣١ هـ ) . غير أن ذلك السور لم يجمع أحد رعماء الثائرين واسمه عبد الحبار من استغلال المدينة ، وقتل واليها أما بكر بن عيسى القيسى . وكان عبد الرحمن يدرك ذلك خارج المدينة ، فجاءها على عجل ، وظفر بعد الحبار وقتله ، وأعاد تحصين المدينة .

وقد استقل عبد الرحمن بن حبيب بعد ذلك بولاية أفريقيا ، وثنته عليها الخليفة مروان بن محمد ، إلا أنه لم يلبث طويلاً حتى توفي سنة ١٣٢ هـ ، وتصادف موته مع نهاية الدولة الأموية في دمشق ، وقيام دولة العباسيين على أنقاضها في بغداد . فكان ذلك حافزاً للشمال لأفريقي على أن يستقل بأسره ، وشجعهم على ذلك بعد الصلة بينهم وبين عاصمة الخلافة الجديدة .

وهكذا أعلنت طرابلس العرب انفصالها عن الخلافة العباسية ، وسلمت رمام أمورها إلى رجل من رجالها يدعى أبو الخطاب لأماصي . وقد تمكن أبو الخطاب ( وهو من وحوه العرب في نواحي طرابلس ) من توحيد ليبيا تحت إمرته ، وانضم إليه سائر البربر ، ثم رحف على القيروان فاحتلها وعين والياً عليها من قبله اسمه عبد الرحمن بن رستم الفارسي . كما إن جهات أخرى أعلنت استقلالها أيضاً وابتعدت بالحكم . غير أن العباسيين ، الذين لم يكن في بيتهم التحلي عن هذه البلاد ، حردوا حملة على شمال إفريقيا بقيادة محمد بن الأشعث ( عام ١٣٧ هـ - ٧٥٤ م ) ، لخارب أبا الخطاب وقتله بأرض باورعة ، ثم رحف على القيروان واستولى عليها بعد فرار واليها عبد الرحمن بن رستم إلى تاهرت . وجاء دور طرابلس بعد ذلك ، فاحتلها ابن الأشعث كما احتل سائر صواحيها ، وبذلك عادت بلاد شمال أفريقيا مرة أخرى إلى حظيرة الخلافة العباسية .

وكما عاد أسلافه إلى بلادهم بعد الانتهاء من فتوحاتهم في أفريقيا ، عاد كذلك

ابن الأشعث إلى المشرق سنة ١٤٨ هـ ، بعد أن ولى على شمال أفريقيا الأغلب بن سالم التميمي .

فلما ولى الخلافة هرون الرشيد ، أعلى خلفاء العباسيين شأن وأعظمهم مقدرة ، ولى على طرابلس سميان ابن أبي المهاجر . ولكنه استقال بعد عامين ونصف من ولايته . فولى الرشيد مكانه محمد بن مقاتل العسكي ( وهو أخو الرشيد بالرضاع ) ؛ فقدم إلى القيروان عام ١٨١ هـ ، ولكن الجند ثاروا عليه لسوء أخلاقه ، فجاء لاحقاً إلى طرابلس . ولم يلبث إلا أن أبرهيم الأغلب سار بحيشه إلى القيروان فدسحها وأرجع محمد بن مقاتل إلى ولايته على القيروان سنة ١٨٣ هـ .

وفي السنة التالية ، كانت أخبار محمد بن مقاتل قد وصلت إلى الرشيد ، فاستشار رجاله فيمن يولى على شمال أفريقيا ، فأشاروا عليه بتولية إبراهيم بن الأغلب . فولاه هرون الرشيد ، وزاد بأن جعل الولاية وراثية في عقبه من بعده . وبذلك بدأ في شمال أفريقيا حكم حديد يعرف ( بمصر الأعالية ) الذي امتد ١١٣ سنة ( ١٨٤ - ٢٩٧ هـ ) . وفي مدهم تقدمت العلوم واتسعت التجارة ونشطت الزراعة رغم الظروف المحيطة بهم ، والحروب التي جروا إليها حراً ، وأهمها محاربة البربر عام ٢٤٥ هـ ، ومحاربة العباس بن طولون عام ٢٦٥ هـ .

ومن أهم الأعمال التي قام بها الأغالبة ، وينسب لهم الفضل فيه ، فتح حريرة ماطلة سنة ٢٥٥ هـ ، أثناء ولاية أبو الفراق محمد بن أحمد بن الأغلب الذي كان أديباً عاتلاً حسن السيرة والأخلاق ، إلى جانب كونه قائداً شجاعاً ومهماً فاضلاً .

\* \* \*

وفي سنة ٢٨٥ هـ ، أخذت جماعة في الظهور في بلاد المغرب ، مدعية النسب إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول ( ص ) . وكان يترجم هذه الجماعة رجل يدعى عيسى بن الله بن المهدي بن محمد بن قداح الشيعي ، الذي أعلن أحقيته بالخلافة ، ويطالب بها



لعمري . وكان على رأس دولة الأغالبة في ذلك الوقت أبو العباس أحمد بن الأهلبي ،  
فلما قتل سنة ٢٩٠ هـ ، تولى الإمارة من بعده ابنه أبو مصر زيادة الله ، وكان شاعراً  
مقلاً ، صرف عن شئون الحكم إلى الفسق والفجور ، فكان يهين الخوارج  
التصرفات المأجبة لظهور الدعوة الفاطمية وتقويتها ، حتى تمكن عبيد الله من  
الاستيلاء على كافة بلاد المغرب الأقصى ، وتلقاه أهل القيروان مبشرين عام ٢٩٧ هـ .  
وبذلك انتهى حكم الأغالبة ، وبدأ عصر الدولة الفاطمية في المغرب

## الفصل الرابع

### الدولة الفاطمية وما بعدها

كان عيد الله المهدي ، أول مسوكة الفاطميين في المغرب ، رجلاً مستقبلاً عظيم الطامع . فلما تمت له البيعة بمدية القيروان ، عمد إلى التخلص فوراً من الدين عاونوه في دعونه ومكنوه من الملك . فقتل كبير دعيائه أبا عبد الله الشيعي ، وأحد أبا العباس المهدي ، وغيرهما من كبار الشيوخ والأعيان ، ولما نصح على بوليته بضمة شهير ! فلما تخلص من رين له الوهم أنهم مذهبوه في الملك ، أحد في تعيين الولاء و«طعيم أمور الدولة» فأرسل «ما كيون بن صدارة اللحياني» على طرابلس ، و«حسانة بن يوسف» على برقة . وعين ابنه أبا القاسم بربر بولاه المهدي .

وبدوا أن «ما كيون» لم يحسن سياسة أهل طرابلس ، اذ ثاروا عليه ثورة جماعية عام ٣٠٠ هـ ، أي بعد أقل من عامين من بوليته ، وحردوه من مدينتهم فأرسل لهم عيد الله المهدي سراً بالقاسم ، ولكن الطرابلسيين امتنعوا عليه هو أيضاً ، وأفلوا أبواب مدينتهم . فحاصرها أبو القاسم حصراً طويلاً ، ثم فتح المدينة عموة وأمن في أهلها ، وفرص عليهم عرامة قدرها ٣٠٠٠٠ دينار .

وقد برع عيد الله المهدي على عرشي المغرب أربعة وعشرين عاماً ، وسع حلالها رقعة ملكه حتى المغرب الأقصى ، وتوفي سنة ٣٢٢ هـ ، عن ثلاثة وستين عاماً .

وبعد وفاة المهدي ، تولى مكانه ابنه ولقب بالقائم ، وقد ثارت طرابلس في عهده أيضاً وتولى من بعده ابنه إسماعيل المنصور بالله . وبعد وفاته تولى لابنه العربي المنصور سنة ٣٤١ هـ .

كان المر أئمة ملوك الفاطميين قاطنة ، وكان تداعب خيالاته آمال عراض ،  
كافتتاح مصر وضم ثرواتها إلى ملك الفاطميين . وقد تمكن المر من تحقيق حلمه هذا  
بعد عشرين عاماً من توليته . ففي سنة ٣٦١ هـ أرسل قائده المشهور جوهر الصقلي  
لإحتلال أرض النيل ، فافتتحها بدون مقاومة كبيرة . ولما تم له ذلك ، سار إليها  
المر في شهر شوال من نفس العام ، فبلغها في الخامس من رمضان من العام التالي .  
وكان جوهر في هذه الأثناء قد أسس مدينة القاهرة ، ونى فيها الجامع الأزهر ،  
الذي أصبح يصم فيما بعد أكبر جامعة إسلامية في العالم

وفي القاهرة ، طالب المر بالخلافة الإسلامية لنفسه دون العباسيين ، فلباه رعاياه  
مصر وأعيانها ، وجاءوه مبايعين . وبذلك إنتقلت عاصمة الفاطميين من القيروان  
إلى القاهرة ، وأصبحت الأقاليم الأفريقية ولايات تابعة لمصر

وبانتقال مقر ذلك وعاصمة الخلافة إلى القاهرة ، أهل الشمال الأفريقي ،  
ووقعت بعده مرة أخرى فريسة الفوضى وسوء لإدارة . وقد اصاقب على ولاية  
طرابلس « عملاء » — كما كان يسميهم الفاطميون — عديدون . غير أنهم لم  
يريدوا عن كونهم « أشباه حكام » ، ولم تكن لهم من السلطة إلا طلها ، فتعاقبت  
في أيامهم الفتن والثورات ، واضطرت شئون الزراعة والتجارة ، وحل الخوف  
بقلوب الناس .

ومن أشهر أولئك العملاء ، عبد الله الكتاني الذي شملت ولايته طرابلس وربة  
حتى إندالية ( عام ٣٦٧ هـ ) . ولفول بن حروون عام ٣٩١ هـ ، الذي استقل بإدارة  
طرابلس ، ومحمد بن الحسن ( عام ٤٠١ هـ ) وفي عهده ثار البرر وهاجموا مدينة  
طرابلس ، وعبد الله بن الحسن ( ٤٠٥ هـ ) وفي عهده انتشر مذهب الأمام مالك<sup>(١)</sup>

(١) أسأ لأمام مالك رضي الله عنه من المدة بحريه العرب ومات فيها .

في بلاد المغرب ، وكان على ولاية أفريقيا آنذاك المرين باديس ، الذي انتفض على الخلافة الفاطمية ومذهب الشيعة ، وخطب للخليفة العباسي في بغداد . فشجع هذا الانتفاض الجمهور ( وأكثرهم من أهل السنة ) على الجهر بما في نفوسهم ، وفتكوا ببعض أهل الشيعة . فلما بلغت هذه الأنباء الخليفة الفاطمي بالقاهرة تاروهاج ، واستدعى وزيره أبا محمد البازوري<sup>(١)</sup> لتداول معه في أمر المر . فأشار عليه الوزير باصطفاع قبائل بني سليم وبني هلال التي كانت قد رلت بمصر آتية من صحراء محد ، وتولية مشايخهم أمر أفريقيا ، فيتحلصون بذلك من وجودهم في مصر ، ومن المرين باديس في وقت واحد . وقد استحسن الخليفة هذا الرأي ، لا سيما وأن هذه القبائل كان قد استفحل أمرها في مصر حتى باتت تهدد بحلق المشاكل للخلافة الفاطمية ، فأرسل وزيره إلى شيوخ هاتين القبيلتين ليعاوضهم ، وما زال همهم حتى قبلوا بما أن أعطى كل فرد منهم سيراً وديناراً وقال لهم : « لقد أعطيتكم العرب وملك المرين باديس الصهاجي » .

وهكذا بدأت أكبر عروة عربية كاسحة في تدرج هذه البلاد . فسارت قبائل العرب على برقة واقتحمت حصونها وأمصارها ، ثم سارت جوعهم إلى طرابلس حيث قام لهم المرين باديس في جيش من حوالي ثلاثين ألف مقاتل فاهزم أمامهم وارتد عاود جيشه إلى مدينة القيروان . وبعد أن جمع المر أشتباق قواته ، خرج إليهم وقاتلهم مرة أخرى ، ولكنهم تعلبوا عليه في هذه المرة أيضاً . وفي عام ٥٤٦ هـ سقطت مدينة القيروان بيد العراة ، وفر المعز إلى المهديّة حيث أقام إمره ، بينما استقل «عائذ بن أبي الفيث» في إمارة تونس . وفي سنة ٥٥٤ هـ تولى المعز بن باديس وتولى مكانه إسمه نعيم . فحارب العرب ، ولكنه هزم أمامهم كما هزم والده من قبل . وفي هذه الأثناء تولى على طرابلس رجال لم يكن لهم من الأمر شيئاً ، كما تدلّك على

(١) أصله من السلاجقة من فرقة بارود ، وكان أبوه ملاحاً بها .

ذلك حادثة الأمير التركي « شاهملك » الذي قدم إلى طرابلس من مصر عام ١٤٨٨ هـ في مصر الفرسان ، فدخلوا مدينة طرابلس ، وكان أهلها على حلاف مع الوالي فأدخلهم وطردها الوالي ، وعينوا مكانه شاهملك .

قد ثار تميم بن العزيز بن باديس عند سماعه هذا البأ ، فأرسل الجند وحاصر مدينة طرابلس ، ثم احتلها وأمر شاهملك ، وعاد تميم بعد ذلك إلى لمهدية . ويزعم عن تميم أنه كان شجاعاً ذكياً محباً للعلم ، وله فصائل كثيرة وتوفي عام ١٥٠١ هـ .



وبوفاة تميم ، انقضت أسرة بني غررون<sup>(١)</sup> فاستقل أهل طرابلس بأنفسهم ورفضوا دفع الخانة للوالي الجديد محمد بن حزون بن حبيبة ، وأحل نظام الحكم والإدارة ، فشككت كل قبيلة (حكومة) مستقلة وعينت رئيساً لها . إلا أن القبائل لم تستطع أن تتفق فيما بينها على كثير من الأمور ، فقامت الحرب بينها وهلك فيها عدد كبير من سكان طرابلس . وقد زاد الطين بلة حدوث محاربة في البلاد بسبب هلاك الزرع والحروب . فاحتلت أحوالها ، وحررها سكانها .

وفي هذه الأثناء ، كان الصقليون (وملوكهم روحر التي) ينتظرون الفرصة الملائمة لغزو طرابلس ، فلم يحدوا أسب من هذه الفرصة ، وأرسلوا عام ١٥٤٦ هـ (١١٤٦ م) أسطولاً بقيادة الأميران جورج ميكائيل<sup>(٢)</sup> الذي حاصر المدينة مدة ثلاثة أيام ، ثم انتهز فرصة اقتتال السكان حول انتخاب أحد الرؤساء ، فتمكن من وضع السلم على أسوار المدينة ، وسحقها جنوده ، فاحتلوا المدينة بعد قتال قصير ، واحتفظ الأميرال الصقلي بعض أعيانها رهينة عنده .

(١) وهو المعروف أيضاً في التاريخ باسم الأسرة « الصنهاجية » وهم من « بريد ».

(٢) وهو المعروف أيضاً باسم « جورج الأتليكي » .

ثم أعلن الصقليون مصالحة المسلمين ، ودعاهم الأميرال للعودة إلى المدينة ، على أن يترك لهم حرية انتخاب الوالى والقاضى بمقادير كبيرة منهم ، وانتخبوا يحيى بن مبروك والياً عليهم ، كما انتخبوا أبا الحجاج يوسف قاضياً للمدينة . وعند ذلك أطلق الأميرال الصقل سراح الأعيان المعتقلين فلما هدأت لأحوال ، واستأنف السكان حياتهم العادية ، أبحر من طرابلس ، كما فيها حامية دفاعية صغيرة .

وقد ظلت طرابلس مدة ١٢ سنة تحت حراسة هذه الحامية الصقلية الصغيرة ، حتى استطاع أحد أمراء الموحدين وسمه محمد المؤمن بن علي<sup>(١)</sup> ( عام ٨٥٥٣ هـ - ١١٥٨ م ) أن يؤلف أهلي تونس على الإفرنج الذين كان قد امتد سلطانهم حتى شمل جزءاً كبيراً من الشمل الأمازيغي عرب طرابلس . فرجع على هذه المدينة واحتل في طريقه البلاد الساحلية .

وبالجموع محمد المؤمن أبو ممد طرابلس ، وحده في استقباله وإلى بعض  
الأعيان ، علم منهم أن سكان المدينة قد قصوا في ليلته إلى الله على الصقيين  
وأنحوم عن آحرم . وبعد أن ثبت محمد المؤمن بجي من مبروك على ولاية طرابلس ،  
أخذ طريقة عائداً إلى مقر ملكه .

كان يحيى بن مبروك رجلاً زكياً ، وقد استطاع أن يذري البذر عكبة  
وشجاعة حتى كسب ثقه الجميع . ولم يولي ملك لموحدين ابن زيد بن محمد مؤمناً ،  
استأذنه في الذهاب إلى الأراضى المقدسة لأداء فريضة الحج ، وكانت قد تقدمت به  
السن ، فقوى وهو في مكة .

وبوفاة يحيى، عادت طرابلس إلى أحضان الوطن والقومى من جديد، إذ انصرف

(۱) وہو بن اہلبی بن محمد بن ابرہہ بن ذی دجی ۶ ہجری الشمر ۷ وائس دونه

الأولاد في الغرب وهم يهرون أيضا في از ريج رسم في الحبيب

الموحدون إلى قضاء مصالحهم الشخصية على حساب السكان ، وأهموا الجيش . فثارت بعض القبائل وعلى رأسها بني هلال ، وظلوا يقتلون الموحدين حتى أصعبوا سلطانهم ونددوا بشل مملكتهم . وفي هذه الظروف أرسل السلطان صلاح الدين الأيوبي ، الذي كان قد أسس الدولة لأبوية في مصر بعد وفاة آخر خلفاء الفاطميين أبو محمد العاضد لدين الله ( عام ٥٦٦هـ - ١١٧٠م ) بمسوكه شرف الدين قراقوش لاحتلال إفريقية . هار قراقوش بنف و يسهب كل ما في طريقه ، وانصمت إليه القبائل الثائرة ، حتى وصل مدسة طرابلس عام ٥٦٨هـ ( ١١٧٢م ) ، فحاصرها ثم أخذها عنوة . وقد سهل احتلالها احصاع سائر الأقاليم والمدن الأفريقية ، فاحتل تونس والطرار ومدن أخرى عديدة في بلاد المغرب . فلما تم له ذلك ، بعث رسول إلى الخليفة العباسي في بغداد ، ليحصل منه على لقب الإمارة .

فلما رفض الخليفة العباسي أن يسمي على قراقوش بهذا اللقب ، شعع ذلك ملك الموحدين يعقوب أبو يوسف المعصي على بحارة قراقوش وحرارهم من شمال أفريقيا ، هار إليه على رأس جيش من عشر بن ألف مقاتل ، حتى بلغ تونس وكانت حطة قراقوش تقضي بالانتظار وعدم محاربه الآن ، فامر الأهالي بتسهيل مرور الموحدين ، بل واستقبلهم بمظاهر الفرح والرحيب . فلما بوعل الموحدون في البلاد انقص عيهم قراقوش رجاله ، ومرفهم شر بمزق إلا أن يعقوب جمع فلول جيشه ، وانقص بدوره على قانس حيث توحد معظم قوات قراقوش ، حتى تمكن من المدينة وعم كل ما فيها ، بما في ذلك بلاد قراقوش وأطفا له . فلما رأى الحزائريون ما حل برئيسهم وجيشه ، حصصوا يعقوب واستكانوا له ، فلم يجد قراقوش بداً من مفاوضة عدوه على إلقاء السلاح والعودة إلى تونس ، مقابل إطلاق سراح سانه وأطفا له .

وبعد أن تم ليعقوب الاستيلاء على طرابلس وصواحيبها ، قتل راحماً إلى قانس

عام ٣٨٦ هـ ( ١١٩٠ م ) ، بينما انسحب قراقوش إلى تونس حسب الاتفاق. ولكن لم يمض وقت طويل حتى كان جنود قراقوش قد بدأوا يهودون إليه ويتجمعون حوله ، فأغراه ذلك على استئناف الحرب ، وخرج قراقوش فاكشفح فاس ، وسار إلى طرابلس فاحتلها أيضاً . وعلى مسيرة ساعة ونصف ساعة إلى الغرب من هذه المدينة ، أقام لنفسه قصراً من الحجر والآجر ، أطلق عنه اسمه <sup>(١)</sup> .

و بعد أن أتم بطليم حشده ، استأنف قراقوش الحرب ضد الموحدين ، وسكنهم تمكنوا من التغلب عليه في هذه المرة أيضاً بمساعدة يحيى بن عاينة شقيق علي بن عاينة الذي كان قد جاء من مبرقة ( وهي جزيرة واقعة إلى الشرق من اسيايا ) ليحرر حظه هو الآخر بالفتح والملك . فاحتل الموحدون طرابلس للمرة الثالثة عام ١٢٠٢ م ، بعد مقاومة عبية أمدتها قوات قراقوش بقيادة أحد رجاله المدعو يعقوب <sup>(٢)</sup> .

وفي سنة ١٠٦ هـ ( ١٢٠٤ م ) قدم أبو يوسف يعقوب حبيبة الموحدين إلى طرابلس حيث احتفل السكان بتعيينه أميراً عليهم . وهو بدوره عين يحيى بن عاينة والياً على طرابلس وقاس مكافأة له على خدماته في قتال قراقوش .

لا أن قراقوش لم ييأس بعد صياع طرابلس من يده ، فذهب إلى قران في الجنوب وأخذ في محاربة القبائل ، وعم منها عشائم كثيرة . فخرج إليه يحيى بن عاينة

(١) لم يس من هذا القصر سوى أطلال مدمرة . وتعرف المنطقة إلى أقام بها قراقوش قصره اليوم بمنطقة « قرقاش » ، وقد أقام الأتراك أثناء الاحتلال حصصاً في هذه المنطقة ، على بعد ٩ كيلو مترات من المدينة ، وتقيم فيه اليوم قوات بريطانية . كما أنه تقع فيها « حيايات قرقاش » المدينة المشهورة .

(٢) يقول الكاتب في كتابه « النبل المذب » أن قراقوش جاء من مصر فاستولى على قران وروية وسار إلى طرابلس بعد أن خالفه العرب وأمر جنودهم من قبل الموحدين ، للدخول معمود إسلاماً . وبعد احتلاله طرابلس ، خرج على من عاينة ( وهو أحد أمراء اللشني ) من حريرة مبرقة في استعول لقتال الموحدين ، فاستولى على تونس ، ولما جاء فاصداً طرابلس ، اتفق معه قراقوش على أن يحكمها مشاركة . فدخل وأصبحت لهذه العرب ، فعزوا بملكة الموحدين غزوات عبر موقعة . ثم مات على بن تايه في جهات الجزائر ، وتولى مكانه أخوه يحيى الذي اختلف مع قراقوش ، فقتله واستقل بالحكم .



فقاتله حتى عليه وأحده أسيراً هو وعائلته وأطفاله ، ثم قتلهم وأحدهم إلى طرابلس حيث علقهم على المشايخ في ميدان العام<sup>(١)</sup> وكذلك انتهى هذا التطاحن المميت بين المدونين اللدودين .

لم يحزن أحد من سكان طرابلس لموت قراقوش والتمثيل بحثته على هذا النحو الشنع ، فقد كان حاكماً مستعداً ، ركب كثيراً من المظالم ، وتسبب في أحداث الحروب في حوزة كبير من البلاد . وفي عهده ، وجدت القنائل فرصة للخروج على النظام ، فشاركه سيئاته ، وأضمت ما أبقى عليه حكمه السيئ ، حتى أصبح اسمه علماً على الظلم وسوء الحكم . واليوم ، تنذر الناس بحكايات قراقوش ، ولعل أكثرها محتق أو منساع فيه . ولكنها في جوهرها لا تخرج كثيراً عن الحقيقة والواقع<sup>(٢)</sup> .

إلا أن وفاة قراقوش لم يصع حداً لمناعب السكان وآلامهم . فقد جعله في شروره وطمعه يحيى بن عابدة ، بل راد عليه . وكأنه لم يجد مد موت قراقوش من يقادته ، فخذ بكل السكان التمساء ويقتلهم بلا حساب ، حتى أقدم منه الخليفة الناصر بن يعقوب ، وكان قد حلف أباه على ملك الموحدين . فلما دخل الناصر مدينة طرابلس ، أخذ يهدى من روح لأهلها ، وأقام على المدينة والياً من حيرة رجاله وأتقاهم ، هو لشيخ أبو محمد بن أبي حمص

أما يحيى بن عابدة ، الذي فر من طرابلس قبل أن يدخلها الناصر ، فقد عاد إلى الظهور مرة أخرى في صواحي لدسة ، ومعه بعض الجنود والعرب من قتائل بني هلال وبني سليم . خرج إليه أبو محمد في جيش من الموحدين ، وشنت بين الفريقين معركة طاحمة . وقد طلت معركة دائرة طول اليوم ، فلما جاء المساء ، كانت المريعة قد دنت في صفوف يحيى ، ونحا هو نفسه حريماً إلى الصحراء . وقد جمع أبو محمد

(١) Annales Tripolitaines — Féraud

(٢) أبو محمد ملاحصة هنا أن الأيوبيين في مصر لم يرسلوا أية تجنيدات حربية لمساعدة قراقوش ، كما أنهم لم يحاولوا استعادة شمال أفريقيا بعد وفاته .

في ذلك اليوم عاثم وفيرة . ذهب بها إلى الناصر في المهديّة ، وقدم إليه استقالته  
ولكن الناصر أبقى قبولها ، وأعادها إلى طرابلس ومعه بعض الهدايا لأعيان المدينة .

بقى أبو محمد ، إداري ، في ولايته على طرابلس فحدث بظلم أمورهما ، ويصلح  
من شأنها . إلا أن يحيى عاد إلى الظهور سرّاً أخرى ، وحواله بعض قبول جيشه فلما  
بلغت أسبأ جمعاتهم أنا يحيى ، خرج إليهم عام ١٢٠٦ هـ ( ١٢٠٩ م ) ، فقاتلهم عند جبل  
سمّوه ، وهناك قاتلهم حتى أجهز عليهم بعد معركة دامت طول النهار وجزءاً من  
الساء . وقد قتل في هذه المعركة عدد من رعيه القاتل ، وأحد أسبأ يحيى ، أما يحيى  
فمعه فقد استطاع الفرار هذه المرة أيضاً ، ولكنه توفي بعد ذلك طريقاً في الصحراء  
وهكذا استتب الأمر سائماً لآبى محمد

وبعد وفاة الناصر ، تولى خلافة الموحدين مكانه ابنه يوسف المستنصر ، وكان  
لا يزال حدثاً صغير السن . فعين شيوخ الموحدين أبا محمد قائداً عاماً لأفريقيا طراً  
لكفائه الحربية والإدارية . فاستطاع كسب ثقة الجميع . وطلب محترماً مرهوب  
الجانب إلى أن توفي عام ١٢١٦ هـ ( ١٢٢١ م ) .

وبعد وفاة أبو محمد ، تولى القيادة مكانه ابنه زيد بن عبد الرحمن . فقبض على  
السلطة بيد من حديد . وأخذ سريعاً بعض الفتن التي أطلت برأسها هنا وهناك .  
ولكنه اضطر للاستقالة بعد ثلاثة شهور من تعيينه . ففاز على أمر المستنصر ، الذي عين  
مكانه على ولاية أفريقيا أبا الملا إدريس .

### غزوة الجنويين :

وبعد وفاة المستنصر عام ١٢٢٦ م ، تنازع على عرش الموحدين ملوك شديدون .  
كما تنازع على طرابلس عدد من الولاة لم يكن من بينهم مصلح أو حازم . حتى  
اضطرت الأحوال وتعكسك عرى الدولة ، فاستقل كل ( شيخ ) بحكم إحدى

المناطق ، وتمزق الشمال الأفريقي إلى دويلات صغيرة مبشرة . وفي عام ٨٧٥٠ ، كان على ولاية طرابلس رجل يدعى ثابت بن محمد ثابت . فاعتمد القرصة واستقل هو الآخر بحكم المدينة ، ولكنه لم يحسن إدارتها . وفي هذا العام ، كان تجار الجيوبين يترددون على المدينة ، فلما رأوا الحالة فيها فوضى أصمروا عروها ، وهضلا تمكسوا من احتلالها بعد قليل ، وهرب واليها إلى بعض الرعيان فقتلوه . أحداً بالنار لقتله بعض رجالهم .

وكان على فاس ، في هذه الأثناء ، أمير يدعى أبو العباس أحمد بن مكي . فلما رأى ما حل بطرابلس وسكانها ، أحد يفاوض الجيوبين على مدينتها ، فاشتروا عليه خمسين ألف منقال من الذهب . فقدم أبو العباس وملك المدينة بعد حلاء الجيوبين عنها ، وقام باصلاح ما تهدم من سورها ومساكنها ، ولم يزل واليا عليها حتى توفي عام ٨٧٦٦ ، فمولى مكانه ابنه عبد الرحمن بن مكي ، وكان سيء الحيرة . فلما قدم طرابلس أبو بكر بن محمد بن ثابت في أسطول من لاسكندرية ( حيث كان قد فر أبوه بعد احتلال الجيوبين للمدينة ) - عنده الملك كان من العرب والبربر ، ومكروه من احتلال طرابلس . وبقي أبو بكر واليا عليها حتى توفي عام ٨٧٩٣ .

وقد تعاقب بعد ذلك على طرابلس عدد من الولاة منهم سمييا لدولة الموحدين في تونس ، حتى عام ٩١٦ ( ١٥١٠ م ) ، فكتب هذه السنة هي نهاية حكم العرب في طرابلس ، وبمطة التحول في تاريخ شمال أفريقيا بوجه عام .

### حكم الاسبان في طرابلس :

في العام المذكور احتل الاسبان مدينة طرابلس وملكوها . وتروى لهذا الاحتلال قصة رواها المؤرخ « ابن عسرون » وقيم عنه بعد ذلك أكثر المؤرخين . وتقول هذه القصة أن سميتين تجاريتين قدمتا من اسبانيا ، وبعد أن ألقت مراسيها في اللياء ، خرج رجل من التجار فاشترى من الأسبان جميع بضائعهم ونقد لهم ثمنها ،

ثم استصافهم رجل آخر ، فصنع لهم طعاما فاحرا ، وما مده أمامهم ، أخرج ياقوتة  
ثمينة فدقها دقا ناعما ، ورشها على الطعام قائلا : « هذا يدل النهار » فبهت الأسبان  
لذلك . ولما فرغوا من تناول الطعام ، قدم لهم بطيخا ، فطمسوا سكينيا فلم توجد في  
داره سكين ولا عذ جاره ، إلى أن خرجوا إلى السوق فأبوا سكين . فلما رجعوا  
إلى بلادهم - ألهم ملكهم - فرداند الكاثوليكي - عما رأوه في طرابلس ، فقالوا له :  
« ما رأينا بلدا أ كثر مالا وأقل سلاحا وأعجز أهلا » ودكروا به الحكايتين <sup>(١)</sup> .  
فصمم فرداند على غزو طرابلس طمعا بأمواله وكسورها ، وظهر لهذا الغرض أسطول  
بحل قيادته للأميرال بيير نافارو (Pierre Navarro)

بدأت غزوة الأسبان لهذه البلاد على عدة مراحل ، وكانت حطة الأسبان ترمى  
لاحتلال موانئ بحرية ووهران ثم طرابلس . وهكذا سار أول أسطول إسباني بقيادة  
« دي كوردوبا » واحتل ميساء ووهران ، وسار الأسطول إلى كان بقوده « سير نافارو »  
بإمحاء مدسة بحرية ، فأبرل فيها حتوده بتاريخ ٥ يناير سنة ١٥١٠ م .

كان عدد قوات نافارو ١٥٠٠ رجلا ، وطرأ لصيق لمكان وعدم توفر  
الشروط الصحية ، سرعان ما انتشر بينهم الطاعون ، وكان يموت منهم أكثر من  
مئة رجل يوميا . فقرر نافارو أن يسير على طرابلس بحرا . من هذا الحش ، وترك  
مدينة « بجاية » في حراسة أحد قواده .

(١) خلق الأسناد عمر أروى في كتابه « الإنسان ومرسان » مديس يوجد في طرابلس ،  
على هذه الرواية بما يلي : —

« ولا شك أن هذه القصة ، كما قد علمنا ، هي أقرب ما تكون إلى احوال منها إلى الحقيقة ، ولي  
سرد ولا تشا ما يحمل على الأحداث بسبب صحتها ، ويكفي في معرف أنه كان بادية سوى ربع بيت  
السكاكين وث هذه الآلة من مشروبات الحياة للبرية بر لأعلى لأحد عم ، وكيف تأخر بمسحق  
هذه القصة ومسحق لياقوت على الطعام ما يدل على عدم سلك حودها إلا إذا أخذنا به على أنه من  
تصرفات العول المحولة ، ومما يمكن من شيء هو ذكر هذه القصة تصوير كانت عليه طرابلس  
من وراء وهي دمع أعلاها إلى حياء . بشكل وإعمال القصة لأى طارىء حرجي ، وإن أخطأ المؤلف  
في تصويرها بشكل مسحق مسود . وفي الوقت نفسه أسد المؤلف هذه الحجة لجوس لا للأسنان ،  
وفي هذا ما بشرنا بصعب السد الذي قل من المؤرخون الثلاث : العياشي وابن عيون والسائب ،

وكانت طرابلس في هذه الأثناء ، كما وصفها مؤرخ ( مارمون ) في كتابه ( أفريقيا ) مدمرة بالتحارة لقربها من تونس وبومديا ، ولأنه لا توجد مدينة سواها على الساحل الأفريقي حتى الإسكندرية وكان يتردد عليها التجار الماطليون والجنويون والسادقة ، فوجدوها مليئة بالمساحد والكليات والمستشفيات . وكانت شوارعها وميادنها أحسن نظاما من مدينة تونس بل إن أكثرهم أكد أن طرابلس أكبر من تونس وأغنى . فكانت مليئة بالمجوهرات والآلات والبضائع . وكان بها حوالي ١٥٠ مصفاة لصناعة الحرير والمنسوجات الفاخرة ، كما كان بها عدد كبير من التاجر والغائبين الذين كانت محاربتهم مكثفة بالبضائع على أنواعها وكان على المدينة حاكم يدعى عبد الله بن شرف ، وهو أحد المحاربين القداماء . وفي زمانه احتل الأسبان طرابلس ، وقد وصف مؤرخ المذكور كيفية احتلال الأسبان للمدينة على الوجه الآتي :

« لما بلغ أسطول « بافارو » شواطئ مصرس ، فتح يرار مدافعه على المدينة . وكان ذلك عند الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس ٢٥ يوليوس ١٥١٠ م . ومع أن بطاريات الساحل أصابت مصعب طلفات من مدافعه المنسقة ، إلا أن الأسبان استطاعوا إرسل ١١,٠٠٠ جندي إلى البحر ، فدخلوا شوارع المدينة وبدأ القتال . فالتحقوا إلى طرابلس وأفراد عائلته إلى القصر ، بين تجمع السكان في الجامع الكبير ، فيما عدا أقدية منهم استمرت تقاتل بشجاعته ، وعند مساء كان الأسبان قد آتموا احتلال طرابلس ، ودخلوا الجامع وقتلوا فيه أكثر من أربعمائة رجل ثم هاجموا القصر الذي احتلوه فيه حوالي ، فسروه هو وعائلته وبعض الرعية .

« وقد بلغ مجموع قتلى المسلمين في ذلك اليوم ستة آلاف ، ألفت خبثهم في البحر أو في أسواق المياه في الجوامع ، وبعضها أحرق . وبلغ مجموع الأسرى أكثر من خمسة عشر ألفا . أما الغنائم ، فلا تعد ولا تحصى . » ١٥ .

وقد حدد الأسبان سور المدينة بعد احتلاله ، كما حددوا ساء القلعة ( السراي اليوم ) وقد اقتصر حكمهم على داخل المدينة ، أما الدواخل فقد استقل بحكمها الزعماء والمشايخ . وفي عهد ملكهم شارل كوينت ( Charles-Quint ) أعطيت طرابلس لفرسان القديس يوحنا المقدسي ، عام ١٥٣٠ م ، وكان العثمانيون قد أخذوا بها همون أساطيل الإفرنج في البحر المتوسط ، ويهددون باحتياح السفن وأوربا .

وقد شجعت انتصارات الأتراك سكان طرابلس على الاستعداد باستدخال سلطان سليمان الأول لاقاد بلادهم من حكم الأسبان . فدرسوا وقد سبهم إلى القسطنطينية عام ١٥٢٦ هـ ، فابل السلطان وشرح له الظروف القائمة في شمل فريقيا فتقرر السلطان لسلامهم ، وعين مراد آغا ولاية ليبيا ، وأرسله في أسطول امرو طرابلس واقادها من يد الأسبان . فلما بلغ الأتراك تاحوراء ، على بعد ١٦ كيلومتراً من طرابلس ، أترلوا بها جنودهم وشرعوا في مهاجمة طرابلس عسها ، ووجدوها محصنة تحصيماً قوياً ، فإرسل مراد آغا إلى السلطان سليم طلب إمداده بقوات جديدة

وفي هذه الأثناء . أقام طاية صغيرة من . حوراء وطرابلس ، وأخذ يصمم أمور السكان ، كما أسس الجامع الكبير في تاحوراء ، ومدرسة المروعة باسمه ، وأوقف عليها أوقافاً حمة .

وفي سنة ٩٥٧ هـ ، غزا الجنويون مدينة لمدينة عاصمة تونس وخدموا أسورها . ثم استولوا على جزيرة حربة ( وكانت آنذاك من مملكة ليبيا ) . همل ذلك السلطان سليم واعتبره تحدياً له ، فأرسل هم أسطولاً كبيراً بقيادة حسن باشا ودرعوت بك ، ففتكروا بالأفرنج ، وأسروا حاكم حربة وحرروا مدن مهدية ودرت ووهران ، وحاصروا جزيرة مالطة .

وفي العام التالي ، جاءت أساطيل حسن باشا ودرعوت بك إلى طرابلس ، فأرلت الجنود قرب تاحوراء ، ثم رست سفهم بمواحة لمدينة ، وكثب سنان باشا



طرازى منظر عام للسراى الخرداء (القلعة) من البحر

صور اولاً





إلى حاكمها المدعو دي فاليرييه ( De Valier ) بحيره بين التسليم والبقاء . فلما جاء  
رد الحاكم برفض التسليم ، رجع سنان باشا عبوده على المدينة من ناحية برج  
الشعاب ، بينما أحد الأسطول التركي بقيادة درعوت بك يدق المدينة من البحر  
وبتاريخ ١٤ أغسطس سنة ١٥٥١م الموافق ١١ شعبان سنة ٩٥٨هـ استسلم الأسبان ،  
فدخل الأتراك المدينة واحتلوها . و بذلك دخلت طرابلس في حوزة العثمانيين .

# الفصل الخامس

طرابلس في العهد العثماني

(١٥٥١ — ١٩١٢ م)

ترك سبب باش مراد أعا على ولاية بيضا بعدد الأمر السلطان ، وأمر بأسطوله عائداً إلى القسطنطينية ، ولكن ولايته لم تطل إذ توفي عام ٩٦٧ هـ — ١٥٦٠ م خلفه فائد الأساطيل درعوت باش ، وهو يعد من أشهر قادة الأساطيل البحرية في التاريخ ، وقد اختلف باشه عن الفاتنة وحب به مرة<sup>١</sup> وكان عهده عهد إشاعة وعمران ، دامت المدينة ، وأنشأ فيها ممكاً اسمه ، وشيد له لاع و حصون لحماية البلاد ، كما شجع انفسالاحة ورواعة الصاين وشهد انتصاره ، فتدفقت الأموال إلى حيوب الناس ، ولا يزال البحر يذكروه بالخير ويحلو به حتى اليوم

وقد عر درعوت باش أساطيله السواحل الأوربية عزوات موفقة ، وكان يسود في كل مرة عملاً ناجحاً ، فينتقمها على إصلاح مدينة ، ودهم رواب الخلد وما إلى ذلك وفي عهده ضمت القيروان ونونس إلى ممالك الدولة العثمانية ، ساء على طلب أهل هذه البلاد .

وفي عام ٩٧١ هـ ( ١٥٦٤ م ) خرج لحصار جزيرة صائطة وحرب الحمويين بالاشتراك مع أساطيل مصطفى باشا وبيالة باشا . وقد أنى في هذه الممالك بالمحركات

---

(١) تحوط حياة درعوت اليوم حالة من البطولة المروجة بحسن الخرابه ولقبره معبرة كبرية عند الصائمه ، في روضه القراءه ، كما يمدون له لدور ويصدر درعوت من أصل أصولي ، ولعل هذا يفسر شجاعته بنائه وصلاحه في الصائمه بما حلد اسمه في التاريخ

بمسحوقه له التاريخ حتى استشهد في إحدى المواقع ، هددوا بحشه إلى طرابلس ودفن  
في جامع سنة ٩٧٢ هـ . وقد كرم السلطان العثماني مدينة طرابلس التي صمدت ترابها  
جند درعوت ، من أهدى إليها إحدى شعرات رسول (ص) ، وهي محفوظة إلى  
اليوم في جامع .

وكان درعوت يستعين في حروبه بفرقة من الخوذة الأتراك عرفوا باسم  
الأدكشارية<sup>(١)</sup> ، فلما رأى درعوت بدأوا يتدمرون . وهربوا شوكتهم حتى سيطروا  
على الولاية وأعدوا في البلاد ، بل كانوا يمرضون بولاء أحماد علي السلطان ، ويعزلونهم  
أو يقتلونهم . وصلت الحالة كذلك إلى أن سأل على طرابلس أحمد باشا القره مانلي<sup>(٢)</sup>  
يوم الخميس ١٣ جمادى الآخرة سنة ١١٢٣ هـ ( ١٧١١ م ) ، وكان من أعظم الولاية  
العثمانيين شجاعة واقتدرأ ، وصمه المورحون بالعدل والإنصاف ومن المريكة . إلا  
أنه لم يخلص على حصاره أسبوع واحد حتى قدم حسن باشا الوالي الأسبق في أسطول  
من القسطنطينية ، ومنه فرمان سلطاني بإعادته إلى ولاية ليبيا ، فقام معه أحمد باشا  
من العزل في المدينة ، توجه خليل باشا إلى رواردة ورل فيها حموده ، وانضم إليه  
بعض العرب . فلما حصل خبره بأحمد باشا سار لقتله ، وشنت بين الفريقين معارك  
هائلة انتهت بقتل خليل باشا وفرار حموده . وبعد قبيل جاء فرمان سلطاني بتفويض  
أحمد باشا القره مانلي ولاية ليبيا ، وبذلك استتب له الأمر ، وبدأ بحكم الأسرة  
القره مانلية في هذه البلاد .

وفي سنة ١١٣٢ هـ ، عين أحمد باشا أخاه الحاج شعبان بك لولاية رقة ، كما أخذ  
عدة ثورات في أنحاء متفرقة من البلاد . حتى دانت له جميع الأقاليم الليبية . فانصرف

(١) أصلهم من شعوب بحول سغانية وأوربا الوسطى ، كان الأتراك يأخذونهم أطفالا  
ويربونهم في المعسكرات والتمسور تربية إسلامية ، ويعربونهم على الحندية والحرب . وقد اشتركوا  
في كثير من الفتوحات والمارك ، وأبدوا فيها شجاعة وثقة .

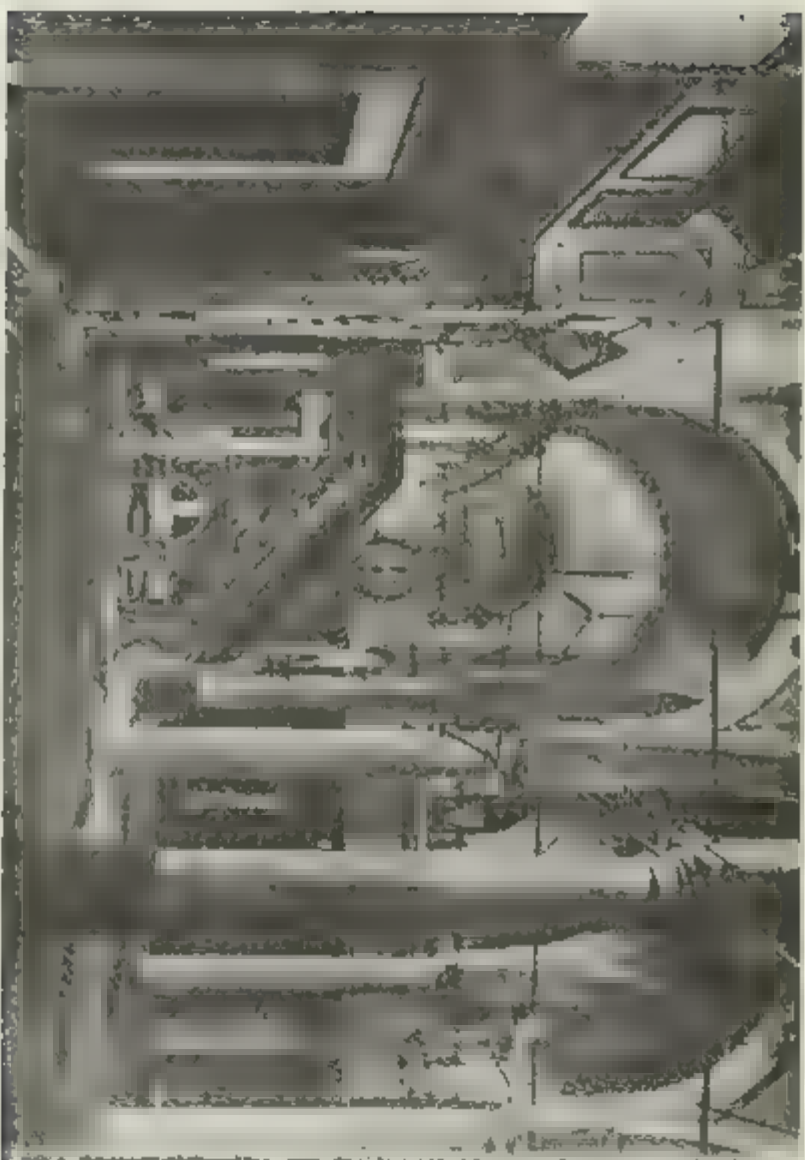
(٢) خدم حد الأسرة القره مانلي إلى طرابلس في عهد درعوت باشا . وقد روج من حيدة  
عربية من سكان طرابلس ، وظل أساقفه في المدينة منذ ذلك التاريخ

بعد ذلك إلى التعمير ، وأثناء في مدسة طرابلس جامعة عظيماً يحمل اسمه ، في مكان المسجد الذي سماه الفاتح عمرو بن العاص ، وألحق به مدرسة لنشر العلم وأوقف عليهما أوقافاً كثيرة كما بنى الدرج المعروف بـ « المنذر بك » السكان في البجة الغربية من ميناء طرابلس . واستمر أحمد باشا على ولاية طرابلس إلى أن توفي في السادس عشر من شوال عام ١١٥٨ هـ .

وقد تولى بعده ابنه محمد باشا القره مانلي نمرمان سلطاناً ولم يتحدث في زمنه من داخلية . فوجه جهوده نحو تحديد الأساطيل البحرية وتقويتها ، فها انتهى من ذلك أرسنها لقتال الأوربيين وغزو بلادهم ، فكانت تعود عمله بالعائم الوفيرة . وفي سنة ١١٦٧ هـ توفي محمد باشا ، خلفه ابنه علي باشا ، الذي وجه جهوده هو الآخر نحو تقوية الأسطول وغزو السواحل الأوربية ومصادرة سفن الأفرنج حتى أنهم موه بالفرصة . وقد حاولت بعض الدول استرقاضه ، وعقدت معه معاهدات لصيانة حرية مرور سفنها التجارية . وفي أواخر حكمه ، قلت الإيرادات وعجز عن دفع الرواتب ، فتتابع فرار الجنود ، وغل الخو لقطاع الطرق والمحرمين ، وعمت الرشوة بين الموظفين . فاجتمع بعض الأعيان والأمراء واستقر رأيهم على أن يلتصقوا من السلطان عزل علي باشا فلما سمع بذلك يوسف بك أصغر أولاد علي باشا ، قرر أن يتولى على الولاية حشية قدوم وال آخر من القسطنطينية . ولكني يحول له الجو ، هجم ذات يوم على أخيه حسن بك وكان جالساً مع والدته ، فقتله وقطع يده والدته أثناء محاولتها اليانسة لحماية ولدها الآخر . ويقال أن آثار الدم مارالت ظاهرة إلى اليوم في مكان الحادث <sup>(١)</sup> .

وفي سنة ١٢٠٧ هـ ( ١٧٩٣ م ) قدم الشيخ خليفة بن عون إلى طرابلس في جموع من عربان الأقاليم ، وانضم إليه أهالي المنشية والساحل ، طالبين تولية يوسف بك وعزل علي باشا . محاصروا المدينة مدة ثمانية وثلاثين يوماً . فاستمر أحد كبار

(١) في إحدى غرف القصر ، وهي جزء من المتحف ، ويقع في « السراي الحمراء » مقر الحكومة الاتحادية اليوم .



منظر داخلي جامع أحمد باشا القره مانلي - طرابلس



للموثقين الأتراك في الجزائر واسمه على باشا برغل هذه الفرصة، فذهب إلى القسطنطينية مطالباً بولاية ليبيا له، على أن لا يكلف الدولة مالا أو جنداً، حتى تمكن، بمساعدة أخ له هناك، من الحصول على فرمان سلطاني تعيينه والياً على ليبيا، وعاد إلى طرابلس ومعه أسطول وبعض الجند، فاحتل المدينة بعد أن فر منها واليها الأسبق على باشا القره مانلى إلى تونس. حيث لحق به إبنه احمد بك ويوسف بك.

إلا أن عهد برغل لم يطل في طرابلس، إذ تمكن القره مانليون من استعادة إمارتهم على طرابلس بمساعدة شقيق على باشا برغل نفسه، الذي كان والياً على تونس - وكانت بين الشقيقين عداوة - فلما استعادوا طرابلس سنة ١٢٠٩ هـ (١٧٩٥ م)، اجتمع العلماء والأعيان وعينوا احمد بك القره مانلى والياً على طرابلس، كما عاد إلى المدينة على باشا واليها الأسبق. وقد ظل احمد بك على ولاية طرابلس مدة أربعة عشر شهراً فقط، إذ ثار عليه السكان سنة ١٢١٠ هـ بايثار من أخيه يوسف الذي كان لا يزال يهدده أحلامه بالولاية، ففر إلى مصراته، ومنها إلى مانتلة.

وهكذا أصبح يوسف باشا أخيراً في ملوك ما كان يرى إليه، وظل في الولاية نحو خمس وأربعين سنة. وفي أوائل عهده، بلغت طرابلس زهره مجدداً بعد ثلاث عشرة سنة من حربية عراشها سواحل إيطاليا ومرسا وحريرة مانتلة، وأسر كثيراً من سفن الأوربيين، كما أنشأ حصوناً جديدة في بعض المواقع من سور طرابلس، وعزز وسائل الدفاع عن المدينة. وفي سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م)، فرض يوسف باشا إتاقاة مالية على دولة السويد قدرها مائة ألف فرنك تدفع فوراً، وبمبلغ ٨٠٠٠ فرنك تدفع سنوياً. فلما رفضت السويد دفع هذه المبالغ، أرسل يوسف باشا أساطيله لمهاجمتها، وغنم بعض سفنها، حتى اضطرت السويد أخيراً لأن تدفع غرامة قدرها ثمانون ألف فرنك، وإتاقاة سنوية قدرها ثمانية آلاف فرنك.

وهدراً للمهزبة الواقع على السفن الأمريكية في المياه الطارئة ، بل في مياه البحر المتوسط كلها ، فقد طلب القنصل الأمريكي من يوسف باشا أن يعقد معه معاهدة على عرار المعاهدة السويديّة . ولكن يوسف باشا طامع بأناوة جسيمة لم ترض أمريكا بدفع مهاجمة أرسة سفن حربية أمريكية مدينة طرابلس عدم ١٢١٧ هـ ( ١٨٠٤ م ) ، وقد فيها سيران المدافع مدة عشرين يوم<sup>(١)</sup> وقد فقد الأمريكيان في حصار مدسة طرابلس اثنين من سفنهم ، فاضطرت السفينتان الباقيتان إلى الاسحاب إلى جزيرة مانطة حيث وصل قائدها بالوالي السابق أحمد بك القره مانلى ، وأعرض على الانصياع إليهم مقابل إعادته لولاية ليمّا . فلما اتفقوا على ذلك ، قدسوا مدينة درنة في برقة ، حيث أرسل الأمر بكال محمودهم وندأوا الزحف غرباً نحو طرابلس . وأحد لأهل يهدون في هذه الأثناء على أحمد بك معبدتين ولاهم له . فحشى يوسف باشا مدسة ذلك ، وسارع إلى مصالحة الأمريكان بواسطة القنصل الإنجليزى في طرابلس ، وسحب أحمد بك إلى مصر حسب نصوص الاتفاق . وهد هذه الطريقة ، نفس الأور يون الصعداء ، فامتنعوا عن دفع الأتوات ، بل لاسهم أحدوا في مهاجمة مدسة طرابلس بأسماطيلهم للانتقام مما حل بهم في السابق . وبالتدريج ، ضعف عود أحمد باشا وقت برادانه نظراً لانهدام المورّد السابق من الأتوات والفتنة البحرية بما اضطره إلى الاستدانة من بعض رعايا الدول الأجنبية خصوصاً إنجلترا وفرنسا ، كما فرض الضرائب الفاحشة على السكان لشداد هذا الدين وغير ذلك من النقائص التى ، يكن معها في طار الأهلى ضرورياً — فأخذ التدمير يعم الناس ، ثم ثارت مصر الفتن ، وعجز يوسف باشا عن كبح جماحها . وقد اضطروا أواخر سى حكمه إلى بيع بعض سفنه البحرية ، وصهر مداهمها النحاسية وسكها نقوداً .

(١) كان رئيس الجمهورية الأمريكية في ذلك الوقت توماس جرسون . وقد أسر الطرابلسيون إحدى السفن الأمريكية واسمها « ميلادليا » ، فلما دخلت ميناء سفينة الأمريكية « إنفريد » لاقدامها ، انقضت ليلت غير معروف حتى الآن ، وقرئت في المساء



وقد اردادت الحالة سوءاً بعد ذلك ، حتى اضطر يوسف باشا إلى التنازل عن الولاية لاسمه على ملك . ولكن الأمر كان قد استعمل واشتدت ثورة الناس ، إلى أن أمر السلطان - بناء على طلب الشعب - برفع الولاية من الأسرة القره مانلية وإعادة ليبيا ولاية عثمانية تحت الحكم مباشر ، وذلك في عام ١٢٥٠هـ ( ١٨٣٥ م )

في شهر مايو من تلك السنة . أبحر أسطول تركي مؤلف من اثنين وعشرين قطعة بحرية قاصداً ميناء طرابلس . وعندما صعد على باشا القره مانلي إلى سفينة الأميرال لاستقبال مصطفى نجيب باشا ، تمثل السلطان . أسر هذا باعتقاله على ظهر السفينة ، ورل نجيب باشا ليحل حليم على باشا ، وأمر الساطن ، وتولية محمد رانس باشا . ولما وصل رانس باشا في شهر سبتمبر من السنة داهيا ، كان أول عمل قام به هو إخلاء أفراد الأسرة القره مانلية إلى استنبول ، باستثناء يوسف باشا ملك القره مانلي وبعض أولاده .

وفي أواخر سنة ١٨٣٦ م ، عين الأميرال طاهر باشا لولاية ليبيا . وقد حدثت بعض الثورات في عهده ، فعزل في شهر أبريل من السنة التالية ، وعين مكانه حسن باشا . ولكنه لم يكن أمد حطاً من سابقه ، فاستدعى إلى استانبول وعين على عسكر باشا مكانه ، فاستطاع أن يقضى على ثورة الحبل ويلقى القبض على رعاثها . وقد تقاع الولاة العثمانيون بعد ذلك على ليبيا<sup>(١)</sup> ، ونحلت حكمهم الثورات والقلاقل ، إلى أن جاء ساي باشا سنة ١٨٧٤ م ، فاستطاع أن يحصم البلاد لحكمه ، ونظم الضرائب ، وشجع الصناعات المحلية . وحدثه في الحكم مصطفى عاصم باشا . الذي كان رجلاً فاضلاً حارماً ، يصر على الاتصال بالسكان لسماع شكائهم . وقد تحول هذا القصر في أنحاء البلاد ، وقطع د ر الرشوة ، كما به رفض أن يقبل هدية من الذهب قيمتها حوالي ١٦٠٠ حبة استرليني ، قدمها له أهالي عدامس

(١) أظن المصحح رقم ٦ في آخر الكلام .

وفي سنة ١٨٧٩ ، عين أحمد عرت باشا لولاية ليبيا ، فاستطاع أن يكسب الأهالي وتقديرهم . وأسس مدرسة لصناعات طرابلس ، ومستشفى للفرمان ، وسوقاً في المدينة أسماه « سوق الحبيدية » ، كما أصبح جزءاً من سور المدينة ، وأسر بناء مقبرة على ميناء طرابلس .

وكانت أطول مدة قصدها من عتاني في طرابلس هي فترة ولاية أحمد باشا ، إذ دامت أكثر من خمسة عشر عاماً . وفي أثناء هذه المدة ، أسس باشا المدرسة الخريفة في باب البحر ، وجلب الماء إلى مدينة طرابلس بالأنابيب ، وأمر بتراعة آلاف من شجر التوت نثرية دودة القز لاستخراج الحرير وصنعه ، وغير ذلك من الإصلاحات الكثيرة .

وفي عهد دهم باشا ( ١٨٩٨ - ١٨٩٩ ) تأسست مدرسة العلوم والهندسة بطرابلس ، ومدت أنابيب جديدة لتعذية المدينة بمياه الشرب . وبعد ذاق باشا عين هاشم باشا ، وولاه بعد شهر سنة حافظ باشا ، وجاء بعده حسن باشا ( سنة ١٩٠٣ ) والفريق رجب باشا ( سنة ١٩٠٦ ) ، وفي عهده استتب الأمن وأمنى سوق مشير والمدرسة العليا وعدد من المدارس الابتدائية . فلما عين وزيراً للبحرية في ستاسول ترك ترك كبير ملك شتاعه ، ولم تكن محموداً من الأهالي ، فعين أحمد موري باشا ( سنة ١٩٠٩ ) وفي آخر السنة بعثها عين ابراهيم باشا ، وفي عهده سادت الأحوال من الدولة العلية وإيطاليا . وفي سنة ١٩١١ ، سافر ابراهيم باشا إلى استاسول لحادثة دوى الشأن هناك ، وحلف سكانه أحمد باشا . وفي عهده ستوات إيطاليا على هذه البلاد ، وفي زمن السلطان محمد رشاد .

وقد حاولت إيطاليا ، قبل احتلالها هذه البلاد ، أن تخلق دربة لمحاربة تركيا . وحاولت التحرش بالأتراك عدة مرات ، كما أرسلت أساطيلها إلى السواحل الطرابلسية للاستكشاف وإثارة الشعور . وفي من الوقت ، اتخذ الإيطاليون خطة التسرب

تدريجياً إلى طرابلس أثناء سنوات العهد العثماني الأخيرة . ( ولاية رجب باشا ) ،  
 عن طريق إنشاء بعض المؤسسات التجارية والثقافية . ومحاولة كسب ثقة السكان  
 واستئناسهم إلى حاسهم . فأنشأوا « ناسكودى روما » ، وألحقوا به قسماً لشراء الآنية  
 المكسورة ثم ينكبذ يعذل ثمنها وهي حديده . وأنشأوا البناء الصنم القائم في شارع  
 هايتي ، وهو الذي تشغله الكلية الفنية اليوم ، وكان عند إنشائه مقراً لحركة تجارية  
 في الظاهر ، وللحاسوسية الإيطالية في الخفاء . وكانت بداخل هذا البناء طاحونة  
 ميكانيكية لطحن الدقيق والسبب للأهلين بأسعار زهيدة جداً ، كما كانت يبيعهم  
 الدقيق الفاخر المستورد من إيطاليا ، بثمان رحيصة . وأنشأوا كذلك داراً للسينما على  
 شاطئ البحر ، وبعض المؤسسات الأخرى . وكلها تهدف ، كما قلنا ، لاستئناس  
 السكان وث الدعاية الإيطالية ، ومن كل شيء ، لكي تكون عيوناً لقد الاستخبارات  
 الإيطالية والحاسوسية الإيطالية

و بتاريخ ٧ سبتمبر سنة ١٩١١ ، كان صبر إيطاليا قد بعد ، فكتشف عن  
 وجهها القناع ووجهت إداراً إلى حفي ناسكودى المصدر الأعظم في استئناس طلب فيه  
 سليم بييا . وقد سارع حفي ناسكودى إلى تلبية هذا الطلب ، وأسر حدوده ، لإسعاد  
 من طرابلس والعودة إلى استئناس دور قتل . وبينما أخذ الأتراك يتجمعون عند  
 قرطاش تمهيداً لاستعابهم ، دخلت ميناء طرابلس باخرة ترفع العلم الأتلي واسمها  
 « دره » . فلما علم السكان أن هذه البخرة تنقل سلاحاً ، استولوا عليها وورعوا  
 محتوياتها على القرى والقبائل المختلفة . وبعد ذلك اجتمع الشيوخ والرعاة . وأخذوا  
 في إرسال الرقيات إلى استئناسول ، وفيها يدعون استئناسولم للقتال . فلما تراكم سيل  
 الرقيات على الباب العالي ، سقطت وراة حفي ناسكودى وقامت وراة سعيد ناسكودى  
 أعلن الحرب على إيطاليا بتاريخ ٢٩ سبتمبر سنة ١٩١١

وقد شكل الطرابلسيون خطاً للدفاع على طول الساحل ، وكان معهم عدد قليل

من الحدود الأتراك لا يزيد على ثلاثة آلاف . كما أقيمت خطوط دفاعية أخرى في طرابلس والحسن وزوارة . وبتاريخ ٣ أكتوبر سنة ١٩١١، وصلت البوارج الحربية الإيطالية ميناء طرابلس وأحدث تعسف المدينة بقصفها . ثم أنزل الإيطاليون جنودهم في المدينة وكان عددهم حوالي المائة وعشرين ألفاً محمزين بأحدث الأسلحة . وفي هذه الأثناء كان الطرابلسيون قد أمسوا بطيعة صموئيل وجمعوا ما وصلت إليه أيديهم من الأسلحة فصاحج الإيطاليون محاولين التقدم ، التحموا مع المجاهدين في معركة شتت لهمولها أوله ان وكان ذلك في يوم الإثنين ٢٣ أكتوبر سنة ١٩١١، في محلة الهاني من أرض الماشية . وقد قتل في هذه معركة ، التي . ران بعض الطرابلسيين يدكروها إلى اليوم ، عدة آلاف من الإيطاليين ، واضطرت صموئيلهم ، فاضطروا للتمتر والمجاهدون في أنزهم حتى كادوا يدعون المدينة ذاتها . وقد فقد الإيطاليون أعصابهم بعد هذه المعركة ، وأفرغوا عصاهم على سكان مدينة طرابلس ، فأخذوا يقتلون الشيوخ والأطفال سوان وعى ، واستشهد في تلك الأيام خلق كثير

وساريخ ٢٦ نوفمبر سنة ١٩١١ ، انعم الإيطاليون مرة أخرى بالمجاهدين العرب في معركة أشد من الأولى ، وقد تمكن الإيطاليون عندها من استرجاع « الهاني » ، واحتلوا « سیدی نصری » ، وما حاربوا من لأرضى واستمرت اعارك بعد ذلك والحرب ثاتون يقتلون مرة وموس متفده باميرة على الوطن والدين ، إلى أن عقدت تركيا معاهدة « أوغى » مع إيطاليا بتاريخ ١٨ أكتوبر سنة ١٩١٢ . وبموجبها سلمت ألبانيا إلى إيطاليا رسمياً

وبإعلان الحرب امانه لأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، سؤف اقتتل مرة أخرى بين إيطاليا وتركيا ، فانصل الأتراك باليبين وانعموا مهمهم على بحرية إيطاليا،

(١) سیدی نصری شعی صو حتى مدسه من لى ، وبعد كلومراً وحدة عن سور المدينة . وقومهم يوم كنهه لعدن وبع حصول سعارب رجه .

وأمدوهم بالأسلحة والذخائر بواسطة العواصم الألمانية ، كما جاء بعض الصباط الأتراك  
لقيادة الحركة ومهمهم المال اللارم . فأشأ الطرابلسيون حكومة وطنية عام ١٩١٤  
في مصراته برئاسة رمضان السويحلي ، وعين الأتراك الأمير عثمان فؤاد حميد السلطان  
مراد أميراً على البلاد ، كما تولى أحد الصباط الأتراك ، واسمه إسحق باش ، القيادة  
اعامة للجيش الطرابلسي . فأخذوا يشنون على الإيطاليين حرب العصابات ، وتقهقر  
الإيطاليون إلى داخل مدينة طرابلس حيث اعتصموا طيلة مدة الحرب . فلما أعلنت  
الهدنة عام ١٩١٨ ، كانت الحرب قد انحلت عن هزيمة تركيا وجنائها ، وهكذا يقب  
بيد في أيدي إيطاليا . وسكن الأهالي - بناسو ، وستمروا في جهادهم شجاعة رغم  
الظروف القاسية المحيطة بهم . بما أكرمهم بإعجاب المم كاه . ولم يتم إحصاء ليد  
- هائياً لحكم الطبيب - إلا عام ١٩٣٧ . فأخذوا مكلون - حرب ، وبنقون -  
بما انتقام

## الحالة الاجتماعية والمالية والعمرانية

### في العهد العثماني

#### الحياة الاجتماعية ووصف حاله المدينة :

لا تختلف الحياة الاجتماعية في طرابلس اليوم كثيراً عما كانت عليه في العصر العثماني ، فلم تكن عادات السكان أو معتقداتهم أو نظمهم الاجتماعية أو ملابسهم تختلف عما هي عليه اليوم <sup>(١)</sup>

وبإدخالنا العهد العثماني ، فإنما نعني بذلك الفترة التي بدأت عام ١٨٣٥ ، عندما جعلت طرابلس ولاية عثمانية تابعة للاستاسول رأساً ، وهي الفترة التي أحرقت خلالها معظم الإصلاحات والتبيطيات الإدارية الحديثة في هذه البلاد .

وقد قُدِّرَ عدد سكان مدينة طرابلس عام ١٩٠٨ بحوالي ٣٢٠٠٠ نفس ، منهم ٢١٠٠٠ مسلم والباقيون من حميات متفرقة . وقد صدر أول قانون عثماني لتنظيم شئون البلديات وضبط سجلات المواليد والوفيات عام ١٨٧٢ ، وفي العام التالي أُسِّسَت بلدية طرابلس وقسمت المدينة إلى ٢٢ محلة لكل منها « مختار » هو حلقة الاتصال بين السكان والإدارة . وقد عهد للمجلس البلدي — وعدد أعضائه عشرة ينتخبون من بين السكان بطريقة الاقتراع المباشر — بالإشراف التام على شئون الصحة ومراقبة الأسواق وضمان المدينة وإطفائيات الحريق وإدارة الشوارع ومراقبة الملاهي والمخلات العامة .

وقد نشطت حركة الملاهي والمخاض في مدينة طرابلس في أواخر ذلك العهد ،

---

(١) انظر الفصل الثاني من القسم الثاني من هذا الكتاب .

حق أنه كانت في المدينة سنة ١٩١١ داران لعرص الصور المتحركة ( السينما ) وثلاثة فنادق ، واثنا وسبعون مقهى ، وتسعون حالة لبيع الخمر .

وكان بها من المستشفيات ثلاثة : واحد أنشأته الحكومة ، وبضم ٢٥٠ سريراً . والثاني أنشأته البلدية وبه خمسون سريراً . والثالث أنشأته الإرسالية الإنجليزانية وبه عشرة أسرّة . أما الأطباء فكان أكثرهم من الأتراك ، والبعض الآخر من اليونانيين .

وقد جلب الثماييون مياه الشرب النقية إلى مدينة طرابلس من عيون أبو مليانة وعين زارة في أمايب خاصة

أما الشوارع ، فكان أكثرها طيعاً معبداً ، وكانت تصاء عصايب البنول ، فيما عدا بعض الحارات والأرقة التي ظلت على حالها ، وخصوصاً في الأحياء التي كان يسكنها اليهود .

#### التقسيمات الإدارية .

أما من الناحية الإدارية ، فقد أقام الأتراك بإجماع آراء الكتات حكاماً طيعاً مطلقاً ثبات الأركان . وكانت ليبيا مقسمة إدارياً ، حتى عام ١٨٤٣ ، إلى ثلاث مقاطعات وهي طرابلس ، ومصراته ، وسقارى . ثم أعيد تقسيمها عام ١٨٤٣ إلى قسمين فقط هما ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية سقارى . وكانت هذه الأخيرة تابعة لاستابول رأساً فيما عدا الشؤون العسكرية ، والجارك ، والقضاء ، فكانت تجمع فيها قواى في طرابلس

وفي سنة ١٨٦٩ ، أُنشئت في ليبيا المحاكم المدنية والجزائية ، وكانت درجاتها كما يلي : (١) محكمة الصلح (٢) المحكمة الابتدائية (٣) محكمة الجنايات (٤) محكمة الاستئناف (٥) محكمة التمييز (ومركز هذه الأخيرة في استابول)

وكان جميع القضاة من الأتراك في أول الأمر ، ثم أخذ الليبيون يشغلون بعض  
هذه المناصب بالتدريج .

وإلى جانب هذه المحاكم ، كانت تقوم المحاكم الشرعية لفصل في القضايا  
والمنازعات الشرعية ولأحوال الشخصية للأسلمين . وكان على رأس هذه المحاكم  
« قاضي قضاة » معين من استاينول . كما كان للولاية مفتي معين من استاينول أيضاً .  
وقد فتح الأتراك لأبناء البلاد أبواب المناصب الإدارية والحكومية الهامة ،  
فكان منهم مديرو الأنواعى ، ومديرو المال ، والقائمقامون ، والمتصرفون ، وصداط  
الموتى والخطوب . كما كان من بينهم نواب في مجلس المبعوثين ( النواب ) العثماني  
بإستانبول .

### الشئون المالية والاقتصادية :

كان لأحزاب معقون من صرانب معينة ، كما كانت رسوم معقاة من دفع  
رسوم اللواى .

وبالرغم من أن ثلث رواتب الجيش كان يرسل من استاينول ، إلا أن  
الإيرادات المحلية لم تغط أرواب المصروفات قط إلا مرتين فقط ، وذلك في عامي  
١٨٩٤ و ١٩٠٣ م .

وكانت إيرادات الولاية تتألف من حصيللة عدد من الصرانب أهمها :

صرية البوركو - وتشتمل على : ( ١ ) الصرية الشخصية على السكان  
ومقدارها ٤٠ قرشاً عن كل ذكر بالغ ( ٢ ) صرية الحيوانات ، ومقدارها ٤٠ قرشاً  
عن كل جمل . و ٢٠ قرشاً عن كل مائة أو نوز ، و ٤ قروش على كل رأس عجم ،  
وقرشان على كل رأس من الماعز ( ٣ ) صرية الأشجار ، ومقدارها قرشان ونصف



على كل شجرة زيتون أو محلة . بينما كانت باقي الأشجار مائة من دفع  
هذه الضريبة .

ضريبة العشر على الحبوب — وكانت تجبي عيناً من المحصول بمقدار العشر .

ضريبة المقار — وكانت تجبي بمعدل ١٠ ٪ من قيمة الدخل ، إلى حاسب  
• ٪ أخرى من أصل الضريبة تؤخذ حصيلتها للاعاق على التعليم .

ضريبة الدخل — وكانت تجبي من التعار وأصحاب الحرف والصناعات بمعدل  
• ٪ على صافي الدخل .

ضريبة المزارك — وكانت تؤخذ على كافة المصانع المستوردة بمعدل ٨ ٪ ،  
وعلى البضائع المصدرة بواقع ١ ٪ .

وكانت هناك ، غير هذه الضرائب أنواع أخرى ولكنها أقل أهمية منها ،  
كضريبة المواني ( لتسيير الأحمال ) وبدل الخدمة العسكرية ( لتسيير المسلمين ) ،  
وضريبة المدحان ، وضريبة تسجيل بيع المقارات والأموال غير المنقولة ، وغيرها .  
وقد أنشئ في طرابلس عام ١٩١٠ بنك للتسليف الزراعي ، وأموال تركية ،  
كما أنشئ صندوق يدعى « صندوق الإحتياج » لمساعدة التعار وإصدار القروض  
العامة والشخصية .

### قانون الملكية :

صدر أول قانون عثمانى يعظم ملكية الأراضي والمقار بتاريخ ٢١ ابريل عام  
١٨٥٨ م ، ونشأت على أثر ذلك دائرة لتسجيل الأراضي في ولاية طرابلس .  
وكانت تصدر « كوائين طائر » لأصحاب الأملاك ، يبين اسم صاحب المقار وحدوده  
وأوصافه وقد أشتت إلى جانب هذه الدائرة محكمة خاصة للفصل في المنازعات بين

الأهالى حول الملكية ، كما حصدت الأراضي والأموال الحكومية ، ورصدت في  
مبيعات خاصة

### الصناعة والتجارة والزراعة :

شجع الأتراك صناعة السيج في طرابلس وكان عدد الأتوال المستعملة عام ١٩١١م  
كما يلي

١٧٠٠ تولا لسيج القطن

٣٥٠ تولا لسيج الصوف

١٥٠ تولا لسيج الحرير

وذلك إلى جانب عدد آخر من الأتوال في مصر مثل الطرابلسية الأخرى ،  
مثل مصرنة وغيرها

وأشهر أسواق المدينة في ذلك العصر هي سوق القروش ، وسوق ارباع ، وهي  
أسواق مسقوفة من النوع ( الخيمى ) ، وقد شهدت تنوعه البضوحات والملابس  
والحوالى ، سوق حاص

ومن الصناعات التي ازدهرت في ذلك العهد أيضاً صناعة السكر والنسج  
والخمر ، وصناعة الخرف ، وصناعة صيد الأسماك وغيرها

وقد اشتهرت طرابلس في العهد لىثاني تنوعه سيات الخمر الذي كان يصدر  
إلى بريطانيا لاستخدامه في صناعة الورق . وكان نواع القطار منه سبعة عشر قرشاً  
تركياً<sup>(١)</sup> وقد بلغ معدل ما كان يصدر منه في العام حوالي ثلاثون ألف طن

---

(١) شربى الخمر طرابلس غداً اليوم محمد وتلاتى حسباً . وعند باب رى لانت لاى  
طرابلس الغرب ومن جهات تونس .



سوق المشير — طرابلس

[ تصوير حاج ]



أما التجارة ، فقد عرفت طرابلس منذ القدم بأهميتها التجارية لموقعها الهام على البحر المتوسط ، في مواجهة الموانئ التجارية الهامة في ذلك العصر ، وعلى رأس طريق القوافل المؤدى إلى البحر من الدواخل الأفريقية . وكانت يبحر بها أهم البلاد التي ارتادها الطرابلسيون وأشياء منها علاوة تجارية ، وبلى ذلك السودان . فكانت القوافل تذهب بمحملة بمصنوع القطيفة والصوفية ومسدس الحرير والشاي والسكر والبن والورق والرحاج والمرايا ، ومود محملة بالعاج وريش البعوض والحلوى والسمك ونحوه للسواحل السودانية . فتشاع هذه المصانع في الأوقاف الطرابلسية ، أو تشحن إلى الخارج وخصوصاً إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية . وقد أنرى كثير من الطرابلسيين من تجارة القوافل هذه ، فانتشرت حالة الملاذ ، وكثر استعلااب العبيد من أواسط أفريقيا حتى أصبح لكل عائلة متوسطة عند أو عدة أوقا كثر . وطلت الحالة كذلك إلى أن احتلت فرنسا واحتلت المناطق الأفريقية المذكورة ، فتحوالت التجارة عن طرابلس ، وأصبحت المصانع الأفريقية تشحن بالموارد رأساً إلى الموانئ الأوروبية <sup>(١)</sup>

ومن الناحية الزراعية ، فقد شتط الأتراك زراعة لأراضي وعرس النساين وقدموا القروض الزراعية لهذا الغرض . وأقاموا حدائق للتجارب الزراعية في سيدي المعري ، عرفت باسم « سواني راسم باشا » <sup>(٢)</sup> . وهم أول من أدخل زراعة شجر التوت إلى طرابلس لتربية دودة الحرير .

### التعليم والصحافة والطباعة :

أشأ الثمانيون عام ١٨٩٩ م مدرسة الصنائع ، وكانت تعرف باسم « مكتب الفنون والصنائع » ، ويديرها ضابط برتبة بورجسي ، لتطبع أساء الأيتام وسنهم

(١) أنظر المعلق رقم ٨ في آخر الكتاب .

(٢) سواني جمع سانية ، وهو البستان الصغير .

الحرف والصناعات اليدوية ، وجعلوها أوقافاً كثيرة . وكان يعطى الطالب عهد  
تخرجه كمية من النقود وبعض الأدوات ليبدأ حياة مستقلة جديدة . وفي بعض  
الأحيان ، كان يعطى الطالب أيضاً حائوناً كامل العدة ، وزوج من إحدى بنات  
الأيام اللواتي تصمن المدرسة .

وقد أسس العثمانيون أيضاً مكتب « الرشيدية » في طرابلس لتعريب الصباط  
المصريين . وبعد تخرجهم كانوا يرسلون إلى استانبول لإتمام تحصيلهم في الكلية  
المصرية هناك كما أسسوا المكتب السطاني للتعليم العالي ، ومدرسة الزراعة بسيدى  
المصري ومدرسة المعلمين العليا بطرابلس .

وكان في ولاية طرابلس قبل الاحتلال الإيطالي ١٦٦ مدرسة ابتدائية لتثقيف  
النشء ، وكانت تعرف باسم « رشدية مكنتي » ، وبعض هذه المدارس كانت تنفق  
عليها إدارة الأوقاف .

وقد شجع الأتراك الصحافة ، فكانت تصدر في مدينة طرابلس ثمانية جرائد  
أسبوعية ، منها واحدة فقط كانت تصدر باللغة التركية ، إلى جانب مجلة عصية أدبية  
شهرية كان يحررها ويصدرها ناظفة العربية محمد داود بك ، أحد كبار موظفي  
مكتب الوالي .

وكانت في البلاد مطبعتان كبيرتان ، الأولى مطبعة مدرسة الصنائع ، والثانية  
مطبعة الحكومة . وقد أسست عام ١٢٧٧ هـ ، وفيها كانت تطبع مجلة القانون المذكورة .

### الإشياء والعمران :

شيد العثمانيون كثيراً من المساجد والقصور والباني الحديثة والقلاع ، وأسسوا  
الطرق والأسواق ، وبعضها لا يزال يحمل أسماء ولايتهم حتى اليوم ( مثل سوق

المشير وغيره) . ولا يزال برج الساعة لمشهور قائماً في المدينة القديمة ، يطلق مصابة العثمانيين بالإشياء والتعمير . ويعود إنشاء أحساء ميرزا وأنى الخير وشارع الزاوية والمزينة في طرابلس إلى ذلك العهد .

وقد مدّ الأتراك لأول مرة في طرابلس الغرب خطوط البرق ، فوصلت بين أحراء السلاط حتى مررق في أقصى الجنوب ، كما أنشأوا لمواصلات البريدية بين المدن والقرى الريفية<sup>(١)</sup> .

### الجاليات الأجنبية :

في مطلع القرن العشرين ، كانت توجد في طرابلس العرب الجاليات الأجنبية التالية :

(١) الجالية المالطية — وكان عدد أفرادها حوالي ثلاثة آلاف شخص ، يتعاملون أعمالاً تجارية مختلفة .

(٢) الجالية الإيطالية — وكان عدد أفرادها حوالي ألف ، أكثرهم يقيم في مدينة طرابلس ذاتها . ويشتهرون بالتجارة والتصدير والاستيراد

(٣) الجالية الفرنسية — وكان عدد أفرادها حوالي ألف مائة ، وبعضهم من أصل يهودي أو تونسي ، وكان أكثرهم يشتغل بتجارة المنسوجات

وكان غير هؤلاء ، عدد من الأسبان ( حوالي ١٠٠ شخص ) . واليونانيين ( حوالي ١٢٠ شخصاً ) ، وهذا لحلاف اليهود الذين كان عددهم حوالي السبعة آلاف ، أكثرهم يقيم في مدينة طرابلس

---

(١) قام بعد خط البرق بين سرب ومرزوق عمر بك المنصر ( حاكم رئيس بوراء الحالي ) أثناء وجوده لأخصاً بمدينة سرب ، وقد كلفه الحكومة النهائية على ذلك رتبة ناشوية .

## الفصل السادس

### الاستعمار الإيطالي

في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٢ ، رحل ستو موسوني ورجال حربه الفاشستي<sup>(١)</sup> على روما بقصد احتلالها وإسقاط الحكومة القائمة بالقوة ، فلم له ولرحاله ما أرادوا ، وكلفه ذلك فكتور عماد بل الثالث تشكيل الوزارة . فشكروا وظل في هذا المنصب يحكم البلاد حكماً دكتاتورياً طويلاً حذاه .

وبعد عامين من هذا الترويج ، أي في سنة ١٩٢٤ ، بدأ الفاشيت يوحسون اهتمامهم بمحو احتلال ليبيا واستعمارها بصورة حذية شاملة . وقد استمر القتال بينهم وبين المجاهدين العرب حتى عام ١٩٣٠ ، حين احتلوا مَرْرق في الجنوب ، وتمكن الجنرال « حراريان » من إحصاع بركة نداء الشهيد الخالد الذكر عمر المختار ، الذي رثاه أمير الشعراء أحمد شوقي بقصيدة حائلة مطلعها هذا البيت :

نصبروا فانتك في الزمان لواء      سنهض الوادي صباح مساء

فلما تم للإيطاليين إحصاع هذه البلاد لحكمهم ، واطفأت فيها آخر شعلة من من الحروب الوطنية ، أخذوا يرتنون سننها وأستعمارها لعائلتهم فصادروا أراضي العرب وأحبروهم على التنازل عنها مقابل قيم مسمية ، وأعطوها لشركات إيطالية شكلت لفرض تقسيمها وإدارتها ووزيمها على الفلاحين الإيطاليين . وفي زمن

---

(١) « فاشي » كلمة إيطالية مشتقة من كلمة « Fascio » وسامها الحرمة أو الرجلة دلالة على الوحدة والقوة .



« مالو » عام ١٩٣٤ ، أنشئ نظام ( الأتني )<sup>(١)</sup> وهدف هذه المؤسسة استثمار ( الشاطئ الرابع ) كما كان الفاشيست يسمون هذه البلاد ، وحصلوا عدداً كبيراً من الفلاحين الإيطاليين المعروفين بإحلاصهم للطعام الفاشيستي ، كانت تحت أبواب المحرة إلى هذه البلاد أمام الإيطاليين من جميع الطبقات ، وفودت إليها طوائف التحرر وأنحباب الحرف والعمال — حتى الحائون ومساحو لأحذية<sup>(٢)</sup> وحتى عام ١٩٣٦ ، كان الإيطاليون قد أنشؤا عدة مستعمرات زراعية أهمها أويغيني ، والعريضة ، وكريسي ( قرب مصراته ) وفي هذه الأثناء أنتم الفاشيست وضع مشروع الخس سنوات لاستعمار ليبيا ، فخدمت وفود جديدة من الفلاحين الإيطاليين<sup>(٣)</sup> ، وأنشأوا مستعمرات جودا وغاريبالدي ونيمية وغيرها .

وكان الفلاح الإيطالي عند قدومه إلى هذه البلاد ، يجد في انتظاره أرضاً مهيأة معدة للزراعة ، وبيتاً كامل الأثاث والفرش ، واسطبلات عيواناه وحيله ، ومؤونة من الطعام تكفيه مدة شهرين وقد أنشئت « الأتني » في كل مستعمرة مدرسة لأولاد المهاجرين ، وكنيسة ، وعيادة طبية كاملة الأدوات ، ومكتناً للبريد والتلغراف ، وبيتاً للصياغة ، ونقطة وليس ، بالإضافة إلى المكاتب الحكومية الأخرى . كما حفرت الآبار لتفذية هذه المستعمرات بالمياه ، ووصلت بين المستعمرات والمدن الرئيسية ، خصوصاً طرابلس ، بالنهرق المعبدة بالأسفلت .

وفي مستعمرة الأتني ، كانت تدفع للزراعيين أحوز تكفل لهم معيشتهم خلال العامين الأولين ، على أن يسلموا كل منتجهم الزراعي إلى الشركة . وفي السنوات التالية ، تتحمل « الأتني » نفقات التسمية والصيانة ، وتقسم المنتجات الزراعية ماصصة مع الفلاح ، تحقيد قيمة المحصول مسد لحساب مزارع . واشتداه من العام السادس . يصبح المزارع صاحب التصرف في الأرض وتصبح له حرية بيع المحصول

(١) Ente Per La Colonizzazione Della Libya

ومعناها بالعربية : المؤسسة الاستعمارية الليبية .

(٢) قدم إلى طرابلس في سنة ١٩٣٨ وحدها عشرون ألف إيطالي .

في السوق الحرة ، بينما يقيد عليه أثمان البدور والأدوات والمصاريف الأخرى . وفي السنوات الثلاث الأولى من هذه المرحلة - أي السادسة والسابعة والثامنة - لا تقيد على المزارع سوى فوائد قيمة الأرض والحيوانات واقع ٢ بالمائة . واشتداد من العام التاسع ، يبدؤ ازارع سدد ديونه على أن يتم ذلك خلال ٢٧ عاما . ويحذر أن يسدد المزارع ثلث قيمة الأرض تصبح ملكاً حالاً له .

أما في أراهمي ، الأسس Istituto Nazionale Della Previdenza Sociale أي المؤسسة الوطنية للتأمين الاجتماعي ، وهي صمو الأني ، فكان المزارعون يمتلكون الأرض بمجرد استلامها ، ولكن لا يسمح لهم ببيع محاصيلهم الزراعية إلا بواسطة المؤسسة . التي تقوم بإصلاح أراضيهم ، ويقيد قيمة محاصيل المائنة لحسابهم .

وإلى جانب هذين مؤسستين ، كانت هناك مؤسسة ثالثة تعرف باسم « الآني » - أي شركة التمتع لإيطالية - وهذه كانت تقرض المزارعين رؤوس الأموال لاستثمارها في زراعة الطماق . ومع أنهم كانوا ملزمين برعاية التمتع كحصول رئيسي . غير أنه كان بإمكانهم أن يررعوا بعض المحاصيل والحبوب اللازمة لتغذيتهم في بعض أجزاء الأرض<sup>(١)</sup> .

وقد بلغت تكاليف الإثبات الزراعية في بيبيسا كلها في العهد الإيطالي ٧٧٨٠٠٠٠ ليرة إيطالية ، أي حوالي ٢٣ مليون جنيه إسترليني .

وفيما يلي بيان أسماء المستعمرات المختلفة ، ومساحة كل منها كما كانت سنة ١٩٤٨ :

(١) وصفت إدارة هذه المؤسسات بعد الاحتلال البريطاني عام ١٩٤٣ تحت إشراف مجلس أعيد تأييده من البريطانيين والإيطاليين . وفي عام ١٩٤٥ أصبحت المستعمرات جزءاً من مصلحة الزراعة ، وخاصة لأشراف مدير الزراعة لولاية مراكش .

أسماء المستعمرات (القرى)	مجموع مساحة المستعمرات المسكونة (هكتار)	مساحة المستعمرات غير المسكونة (هكتار)	المساحة الإجمالية للمستعمرات (هكتار)
الآيتي :			
حودا	٢٢٨٨	١٣٠٠	١٠٠
كريسي	٩١٤٠	٣٧٠٠	٣٧٠
غار بيلدي	١٩٨٦٩	٩٤٣٠	٣١٤
ريجليري	١٤٠٨٥	٨٤٠٠	١٦٨
فندق بن عثي	١٢٣٥	٨١٠	٢٧
أوليفتي	١٦٧٥	١٤٧٠	٤٩
المريرة	٥٥٦٩	١٢٠٠	٣٠
المعمورة	٧١٥	٥٠	١٢٥
سبيجة	٥٠٠	—	—
المجموع	٥١.٠٥٨	٢٦.٧٠٠	١.١٨٣
الإميس			
أوليفتي	١٣٩٥	١٢٨٢	٢٢
حشاش	٣٥٤	٣٣٩	١٩
بيساكي	٦١٢١	٤١٦٥	١٦٧
حورداي	٥٢٠٧	٤٧٢٥	١٨٩
مسكا	٤٨٤٣	٣٧٥٨	١٤٨
كاستل فري	٢٢٠٠	١٦٢٥	٦٥
كوراديني	٢٩٧٣	٢٥٦٠	٦٦
ماركوي	٨٢٨٢	٦٦٨٤	١٥٠
ترهونة	١٤٧٥٥	١٠٩٥٧	١٨٠
المجموع	٤٦.٢٢٨	٣٦.٠٩٥	١.٠٥٦
٩٦٣			

(١) مجموع مساحة المستعمرات القديمة تاسياري من الحكومة الإيطالية : ١٢٢٧ هكتار

(٢) مجموع المساحة المزروعة غلات : ٣٠.٥٠٠ هكتار

## الإدارة والحالة العامة :

استهدف الفاشيست تحويل هذه البلاد إلى أرض إيطالية صميخة ، وطرد سكانها العرب إلى داخل الصحراء . وقد ظهرت هذه السياسة بوضوح بعد احتلال الحبشة عام ١٩٣٥ و إعلان الإمبراطور به الإيطالية . وفي سنة ١٩٣٧ ، جاء موسوليني لزيارة طرابلس ، وفي هذه الأثناء أهدت له الحكومة باسم العرب ، سيفاً تيمناً بحلي بالخواهر النادرة ، وجعلوا اسمه « سيف الإسلام » !

وفي سنة ١٩٣٨ ، أحرزت الحكومة الإيطالية حرب على التجسس الحبشية الإيطالية ، فبقيت هذه الحركة مدومة من رجال الدين ورجال الفكر ، ولم تقبل على التجسس سوى لمواطنين وفلية من الناس عن اضطراب . غير أن منح الحبشية الإيطالية للعرب لم يعدم في شيء ، إذ كانت السلطات الفاشيستية على اصطفاها لهم وملاحقتهم . واضطرت الحكومة بذلك - إزاء تيار المعارضة الشديد - إلى التراجع في تنفيذ قانون الحبشية الحذر

إلا أن السلطات الإيطالية أحدثت شدة الكبر على العرب في واقع أخرى ، ونفذت إدلائهم وقهر كنههم . فحرمت عليهم الخسوف في مقامى الإيطالية ، أو أى مكان آخر برتاده إيطاليون ، وأمرتهم بأن يجنوا كل إيطالي يمرور به بانتحية الفاشيستية ( رفع اليد )<sup>(١)</sup> ، ومعهم عدد الإمكان - من إرسال أولادهم إلى المدارس الثانوية ، واصبحت اللغة العربية ، وحملت أسماء الشوارع والميادين كلها أسماء إيطالية ، بل إنهم حرموا على العرب ارتكوب في تراكبى أه عربة حطور إذا كان السائق إيطالياً !

(١) كان هذا الأمر سارياً عنه سنة في مصر والسودان ، ثم أُلغى بعد ذلك له من الإدارة لانه له سحره

هكذا كانت إيطاليا تحكم هذه البلاد ! وهذه هي السياسة التي كان الفاشست  
يريدون أن يكسبوا بها العرب والمسلمين !

\* \* \*

كانت القوانين التي تنعدها إيطاليا في هذه البلاد هي القوانين الإيطالية ، واللعنة  
الوحيدة التي كانوا يحترقون بها سواء في المعاملات الرسمية أو في المحادثات الفردية  
هي اللغة الإيطالية . وكان الإيطاليين يكفهم ذلك ، فتدخلوا في عقد الناس  
وشعائرهم ، ومنعهم من مراوغة طقوسهم لدينيهم ، بل أسهم تدخلوا في تصرفاتهم  
الشخصية فمنعهم من شرب الشاي في المحلات العامة إلا في ساعات القبول ، بحجة  
أن شرب الشاي يورث البكسل !

أما الوظائف العامة ، فكانت كلها في أيدي الإيطاليين ، ولم يكن معها في يد العرب  
إلا المدر اقليل - وأكثره من الوظائف الناقصة - وفي عدا أقلية بدورهم تمتعت  
ببعض الامتيازات في ذلك العهد . وكانت نتيجة هذه السياسة الحرفاء التي سارت  
عليها إيطاليا أن حازمت البلاد عند حروجهما منها عام ١٩٤٣ في ( حالة فراع ) ، مما  
استلزم استعانة الإدارة البريطانية بعدد من الموظفين العرب المستقدمين من الشرق  
الشرق الأوسط<sup>(١)</sup> . ولكني يقتلوا كل نشاط سياسي أو فكري أو أدبي محاولة للتكتل

(١) وصف حصرة السيد المحترم محمد السالحي وزير المعارف بمسكوتة قديمة هذه الحادثة في  
كلمة ألقاها أمام بيكرودون بمسح الادعاء لخطبة وتيسكو بمقرها في باريس يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٥٢ ،  
رداً على أسئلة وجهها له مدير قسم الادعاء العربية ، بالمعارف الزائفة التالية .

« فلا مرتد بمسجل محررر بدمد ، وجب بددع ، وبحسرت للماء فركت على مساهة  
برسلي عشاء ، وطعاه ، وحالات بما تحفظة الأمواج الموحاه من أحشاء البحر . و حل سادف  
و ادباً فحسرت صاهه حد أن ابدع فيه سيل عرم ، فاس على عطفانة ، فحاح على طواه امتداه  
لي كل لتواء أثرا ، وفي كل مسرح هاه ، وهذا كل معطف لحود صعر ، أو جدد خبيرة ،  
أو أخصانا ، أو حنة حيوانات هامة ؟ ومن صورت هذا المنظر بريح المهرن أمام عبيك ؟  
هكذا خضت الحرب الأخيرة . معظم أقاليم الماسكة القديمة سد احتشاح مع الحرب الأخيرة عنها عام  
١٩٤٢ . زكاهما فون زكام ، وحطاهما بلود حطام ، من لساته ، والمصطحات ، والحارات ، -

حرم الإيطاليون على العرب تأسيس النوادي ، أو إقامة الاجتماعات ، وحرمو عليهم إنشاء المطابع وتأسيس الصحف والتأليف إلا عما فيه مصالحهم . وقطعوا الاتصال بين ليبيا وسائر البلاد العربية خصوصاً مصر ، فتمعوا وصول الجرائد والمجلات المصرية ، حتى عاشت البلاد في شبه عزلة عن العالم . فيما عدا إيطاليا . وبالإضافة إلى ما تقدم ، نأت السلطات الإيطالية الحواشيس في كل مكان ، وبالفيت في الاعتقال ونشريد الأترياء ، حتى أنهم كانوا يحيلون في بعض الأحيان قري نأ كلها إلى معتقلات ويصمون حولها الأسلاك الشائكة ، لما اضطر كثير من العرب إلى الفرار والالتحاء إلى البلاد العربية المجاورة

ولأول مرة في تاريخ هذه البلاد سمحت السلطات الإيطالية للبيضا بمزاولة عملهم ، وحددت لإقامتهم نحاء خاصة وكلهم كن من حسب نروبية مختلفة .<sup>(١)</sup>

## التعليم :

لعل أبلغ دليل على اصطهاد الإيطادين للعرب وحرمانهم من التعليم ، به كانت في عام ١٩٣٦ ثلاث مدارس لليهود و ٥٦ للعرب ( ليس منها مدرسة ثانوية واحدة ) ،

==والمدارس ، والطائرات ، والمدافع ، ومختلف أنواع العناد الحربي متناثرة ، معززة هاوماك ، في الصحراوات ، والسفوح ، والروابي ، والمصبات ، والأودية ، والحداب ، بل في المزارع والقرى . وحتى شوارع المدن نفسها حطمتها الحرب ، ودكها العارات الحوية (الخلاطة ، فلم تبقى منها إلا حرم بأيدى المر ويداء تكيه النعمة ، وأطلالا دماي ومنشآت أمهار بصهايقو بمس على أن هذه المعاهد الحربية التي نيكمت طامها لقائل على كل مرفق من مرافق الحياة لم تن من حرم الشعب الليبي أو نقت في حصده . خصوصاً وقد حصلت الدرد أثناء حجة الحرب ، باسم الحلفاء الذين اصمت لحادهم وعاربت شماسها وخيمها حءأ لحب في صفوفهم ، تحت قيادة طاهل البلاد لإدريس الأول المحسوب ، على وعد أكيد بالنخس من اليد الأسمى .<sup>١</sup>

(١) قيل لي من بعض العايناهن برأول هذه الحفرة البصة في أواخر العهد العثماني بصفه سرية . وأن عمل الإيطادين اقتصر على تنظيم ، هذا العمل والنضاح البهايا للكشف الطبي الفوري بحافظة على الصحة العامة .

٤٤٠ للإيطاليين ، وبلغ مجموع عدد طلبتها ٥٣٦٩ من العرب ، و ٨٨٥٠ من الإيطاليين !!  
 وفي عام ١٩٣٩ ، بلغ مجموع عدد الطلبة الإيطاليين ١٣٠٠٠ طالباً أي زيادة ٣١٩١  
 طالباً ، بينما بلغ مجموع عدد الطلبة العرب ٦٠٠٠ ، أي زيادة ٦٣١ طالباً فقط .  
 وبينما كانت المدارس الإيطالية مجهزة بأحسن الأثاث ، وفي كل مدرسة حمار  
 للرايدي وبيانو وآلة سيمبا . كانت المدارس العربية حالية من هذه الأشياء أما الكتب  
 فكانت كلها مصنوعة بأصبعه الشخصية حتى علوم الحساب والصرف والمحو  
 كانت تدرس بهذه الروح . أما علوم التاريخ والجغرافيا فقد كانت مقصورة على  
 ما يخص إيطاليا ومستعمراتها فقط .

ولم يكن في المعهد الإيطالي مدرسين عرب واحد . وحتى الأستاذة كابو  
 حاصلة في لائسنس ومترجمة رملتهم الإيطالية . أما لغة لتدريس فكانت الإيطالية ،  
 إذا كان استعمال اللغة العربية كلفة بتدريس<sup>(١)</sup> محصوراً في كافة المدرس اللبية .  
 وبالإضافة إلى كل ذلك ، فقد كان على جميع الطلقات والطلبة الإيطاليين بين  
 سن ٦ و ٢١ أن يكونوا أعضاء في إحدى منظمات الشباب الفاشيستي ، حسب  
 النظام التالي :

من سن ٦ إلى ٨ سنوات — في منظمة أساء أو بنات الدمنة  
 من سن ٨ إلى ١٣ سنة — الأولاد في منظمة مايللا ( سنة إلى أحد الأولاد  
 الإيطاليين الذي تمحدي المسمو من عام ١٧٢٦ )  
 من سن ٨ إلى ١٤ سنة — لمارب في منظمة مكولي ، بتالياني ( أي الفتيات  
 اللاطعات الصغيرات )

(١) فيما عدا المدرسة الإسلامية العليا التي كانت تدرس فيها العلوم باللغة العربية . وقد أنشئت  
 هذه المدرسة سنة ١٩٣٥ ، وأصبحت أبوابها عام ١٩٤٢ . وكان رأس مجلس إدارتها السيد  
 محمود المتصرف رئيس الوزراء الحالي . ويبنى عمادتها سماحة محمد أبو الإسمايل لسانم ، معي الديار  
 البنية . وقد أسست هذه المدرسة إدارة الأوقاف الإسلامية ، وكانت تدير في مباحثها ، وبما عدا  
 اللغة العربية العربية والفرنسية ، على غرار المدارس الإيطالية

من سن ١٣ إلى ١٨ سنة - الأولاد في منطقة ألافامبارديسي (الطلائع)

من سن ١٤ إلى ١٨ سنة - المات في منطقة حوقاني إيتا ياي (أى الشابات الإيطاليات)

من سن ١٨ إلى ٢١ سنة - المحبين في منطقة حوقاني فاشستي (أى شباب الفاشيست)

وقد أنقذت جميع مؤنسات الكشافة، وحل محلها نظام «(O I L)»<sup>(١)</sup> وكانت هذه المؤسسة شرف على تدريب الأولاد والفتيات تدريباً عسكرياً، وأقامت المناسبات الصيفية، والرحلات

ولكى لا نجمع لطلاب الفاشيست بين العرب والإيطاليين في منطقة واحدة أنشأت عام ١٩٣٥ مؤنسة «(G A L)» على عرب «(O I L)»<sup>(٢)</sup> خاصة بالطلبة العرب، وحثت على جميع الطلاب أن يكونوا أعضاء فيها. وكانت تقدم لهم الملابس الرسمية للفاشست بحافاً مكموع من الأعيرة. وفي سنة ١٩٣٦، أرسلت السلطات الإيطالية ١٥٠٠ كتاب عربى بمصدا ستة أسابيع فى أحد الدسوف على الحكومة الإيطالية، كمحاولة لشربهم الروح الفاشستية، وإطلاعهم على «عظمة» إيطاليا...

وقد امتدت يد الفاشيست كذلك إلى مدرسة الفنون والصناعات، فقصروا التعليم فيها على مبادئ القراءة والكتابة باللغة الإيطالية، وأزادوا بعض الحرف والصناعات البعيدة، كما سمح بعض الآلات والمطبعة، بغير رهيدة إلى أفراد إيطاليين! الزراعة:

أخذ أتى الإيطاليون بنسالب حديقة في الزراعة، إلا أن المعلم الذى

(١) Gioventu' Italiana del Littorio

(٢) Gioventu' Araba del Littorio



أدخلوه من حيث إشتهاء المستعمرات الزراعية \* لم يستطع حتى الآن النقاء بدور مساعدة خارجية ، وعلى ذلك فهو قابل للاعتماد . وبما حاجة لعدد من الدراسات الفنية والاقتصادية حتى يمكن تقديم التوصيات المحددة شأن مستغله .<sup>(١)</sup>

وقد أكثر الإيطاليون من زراعة المحاصيل والريش ، واللوز ، والكروم ، وشجر الخروع ، كما أدخلوا زراعة القطن السوداني ( الكاكاو ) وبجعت زراعته في بعض المناطق

وقد بذل الإيطاليون جهوداً كبيرة لوقف خطر تحركات الكتيبات الرملية على الأراضي الزراعية ، فثبتوا فيها العلامات ، وحتى عام ١٩٤٠ كانوا قد أنشؤا مخريش ٢٠٠ هكتار من هذه الكتيبات الرملية .

### العمران والانشاءات العامة :

بقتضيا الانصاف أن نسجل للعمد الإيطالي هذه النهضة العظيمة في البناء والتصميم فقد أنشأوا آلافاً من المنازل الحديثة ، وشقوا الطرق ، وعبدوا الشوارع ، وأنشأوا الميادين الفسيحة ، والمخاضات العامة الجميلة . وأنشأوا التماثيل الكثيرة ، حتى أصبحت مدينة طرابلس وبعض المدن الليفة الأخرى تعانق مدن العالم بمبانيها وحسن تخطيطها ونظامها إلا أن الإيطاليين بطبيعة الحال — لم يقصدوا هذه الإصلاحات الخبارة خير العرب وفائدتهم ، بل أرادوا تحويل هذه البلاد إلى بلاد إيطالية تحت ، وحصلها لاتفة لسكرانهم .

ولعل أهم ما قام به الإيطاليون في هذه البلاد ، هو إنشاء الطريق البري المزد بين طرابلس وسعاري ويبلغ طول هذا الطريق ١٠٢٩ كيلومتراً ، وقد بنى

(١) تقرير اللجنة حول لندرج . كبير مصادري لجنة الأمم المتحدة للمساعدة الفنية في ليبيا ( ١٩٥١ )

بإنشائه سنة ١٩٣٦ ، وأنشأها منه مد عام واحد ، وبلغت نفقته ٧٨,٠٠٠,٠٠٠ ليرة  
إيطالية ، أى ما يعادل ١,١٨٢,٠٠٠ جنيهًا . ويعتبر إنشاء هذا الطريق نصراً هندسياً  
كبيراً ، نظراً للصعوبات الكثيرة التى اكتسفت تنفيذ هذا المشروع .

ومن المنشآت التى أقامها الإيطاليون فى مدينة طرابلس أيضاً ، فندق الودان ،  
وهو يصارع أحسن الفنادق العالمية ، وفندق المهارى ، وفندق الجراندهوتيل ، ودار  
البلدية ، ولكاندرية لكبرى ، والمنشئ الحكومى ، وعدد من دور السينما  
والمقاهى والسالى العامة ، وشارع الكورنيس الحيل على البحر ، كما أضافوا إلى المدينة  
أحياء جديدة منها مدينة الحدائق ، وضاحية المحمية الخضراء ، وغيرها

وفى عهد الإيطاليين أيضاً أنشئت شركة البريد للمدينة بالتيار الكهربائى ،  
والغار ، وبنيت أنابيب مياه إلى البيوت . كما أنشئت شبكة المحررى العامة ، وأصبحت  
الشوارع والطرق والميادين تترتبات الكهرباء . حتى أصبحت طرابلس مدينة  
عصرية بكل ما فى هذه الكلمة من معنى

### الصناعة والتجارة والمال :

انحصرت الصناعة بمرتبته فى هذا العهد بصناعة بعض أنواع المنسوجات  
والأردية الوطنية ، وبعض الصناعات الخفيفة الأخرى . وقد وفد على البلاد بعض  
أصحاب الحرف من الإيطاليين ، فأدخلوا إلى طرابلس صناعات جديدة كحراطة المعادن  
وصنها وصنائه السيارات والآلات ، وأشئ عدد من المصانع الصغيرة أو ( الورش )  
بصناعة لأحذية وبيع الخبوز وصناعة السكرية وقطعير ، كحول وصناعة البيرة  
والخمر والصابون . وقد شأ الإيطاليون مصنعاً كبيراً فى مدينة صبراتة لمصنع لقائف  
السع ( لسجائر ) من الطباق المرووع محلياً . ولا يزال هذا المصنع قائماً اسمه ، ويرود  
البلاد ما كثر من ٩٠ ٪ من اسمها كلها من الدخان . كما أنشئ مصنع حفظ سمك  
الثوبة فى العلب ، وكان ولا يزال يصدر إنتاجه إلى إيطاليا



طرابلس مظهر المدينة القديمة



أما المعاملات التجارية ، فكانت أكثرها مع إيطاليا ، وكانت طرابلس تعد  
إيها بعض المنتجات الرئيسية والحيوية ، والسجاد ، وعلب التونة . وتتورد منها  
القماكمية ، والأعذية المخططة ، والسبورات والآلات ، والمنسوجات والمنسوجات ،  
وقطع الأثاث ، ومختلف أنواع المصنوعات الإيطالية .

وكانت لمعاملات مالية - كالمعاملات التجارية - كلمه مسمى موك  
ومؤسسات إيطالية فقد أُنشئ إلى جانب مكنودى روما - الذى كان من  
العثمانيين - عدد آخر من البنوك وبيوت المال الإيطالية . ولم يسمح السلطات  
الإيطالية لأى بنك أجنبى بممارسة العمل فى هذه البلاد . وكانت خطوط الملاحة  
البحرية والحيوية منتظمة تصدر من بين طرابلس ويطالبا .

أما النقود ، فكانت هى من النقود الإيطالية المستعملة فى البلاد . ولم يكن  
الإيطاليون عملة خاصة بهذه البلاد

### الحرب العالمية الثانية

عندما شنت الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر ١٩٣٩ ، كان بضعة آلاف من  
اليونانيين يقيمون كلاجئين فى مصر والأقطار العربية المحيطة . وفى شهر أكتوبر من  
نفس العام ، عقد المقيمون فى مصر اجتماعاً فى مدينة الإسكندرية ، وأرسلوا التوقيعات  
إلى رئيس الوزارة آنسره والسفير البريطانى فى القاهرة متقدمين ثلاث  
قرارات وهى

(١) - كيد اعتراف القواوين بمقالة السيد إدريس المهدي السوملي (ملك  
إدريس الأول الآن) عليهم .

(٢) متاداة الطرابلسيين بالسيد إدريس المهدي السوملي أميراً على  
طرابلس الغرب

(٣) تفويض السيد إدريس المهدي السنوسي ، باعتباره أميراً على ليبيا ،

بالتحدث باسم الليبيين كافة وتشبلهم في جميع شئونهم .

وعلى أثر هذه القرارات ، اضل السيد إدريس السنوسي بالسلطات الحربية البريطانية ، وعرض عليها مساعدة الليبيين في حالة دخول إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا . وبعد أسبوع ، عقد الليبيون في مصر اجتماعاً آخر ، واتخذوا فيه قراراً بأن تصبح ليبيا دولة مستقلة تحت حكم السيد إدريس السنوسي ، في حالة تحريرها من النير الإيطالي .

وبعد إعلان إيطاليا الحرب على إنجلترا ، وفرنسا بتاريخ ١٠ يدير ١٩٤٠ ، عقد الزعماء الليبيون اجتماعاً آخر في القاهرة ، تقرر فيه إنشاء جيش ليبي للاشتراك مع الإنجليز في تحرير ليبيا . وعلى الأثر بدأت حركة لتطوع في الجيش الليبي الجديد ، الذي سمي ( الجيش العربي الليبي )<sup>(١)</sup> . وقام الإنجليز بتدريبه وإعدادة للقتال وفي عام ١٩٤٢ ، كانت قوة هذا الجيش قد بلغت خمس فرق كاملة للتدريب والقتاد

وفي هذه الأثناء ، أحد الاطبايوس يستمدون نرو مصر ، وكان يقودهم لما رثال « حراريان » بعد مقتل « صمو » في حادثه طائرة ، فاستولوا على سيدي راني بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٠ ، ولسكنهم توقفوا هناك لايتقدمون خطوة مدة ثلاثة أشهر ، رغم موقفهم على الانخبر في العدد والعتاد الخرى . فاعتم الانخبر هذه الفرصة وأحدث أساطينهم وطائراتهم في مهاجمة القوات والسفن الإيطالية . وبتاريخ ٩ ديسمبر ١٩٤٠ ، بدأ لما رثال ويقل هجومه الساحق . فبعد في وقت قصير شمل الحيوش الإيطالية ، وأحد منهم أكثر من ثمانية آلاف أسير . واستمر تقدم الانخبر بعد هذه المعركة حتى استولوا على السوم والبردية وطبرق ، ولفوا العقبة يوم ٣٠ ريل ١٩٤١ . فتقهقرت حيوش الإيطاليين إلى طرابلس ، والانخبر يحدون

---

(١) وكان يعرف أيضاً باسم الجيش السنوسي .

في أنهم بما اضطروا ألمانيا إلى التدخل حشية إهبار حليفتها إيطاليا فأرسلت قوات الداية مدرية تدريبا خاصا على حرب الصحراء، ومجهزة تجهيزاً كاملاً بالأسلحة القتالية والذبابات الثقيلة والمدافع، بقيادة القائد الأدنى المشهور «رومل» الملقب «شعلت الصحراء» فاستطاع هذا القائد العظيم بمقربته الحربية - التي شهد له بها أعداؤه - أن يسرد برقة كلها من الانحياز في مايو سنة ١٩٤١، فيما عدا مدينة طبرق. إلا أن الانحياز، بقيادة الجنرال كاسيجهام، حركوا على رومل في نوفمبر من نفس العام، واضطروه للتقهقر حتى العقيلة.

وهناك استطاع الثبات حتى العشرين من مايو عام ١٩٤٢. فما وصلته امدادات جديدة عاود الهجوم على الانحياز، واستطاع في وقت قصير أن يكتسح برقة، وسفحات طبرق بيده هذه المرة، واستمر في رحله نحو الحدود المصرية، فاحتارها، واحتل مرسى مطروح يوم ٢٨ يويه ١٩٤٢، ثم تقدم حتى بلغ منطقة العليين المشهورة، على بعد ٧٥ كيلو متراً من الاسكندرية، فسح رومل رنة مارشالية، واستعد موسوليني لدخول مصر على حصانه الأبيض، ورسم خطة الاحتمال بدخوله القاهرة فاتحاً، بل إنه حدد مقر قيادته في فندق شبرد باللات، إلا أن رومل توقف عن الزحف، وأخذ يبيد تنظيم قواته، ثم طار إلى برلين حيث قابل هتلر وشرح له الحالة في العليين. طالباً إمداده بقوات وأسلحة جديدة.

وفي هذه الأثناء، تولى قيادة الجيش الانحيازى الثامن الجنرال مونتميمري، لما أتم تحصير قواته، فاجأ الألمان بهجوم عيب يوم ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٤٢، وشنت معركة العليين الفاصلة التي حددت مستقبل هذه البلاد - ورأى الحرب كلها - وطلت المعركة دائرة بقسوة وعنق شديد، حتى جاء يوم ٣ نوفمبر ١٩٤٢، فانهزم جيش رومل، ووقع في الأسر آلاف الجنود، وعدد من الصباط النظام مهم الجنرال مون توما - يد رومل البهي - وقدرت حائر قوات المحور في هذه المعركة بسبعين ألف رجل، وأكثر من ٥٠٠ دبابة و١٠٠٠ مدفع و٢٠٠ طائرة

وقد ظل تهتقر الألمان والإيطاليين مستمراً بعد هذه المعركة ، حتى دخل الانجليز  
مدينة طرابلس طافرين يوم السبت الثالث والعشرين من يناير سنة ١٩٤٣ . وبذلك  
طوبت صفحة إيطاليا نهائياً في هذه البلاد ، سد أن حكومتها إثنين وثلاثين عاماً ،  
وبرزخت شمس عهد حديد .





‘لا احتمال مایو له’ سوری شریف (ریچان)



## الفصل السابع

### الإدارة البريطانية

لقد أبى الليبيون الذين اشتركوا في هذه المعارك بلاء حسناً ، وأبدوا من صروب الشجاعة وقوة الاحتمال ما سحله لهم وزير الخارجية البريطانية في تصريحه بتاريخ ٩ يناير سنة ١٩٤٢ الذي شكر فيه السيد اندريس السوسى ( الملك إدريس الأول ) وأنشأه لمساهمته في المحمودات الحربية ، وحثه بقوله « ان حكومته بجلاله الملك مصممة على أن لا تعود رقة إلى حكم الإيطاليين بعد انتهاء هذه الحرب » وكان هذا التصريح من الأساس التي دعت الحكومة الإيطالية إلى سحب جميع موظفيهم وأفراد الجالية الإيطالية في رقة عند انسحاب الجيش الإيطالي من هناك ، حتى يبقى منهم أحد (١) .

أما في طرابلس ، فقد كانت الحالة تختلف بعض الشيء . إذ بالرغم من أن أكثر موظفي وزارة المستعمرات الإيطالية كانوا قد انسحبوا مع الجيش الإيطالي ، كما أن آخرين قد عرلوا بعد الاحتلال البريطاني طراً لميولهم العاشقسية المتطرفة ، غير أن عدداً كبيراً من الموظفين الإيطاليين بقوا في طرابلس ، كما بقى فيها أكثر من ثلثي عدد الجالية الإيطالية .

أما قرآن ، فقد احتلها الفرنسيون نظراً لمجاورتها لمستعمراتهم الإفريقية ، ولم يبق فيها أحد من الإيطاليين .

(١) وقد تمكك الرعايون كذلك بزعوم خروج الإيطاليين من بلادهم . . . فابوا على أنفسهم ومن الاحتلال الاساس

وعلى أثر زوال الحكم الإيطالي ، أنشأ الإنجليز إدارات مدنية منفصلة في كل من ولايتي برقة وطرابلس ، كما تولى الفرنسيون الإشراف على الإدارة في قران ، وعين لرئاسة المصالح والمواثر المختلفة صباط من الإنجليز ، كما عين عدد منهم في الوظائف القضائية والإدارية الأخرى . وكان أولئك الموظفون يستمدون سلطاتهم التشريعية والقضائية والإدارية من القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الأوسط ، ويرأسهم البريطانيون بلاكلي الذي كان يلقب « رئيس الإدارة العسكرية في مصر » ، وهو بدوره مسئول ، عن طريق قسم الشؤون الإدارية بالقيادة العامة ، أمام القائد العام للقوات البريطانية . وقد صل البريطانيون بلاكلي في وظيفته تلك حتى عام ١٩٥١ ، عندما سلمت الإدارة سبائب إلى الحكومة الوطنية المعبية من الملك إدريس بعد إعلان الإستقلال ، وكان يعاونه في هذه المهمة مستشارون في الشؤون القضائية والمالية والزراعية وغيرهم من الأخصائيين البريطانيين .

وقد قسم البريطانيون طرابلس العرب ، من الناحية الإدارية ، إلى ثلاثة مقاطعات ، وهي : طرابلس والمقاطعة العربية ، والمقاطعة الشرقية ، والمقاطعة الوسطى ، ومركز كل منها في مدن طرابلس ومصراتة وعريان على التوالي . وكان يرأس كلًا من هذه المقاطعات ضابط برتبة لفتنانت كولونيل ، ويساعده سكرتيريون من العرب وأحيانًا من الإيطاليين عدد وحواد أقبليات إيطالية كبيرة . وكان يتبع أولئك السكرتيرين موظفون إداريون ، يسمون مديرون .

وكانت هذه المقاطعات مقسمة ، ثانية ، إلى ٢١ قضاء أو متصرفية . حسب النظام الإيطالي السابق وتحددها السقفة ، وعلى رأس كل متصرفية ضابط برتبة ماجور أو كابتن ، يعاونه جهاز إداري مكون من أمين صندوق وكاتب ومترجم وموظف صحة . وكان يرأس قوة البوليس في المتصرفيات ضابط بريطاني برتبة معش وهو بدوره مسئول أمام مدير بوليس المقاطعة ، كما وصفت البلديات تحت إشراف صباط بريطانيين ، و لكل إليها الإشراف على الشؤون الصحية والنظافة والأسواق المحلية والسكان والمنافع العامة وموارد المياه وسحبيل والمواليد والوفيات ، وغير ذلك

فيما يلي التفصيلات الإدارية والبلدية لولاية طرابلس العرب

المقاطعة	مقر الرئاسة	مقر التصرفية	البلديات
طرابلس والمقاطعة الغربية	طرابلس	طرابلس	طرابلس
		سوق الجمعة	سوق الجمعة
			تاجوراء
		الزاوية	الغزيرية
			الزاوية
		صبراتة	أيساكي
الشرقية	مصراته	صبراتة	صبراتة
		رواره	رواره
		مصراته	كريسي
			مصراته
		ترهونة	غاربيالدي
			ترهونة
الوسطى	غريان	بقي وليد	بقي وليد
		الخنس	الخنس
			القصاصات
		زليطن	زليطن
			سرت
		غريان	غريان
		مزدا	مزدا
		نالوت	نالوت
		يفرن	يفرن

وكان موظفو الإدارة البريطانية من القوميات التالية :

- (١) رجال الجيش .
- (٢) الموظفين المدنيين الإيطاليين .
- (٣) موظفين مابين عليا (عرب وإيطاليين) . (٤) موظفين مستوردين من الخارج .

وقد بلغ عدد أولئك المولّفين بحسب الحسبات المذكورة خلال السنوات  
١٩٤٣ إلى ١٩٤٧ كما يلي :

الفترة					
من ١٩٤٣ إلى ١٩٤٤ - من ١٩٤٥ إلى ١٩٤٦ - من ١٩٤٧ إلى ١٩٤٨					
١٢٩	١٦٤	١٢٩	١٣١	١١٢	صباط
١٨١	١٩٩	١٢٢	١١٥	٩٤	رتب أخرى
٧٨٥	٦٨٨	٧٨٣	٧٥٨	٥١١	موظفون مديون عرب
١٢٠٢	٨٧٣	٩٩٥	٩٧٠	٦٦٥	من الإدارة الإدارية
٩٣	١١٣	١٢٥	١٢٧		موظفون مستودون
-	-	١٨٨	٩٣٧	١١٢٠	موظفون معيرون محبياً

وقد استفدتم لإجلاء عددًا من المترجمين إلى اللغة الإنجليزية من بلاد الشرق  
الأوسط ، نظراً لعدم توفرهم في هذه البلاد

### الشؤون المالية والاقتصادية :

كانت الحالة المالية والاقتصادية ، في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، شبيهة بما  
كانت عليه في أكثر البلدان الأخرى ، فقد حدث تصحيم مالي كبير نتيجة لنفقات  
الجيش الأحسية ، وحاجة هذه القوات للأيدي العاملة الكثيرة .

غير أن الحرب لم شوه حال المدينة ولم تنترك فيها أصراً ماثلة ، فقد حرت  
أكثر المراكز في رقعة والصحراء ، وفي عدا بعض العارات الخوية أو البحرية من  
أساطيل الحلفاء ، فإن المدينة لم تتعرض لمجوم مدمر كما تعرضت سفاري وبعض  
المدن الليبية الأخرى . وهذا لم تواحه الإدارة الإنجليزية بعد الاحتلال مشكلة إعادة

تعمير طرابلس ، كما إن العدد الأكبر من المزارعين الإيطاليين بقوا في مزارعهم ، كما بقي في المدن عدد كبير من أصحاب الحرف والعمال والتجار وقد وضع الأنجليز البنوك وبيوت المال الإيطالية تحت الحراسة ، وأوقفوا شاطئهم ، فأسس على الأثر بنك بركليز ، كما امتنحت بعض الشركات الأنجليزية مروعاً لها في طرابلس وأحدث تراول شاطئهم المائي والتجاري .

كانت إيطاليا تسمى هذه البلاد « الشاطئ الرابع » ، لجوارها كما تقدم عدد كبير من الإيطاليين ، وحسبوا رؤوس الأموال التي استثمروها في هذه البلاد وكان فيها أيضاً عدد كبير من الحدود والوطنيين والسواح ، مما ساعد على انتعاش أعماله الاقتصادية ورفاهية بعض السكان وقد استمر هذا الحال أثناء الحرب وبمقدورها ، إلى أن اكتشفت المعقات الحربية المصحبة عام ١٩٤٤ ، فأرداد العور ، وكثر عدد الماطنين . وبالإضافة إلى ذلك . فقد توقفت التجارة الخارجية ، لأن إيطاليا كانت تحتكر الاستيراد من هذه البلاد ، فاضطر البريطانيون للإيجاد أسواق جديدة للمنتجات المحلية ، منها ماطلة وبوس ومصر والملسكة المتحدة

أما النفود ، فقد أعست الإدارة البريطانية ، عقب الاحتلال ، أن الجبهة الحربية الأنجليز والليبر الإيطالية كلاهما عملة رسمية معترف بها سعر ٤٨٠ ليرة إيطالية للعملة ثم ألقى البريطانيون الليرة الإيطالية . وأشأوا عوضاً عنها الليرة العسكرية أو « المال » Military Authority Lira بمعدل ٤٨٠ « مال » للجنينة الأستراليين . وبلغ مجموع المبالغ المحولة عدده من الليرة الإيطالية إلى المال ما قيمته ٤٣١٨,٠٠٠ جنيه أسترليني .<sup>(١)</sup>

(١) ظل « المال » عملة التداول في طرابلس حتى يوم ٣ مارس ١٩٥٢ ، عندما حل مكانه جنيه الجبى بسعر ٤٨ مال للعملة الواحد .

وقد احتسب الإيجبر بنظام الضرائب والإيرادات الذي كان معمولاً به أيام الإيطاليين . وكانت أهم مصادر الإيرادات الضرائب المباشرة ، وأرباح احتكارات التبغ والملح التي تشرف عليها الحكومة . وتشتمل الضرائب المباشرة على ضريبة الدخل ، وضريبة العشر على المحصول الزراعي ، والضرائب الزراعية الأخرى . وكانت ضريبة الدخل كما هي اليوم ، تحجب بواقع ١٥ ٪ من أرباح التاجر ، و ٨ ٪ من راتب الموظف ، و ٤ ٪ من رواتب العمال اليدويين . وقد بلغ إيراد هذه الضريبة لعام ١٩٤٦ / ١٩٤٧ ١٢٥,٠٠٠ جنيه استرليني ، وسفت إيرادات الجمارك في السنة ذاتها ٧٥٠,٠٠٠ جنيه استرليني

وفيما يلي بيان عن حركة مبيعات طرائس في زمن الإدارة البريطانية ( يونيو سنة

١٩٤٤ إلى ديسمبر سنة ١٩٤٩ ) :

السنة	عدد البيع	لحولة لصالح الوطن	عدد البيع	لحولة لصالح الوطن	لحولة لوارده الوطن	لحولة صادره الوطن	المجموع بالطن
١٩٤٤ سنة أشهر	١٣٠	١٩٤,١٠٩	٩	٦٠٩	٨٤,٤٥٠	٦١,٧٨٧	١٤٦,٢٣٧
١٩٤٥	١٤٨	٢١٤,٢٣١	١٤	١,٢٤٨	١٨٣,٤٢٩	٣٨,٩٤٠	٢٢٢,٣٦٩
١٩٤٦	١٢٩	٢١٨,٣٠١	٢٥	١,٣٠٦	١٠١,٨٦٩	٤٨,٤٣٨	١٥٠,٣٠٧
١٩٤٧	١٥١	٢٢٨,٥١٧	٢٨	١,٥٠٨	٢٥٢,٨٩٧	٤٧,٩٨١	٣٠٠,٨٧٨
١٩٤٨	١٦٨	٢٣٠,٠٠٨	٢٦	١,٣٩٨	٢٢٨,١١٩	٥١,١١٨	٢٧٩,٢٣٧
١٩٤٩	١٥٩	٢١٩,٩٨٠	٣٥	١,٦٠٥	٢٥٠,١٩٢	٤٩,١٨٩	٢٩٩,٣٨١

وبالرغم من الصعوبات الاقتصادية المختلفة ، فقد استطاعت ولاية طرابلس القرب أن توازن ميرايتها نظراً لحوجة المحصول الزراعي في سنوات ١٩٤٥ و ١٩٤٤ و ١٩٤٦ ولم تقدم الحكومة البريطانية سوى مساعدة مالية ضئيلة .



وفيما يلي بيان بالتعقات والإيرادات خلال الفترة من سنة ١٩٤٣ إلى سنة ١٩٤٦  
بالخزينة الإستراتيجية :

التعقات العامة الفعلية	٢٤/١٩٤٣	٤٥/١٩٤٤	٤٦/١٩٤٥	٤٧/١٩٤٦
الأبواب العادية	٩١٤,٣٣٣	١,١٣٥,٢٩٠	١,٣٥٤,٨٤٤	١,٥٧٣,٩١٠
فوق العادة (للمشروعات الزراعية والتجارية والمنشآت العامة)	١,٧٩١,١١٥	٣,٢١٤,٥٢١	١,٧٠٣,٨٨٥	٢,٠٩٠,٠٠٠
	٢,٧٠٥,٤٤٨	٣,٥٤٩,٨١١	٣,٠٥٨,٧٢٩	٣,٦٦٣,٩١٠

الإيرادات العامة

الأبواب العادية	٥٨٥,٦٩٥	١,٠١٧,٦٩١	٩٦٠,٢٩٥	١,٠٥٨,٦٥٠
الصرائب غير العادية	١,٧٤٣,٢٢٥	٢,٥٣٩,٧٦٨	٢,٠٧٦,٨٠٥	٢,٧٢٣,٩٧٠
	٢,٣٢٨,٩٢٠	٣,٥٥٧,٤٥٩	٣,٠٣٧,١٠٠	٣,٧٨٢,٦٢٠

المعجز المدفوع من

المنزلية البريطانية	٣٧٦,٤٧٨	٢١,٦٢٩		
القائص . . .	-	٧,٦٤٨	١١٨,٧١٠	

الأسعار :

اتكون فكرة عن أسعار الجملة في إقليم طرابلس أثناء سنوات الإدارة البريطانية،  
بورد فيما يلي بياناً قياسياً بأسعار بعض السلع الرئيسية من سنة ١٩٤٦ إلى سنة ١٩٥٠،  
على أساس أنها كانت في سنة ١٩٤٦ تساوى مئة :-

السلع	١٩٤٦	١٩٤٧	١٩٤٨	١٩٤٩	١٩٥٠
زيت الزيتون	١٠٠	١١٠	١٢٦	١٠٠	٦٣
الشعير	١٠٠	٢٣٧	١٩٧	١٤٦	٧٨
القمح	١٠٠	١٠٠	١٦٩	٩٠	٨٢
اللحم الطازج	١٠٠	٩٨	١٠١	١٠٥	١٠٩
البيض	١٠٠	١٥٠	١٩٥	١٨٠	١١٠
اصوف المحلى الختام	١٠٠	١٠٧	١١٤	١٧١	٢٢٨
حلو القمح	١٠٠	١١٦	١٣٩	١٥٠	١٨٣
لحم الطازج	١٠٠	٩٥	٩٤	٩٢	٩٢

### التعليم :

أصاب المدارس تلف كبير من جراء الحرب ، إذ أُحْمِلَ أكثرها معسكرات لإقامة الجنود ، فأنفقوا محتوياتها ، وسبب نقص أئمتها ، وهكذا واجهت الإدارة البريطانية مشكلة إصلاح هذه المدارس وإعدادها لاستئناف الدراسة واستقبال الطلاب

وقد تمكنت الإدارة البريطانية في أواخر سنة ١٩٤٣ من افتتاح ١٠٣ مدارس ، بلغ مجموع طلبتها ١٠٣٣٧ . كما أُنشئت مدرسة سان جورج البريطانية في هذا العام أيضاً ، وكان عدد طلبتها حوالي الأربع مائة . وقد زاد عدد المدارس بالتدريج حتى أصبح ١٧٣ مدرسة في سنة ١٩٤٧ ، وبلغ مجموع عدد طلبتها ٢١٣٩١ ، منهم ٢٢٤ ر ١٠ من العرب ، والباقي من الإيطاليين والقوميات الأخرى . وبالإضافة إلى عدد الطلبة العرب المسجلين في مدارس الحكومة ، كان يوجد في ذلك العام أيضاً ١٦٨٠ طالباً عربياً يلقون بعض الدروس الابتدائية في المدارس القرآنية ( الكتاتيب ) . ومن بين الصعوبات التي صادفتها إدارة المعارف في ذلك العهد ، هي مشكلة

الحصول على أساندة مدربين من العرب . فاضطرت الحكومة لاستعارة إثنين من مفتشي المعارف بحكومة فلسطين وضع برنامج مريع في علم التربية . و إعداد المواضع التي تدرس في ذلك البرنامج .

وفي سنة ١٩٤٤ ، أُنشئت « دورة » لتخريج عدد من الأساندة العرب في طرابلس بلغ عدد المتحفين بها ٧٦ طالب . وقد تكررت هذه الدورات منذ ذلك ، فالتحق في دورة العام التالي ٤٥ طالب ، ورد هذا العدد في سنة ١٩٤٦ حتى أصبح ١٢٩ طالباً . وقد استقدمت دائرة المعارف ، عبر هؤلاء ، ١٦ مدرساً من مصر في سنة ١٩٤٥ ، وبعد مكنة فلسطين سنة ١٩٤٨ ، استقدمت الإدارة البريطانية عدداً من المدرسين الفلسطينيين العرب .

وقد أُنشئت الإدارة البريطانية كذلك ، عدداً من المدارس لتعليم البساتين ، بلغ مجموعها في سنة ١٩٤٨ أربعة عشر مدرسة ، وبلغ عدد طالباتها ١٤٥٩ فتاة .

وفي سنة ١٩٤٧ ، شكلت الإدارة البريطانية لجنة عربية من كبار رجالات المدينة ، لاستشارتها في شئون التعليم .

ومنذ أُنشئت المدرسة الإسلامية أبوابها عام ١٩٤٠ ، لم تكن في البلاد مدرسة ثانوية عربية واحدة . وقد افتتحت أول مدرسة ثانوية في عهد الإدارة البريطانية في شهر أكتوبر سنة ١٩٤٦ ، واستحصروا مديراً لها من السودان . وكان عدد الطلبة في السنة الأولى ٨١ طالباً ، وفي أكتوبر سنة ١٩٤٧ زاد عددهم إلى ١٧٠ طالباً وفي ذلك العام ، اقتسح أيضاً عدد من هذه الفصول الثانوية في أنحاء متفرقة من الولاية ، وبلغ عدد الطلاب المسجلين في هذه الفصول ٥٦ طالباً . وفي العام التالي أُنشئت كلية المعلمين في سيدى مصرى لتخريج الأساندة ، وكان أكثر المدرسين فيها من الفلسطينيين الذين لهم خبرة سابقة في التعليم<sup>(١)</sup>

(١) ولا يزالون .

وفي سنة ١٩٥١ ، انضمت الكلية الفنية بمساعدة وكالة الأمم المتحدة ، لتعليم  
الطلبة شتى المهن ، بالإضافة إلى الثقافة العامة .

أما مدرسة الفنون والصنيع ، فقد احتلتها البريطانيون وحولوها إلى معسكر  
لجنودهم ، وكان قد استلم إدارتها من الإيطاليين عقد اسبوعهم من طرابلس للحاج  
مصطفى ميرزان ، فأقامه الانجليز مديراً لهذه المدرسة ، وصححوا السعة وسمين طائفاً  
بالبقاء فيها والاستمرار في الدراسة . وابتدئ ، أحدثت المدرسة تعود إلى حالتها  
الطبيعية الأولى ، فبُعيدت إليها بعض المصانع ، كطلي الأواني الخزفية ، وصناعة  
الطلاء ، ولألومنيوم ، وبعض المصانع الخلدية ، والنقش والخياطة . ثم استلم  
إدارتها الأستاذ عمر محمد البزوني ، مدس بمحودات كبيرة ، وتقدمت المدرسة في  
عهده تقدماً ملحوظاً ، حتى عادت سبجتها الأولى في أوائل العهد الإيطالي .

#### الخدمات الطبية :

كان في ولاية طرابلس أربع عدد لاحتلال البريطاني مستشفيات كبيران ،  
الأولى في مدينة طرابلس ، ويحتوي على ١٢٠٠ سرير ، والآخرة في مسراته ويحتوي  
على ١٥٠ سريراً ، وكان هنالك أيضاً مستشفى كبير لاس ، يحتوي على ٥٠٠ سرير ،  
أقامه الإيطاليون في صاحبة « لمصة الخضراء » العناية بمرضى هذا الداء الويل ،  
وبالإضافة إلى هذه ، كانت هناك مستشفيات صغيرة منفردة ، ومستشفى للأمراض  
المنقبة . وكان أكثر زلاء هذا المستشفى من الإيطاليين الذين كانوا يأتون بهم من  
إيطاليا للعلاج .

وكان في الولاية أيضاً ٢٥ عيادة من الدرجة الأولى ، و ٣٥ عيادة من الدرجة  
الثانية . كما كان لبلدية طرابلس عيادة خارجية خاصة ، وصيدية  
وقد أبقى الانجليز على هذه المؤسسات ، فيما عدا مستشفى السل الذي حولوه إلى  
مستشفى عسكري بريطاني . ولا يزال كذلك حتى الآن .

وفي سنة ١٩٤٥ ، أصبح مستشفى عربى إسلامى فى الزاوية ، بنى من تبرعات السكان ، ويحتوى على مائة سرير ، وقد استطاع هذا المستشفى أن يوازن بين دخله وبعثاته . وتتولى الحكومة الاشراف على إدارته الآن .

وعند دخول الانجليز هذه البلاد ، لم يكن فيها طبيب أسنان واحد ، إذ كانت الحكومة الإيطالية قد استدعيتهم جميعا إلى إيطاليا أثناء الحرب . وفى سنة ١٩٤٦ ، افتتح قسم طب الأسنان فى المستشفى الحكومى بمدينة طرابلس .

وكانت مبراية الخدمات الصحية والطبية فى عهد الإدارة البريطانية تتراوح بين ١١٥٠٠٠ ج ، استرلينى ، و ١٢٥٠٠٠ ج استرلينى فى العام ، أو ما يعادل ٨ ٪ من مجموع النفقات المادية فى الميزانية .

ونظراً لعدم وجود أطباء أو ممرضين من العرب فى البلاد ، فقد استعانت الإدارة البريطانية عدداً من الأطباء الانجليز والاطالين من الخارج

## الحركات الوطنية والاستقلالية

ارتفعت بريطانيا بتصریح ورير خارجيتها عام ١٩٤٢ بعدم السماح بأعادة بركة إلى إيطاليا وقد استشر السكان بهذا التصريح وعوده وعداً من بريطانيا بالاستقلال حالما يتم تحرير ليبيا من يد الايطاليين . عبر أنه مصت عدة سموات ولم يظهر أى انحاء يدل على عزم بريطانيا تنفيذ وعدها ومنح لبلاد للبية استقلالها ، فشطت الحركات الوطنية ، وأحدثت تفشكك الفوادى التى كانت بواة الأحزاب السياسية الوطنية فيما بعد . وكان أول ناد اقترح فى طرابلس هو « السادى الأدنى » ورئيسه السيد احمد الفقيه حسن ، ثم أشى « نادى العمال » ورئيسه السيد الصادق بن رراع ، ونادى « النهضة » ورئيسه السيد محمود الخوجة ، و« نادى « الشباب » ورئيسه السيد محمد الكريو . ثم شكل « الحرب الوطنى » ، وسكرتيره السيد لصادق بن رراع ، ثم « الجبهة الوطنية المتحدة » ، ورئيسها السيد سالم المنتصر . ثم « الكتلة الوطنية الحرة » ورئيسها السيد على الفقيه حسن ، ثم « حزب الأحرار » ، ورئيسه السيد الصادق بن رراع ، ثم « حزب العمال » ورئيسه السيد نشير بن حمزة ، ثم « حزب الاتحاد المصرى الطراسى » ورئيسه السيد على رجب . ثم « حزب الاستقلال » ورئيسه السيد سالم المنتصر . وكانت هذه لأحزاب كلها متفقة على أهداف ثلاثة ، هى . الوحدة والاستقلال ولاصميم إلى الجامعة العربية ، وقد زاد « حزب الأحرار » على هذه الأهداف سداً رابعاً ، وهو المادة الأمير ادريس السنوسى ملكاً على جميع ليبيا وفى هذه الأثناء ، عاد إلى طرابلس عدد من كدر المهاجرين الطرابلسيين فى الخارج ، وشكل حزب « المؤتمر الوطنى » من بعض الأحزاب القائمة . وعلى الأثر ، قدم الزعماء مدعومة إلى الدول الأربعة الكبار ( أمريكا ، وروسيا وبريطانيا وفرنسا ) باسم الأمة الليبية ، يطالبونها بتنفيذ وعدها ، بأعطاء لليبيا حريتها واستقلالها

[ 2 جلد 7 نمبر ]

قصر العظمى الماسى — طرابلس







وكان من نتائج هذا الوعي القومي والتيار الوطني الحارف أن نشأت في طرابلس عدة حرائد وطنية ، نذكر من بينها جريدة « الشعلة » لصاحبها السيد احمد رارم ، وجريدة « المصداق » لصاحبها السيد محمد قنابة ، وجريدة « الليبي » لصاحبها السيد علي الديب ، و « لواء الحرية » لصاحبها السيد علي رجب . وقد احتجبت كل هذه الصحف ، ثم عادت « الليبي » إلى الظهور بعد الاستقلال واحتجبت مرة أخرى ، وقد عادت إلى الظهور حديثاً جريدة « اللواء » الأسبوعية .

ولما وجدت الأمة أن مطالبها لا تلقى آذاناً صاغية من الحكومة ، قامت في طرابلس و برقة عدة مظاهرات صاخبة ، بلغت ذروتها يوم ٤ فبراير من ذلك اليوم خرجت مظاهرة كبرى ، وقد تصادف برول عدد من الجنود الاسرائيليين التائبين للعيش الريطاني إلى المدينة ، وأحداً واشدون المشددين اليهودية ، فثار الناس لهذا التحدي ووقعت على الأثر حواش مؤسمة سيج عنها قتل عدد من اليهود واحراق بعض محارمهم . فقمص لواءس على عدد من المظاهرين وسجن من سجن ورى من يرى . وفي سنة ١٩٤٧ ، اجتمع وكلاء وزراء الخارجية الدول الأربع في باريس لبحث مصير مستعمرات الإطالبة السابقة ومن بينها ليبيا ، وقرروا إرسال لجنة تحقيق إلى هذه البلاد . وفي يوم ٨ مارس سنة ١٩٤٨ ، وصلت هذه اللجنة إلى مدينة طرابلس وقامت بزيارة برقة ، وفرن ، وطرابلس الغرب ، واصلت بالسكان ويمثل الأحزاب والقادة . وفي شهر يونيو من نفس العام ، قدمت اللجنة تقريرها إلى مجلس وكلاء وزراء الخارجية للدول الأربع ، وكان هؤلاء تشوا في الوصول إلى إتفاق بينهم في هذا الشأن ، فقرروا إحالة الموضوع إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة<sup>(١)</sup> لتفصل فيه ، وتحددت جلسة ١٥ سبتمبر سنة ١٩٤٨ للنظر في الاقتراحات المقدمة من الدول المختلفة .

وفي هذه الأثناء ، كانت تدور معاولات سرية بين المستريين وريبر الخارجية

(١) بموجب أحكام الفقرة ٣ من الفصل ١١ لماهذه الصلح للعودة مع إيطاليا سنة ١٩٤٧

البريطانية ، والكوت سفوردا وزير الخارجية لايطيه ، صدر على أثرها مشروع  
يعن — سفوردا ، وهو يقضى بإعطاء حق الوصاية على طرابلس الغرب إلى إيطاليا  
بما تطل رقة إمارة مستقلة تحت وصاية لبريطانية ، وتبقى فزان تحت الوصاية  
الفرنسية . وقد لاقى هذا المشروع معارضة شديدة من جميع طبقات السكان ، وقامت  
مظاهرات كبيرة في جميع مدن بسية ( و قال أن مظاهرات مدينة طرابلس وحدها  
سار فيها أكثر من أربعين ألف شخص أو حوالي نصف سكانها العرب ) غير  
أن هذه المظاهرات كانت منظمة تنظيمًا دقيقًا بحيث لم يفتج عنها أى اضطراب أو  
إحلال للأمن — وسكنها عبرت في نفس الوقت ، بما لا يقل الشك ، عن تصميم  
الليبيين على رفض هذا المشروع . واستمد دم النصيحة في سبيل منع سيده .

وعندما اقترب موعد اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، أرسل الشعب الليبي  
وهداً لحضور هذه الاجتماعات ولدفاع عن وجهه الطر الليبية أمام الجمعية العمومية .  
فما رفضت الجمعية في اجتماعها يوم ١٥ سبتمبر ١٩٤٨ مشروع يعن سفوردا بعد  
مجهودات كبيرة من الوفد الليبي ووفود الدول العربية والإسلامية — تمت البلاد  
موجة من الفرح الشديد ، وخرج الناس في مظاهرات كبيرة للتعبير عن انتابهم  
سعد قرار . وقد تحول الفرح إلى شعور طابع به سعادة هدا اتخذت الجمعية العمومية  
للأمم المتحدة يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٤٨ بتأييد لولايات المتحدة ، قراراً تاريخياً بأن  
« يصبح ليبيا مكونة من ولايات طرابلس الغرب و رقة وفزان دولة مستقلة ذات  
سيادة ، على أن يصبح هد الاستقلال « بعداً في أقرب وقت بحيث لا يتأخر ذلك  
بحال من الأحوال عن أول يناير سنة ١٩٥٢ »

وعلى أثر صدور هد اقرار التاريخي الحكيم ، خرج الناس في مظاهرات سلمية  
للتعبير عن انتابهم وامتنانهم ؛ واستمرت المظاهرات هدا أيام . وفي هدا الأثناء ،  
كانت رفقات التهاى تسهل على سمو الأمير وفادة البلد من كل ناحية وصوب  
وأحد الدس تنظرون شعب إلى ذلك اليوم ليدى يتسلمون فيه مقلد أمورهم من  
دولتى الحكم : بريطانيا وفرنسا ، وتصبح فيه ملادم دولة عربية مستقلة ذات سيادة

## الفصل الثامن

### ميلاد دولة

تضمن قرار الجمعية للأمم المتحدة أن تصبح ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة في  
ميعاد أقصاه أول يناير سنة ١٩٥٢ ، الوصية بتعيين مندوب الأمم المتحدة في ليبيا ،  
يساعده مجلس مكون من عشرة أعضاء . سميه حكومته وهي : مصر ،  
والباكستان ، وإيطاليا ، وفرنسا ، والهند ، وباكستان ، ومندوب عن كل من الولايات  
المتحدة ، ومندوب عن الألبان من مندوب الأمم المتحدة عند سلطة السلطات  
الإدارية ، والمجلس الليبي ، والرعاة العرب . وتمثلت الأحزاب ، والهيئات السياسية  
في البلاد . وقد وكلت إلى هذا المجلس مهمة تحضير لبيان الاستقلال ، وشكيل اللجنة  
التأسيسية لوضع الدستور ، وقرير نوع الحكم وأخير سيم السلطات للحكومة  
الوطنية عند إعلان الاستقلال . وقد عيّنت الجمعية العمومية مندوباً لها مستر أدريان  
بيلت<sup>(١)</sup> ( Adrian Pelt ) الذي استمر مهمه منصبه رسمياً يوم ١ سبتمبر سنة ١٩٥٠ ،  
ووصل مقر وظيفته الجديدة في مدينة طرابلس يوم ١٨ سبتمبر من السنة التالية .

وقد بدأ المستر بيلت انتشاره ومباحثاته مع المختصين حال وصوله إلى طرابلس  
كما قابل سمو الأمير محمد إدريس السنوسي ( ملك إدريس الأول ) وعدد كبير من  
الرعاة والقادة ورجال الفكر في مختلف أرجاء البلاد الليبية . وبعد أن انتهى من  
هذه الاتصالات التمهيدية ، عاد المستر بيلت ليليا لمناقشة الحكومات التي تعينها الأمور ،  
وكان قد كون فكرة واضحة عما يريد السكان ، ووصل في أبحاثه إلى التبعثين  
الأساسيتين التابعتين :

(١) المولاي

الأولى - أن جميع الليبيين على اختلاف طبقاتهم يريدون أن يصبح السيد محمد إدريس المهدى السنوسى (أمير رقّة حبيد) ملكا على ليبيا كلها .

الثانية - ضرورة إنشاء نظام حكم اتحادى يشمل الولايات الثلاث ، ليكون النظام الوحيد الذى يلائم الأحوال السائدة فى البلاد .

وحال بدأ المدوب والمجلس أعمالهم ، وحددوا أنفسهم أمام مشكلة هامة ، وهى طريقة تشكيل الجمعية الوطنية المصنوعة عليهم فى الفقرة الثالثة من قرار هيئة الأمم المتحدة . وهذا الفرض ، قام المدوب عشاورت ستعرفت الشهور الثلاثة لأولى التالية بوصولها إلى طرابلس . وعندما فرغ منها قدم تقريره إلى المجلس بتاريخ ٤ مايو سنة ١٩٥٠ وقد ضمن المستر بلت هذا التقرير رأيه بأن تشكل لجنة تحضيرية تتألف من خمسة مدوبين عن كل ولاية ، على أن يترك احسانى ممثلى ولايتى طرابلس ورقّة إلى الهيئات المحلية بمقتضىه ، وتختار مدوبى ولاية فزان للجنة التى انتدبت رئيس الإدارة وعيبت الممثلين الآخرين فى مجلس الأمم المتحدة للسيا . وكان على هذه اللجنة التحضيرية أن توصى بالطريقة التى تراها ملائمة لانتخاب الجمعية الوطنية وتكوينها ، وأن تضع مسودة لمشروع الدستور تعرضه على الجمعية الوطنية عند تشكيلها فى حريف سنة ١٩٥٠ ، لمبعثه والموافقة عليه .

وكان أكثر أعضاء المجلس فى حاد الاستعدادات ، غير أن مدوب الباكستان رأى أنه لا يمكن إجراء انتخابات سرية فى طرابلس الغرب ، مادامت الهيئة التشريعية والمجلس الإدارى واقعين تحت رقابة رئيس الإدارة البريطانى ، وأوصى بأن طرابلس العرب لها تاريخ طويل قديم ، وفيها عدد من الأحزاب لسياسية . ولذا فقد اقترح احباط المدوبين الطرابلسيين بعد استشارة زعماء هذه الأحزاب

وقد رأى المجلس بعد ذلك أن يؤجل إصدار قراره بهذا الخصوص إلى ما بعد انتهاء زيارة الأعضاء الأقاليم القليلة والتعرف على وجهات النظر المختلفة بأنفسهم .

وبعد عودة أعضاء المجلس من رحلتهم إلى بركة وهران ، استأنفوا بتاريخ ١٢ يولية سنة ١٩٥٠ بحث وصيات المدوب . وقد عارض مدوب طرابلس في إجراء الانتخابات لأنها قد تؤدي في تلك الظروف إلى حدوث اضطرابات في البلاد ، خصوصاً وأن قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة لم يحدد الطريقة التي يجب أن تتشكل بموجبها الجمعية الوصية اللبية .

وقد أيد مدوب مصر والباكستان رأي مدوب طرابلس ، وانتقدوا خطة السجلات للأسباب المذكورة وغيرها وفي أثناء المناقشة ، أعين المدوب حصونه لوجهة نظر الزعماء الليبيين وأعضاء المجلس الذين شككوا في معارضة إجراء الانتخابات ، بحملاتهم مسؤولية نتائج هذا القرار .

وفي اجتماعه بتاريخ ١٤ يولية سنة ١٩٥٠ ، رفض مجلس الأمم المتحدة تأييد مشروع المدوب والمشروع المعدل له المقدم من مدوب الولايات المتحدة الأمريكية ، وأقر الاقتراح المقدم من مدوب الباكستان ، بتوصية مدوب الأمم المتحدة بالتأجيل الإجراء التالي :

(١) أن يطلب من سمو الأمير محمد إدريس الهمدي السوملي تقديم أسماء سبعة ممثلين عن بركة .

(٢) أن يستشار الزعماء السياسيين في طرابلس العرب في اقتراح أسماء سبعة من أرحال المارين في الأقاليم للانضمام إلى زملائهم ممثلي بركة .

(٣) أن يطلب من رئيس الإدارة في وهران تسمية ممثلين عن وهران ، على أن يتم ذلك في وقت كاف بحيث يمكن لمدوبي الأقاليم الثلاثة أن يقدموا أول اجتماع لهم كجمعية تأسيسية في مدينة طرابلس في تاريخ أقصاه أول يوليوس سنة ١٩٥٠ .

وتنفيذاً لتوصية المجلس ، بدأ مدوب الأمم المتحدة أعماله في نفس اليوم .

وسمى أن تم اختيار مندوبى برقة ومران ، أعلن المندوب أنه قد اختار فى النهاية  
سبعة مندوبين عن طرابلس الغرب بعد الرجوع إلى القائمة التى قدمتها الأحزاب  
السياسية ، وأخذ فى الاعتبار كثافة المرشحين الشخصية .

وفى النهاية ، قرر المجلس بأكثرية ستة أصوات ضد صوت واحد وامتناع  
أربعة عن التصويت ، المواصلة على قائمة مندوبى طرابلس كما عدت أثناء المناقشة

### لجنة الواحد والعشرين :

وفى يوم ٢٥ يوليو سنة ١٩٥٠ ، تشكلت لجنة الواحد والعشرين من سبعة أعضاء  
عن كل إقليم من الأقاليم الثلاثة . وعقدت هذه اللجنة أول اجتماعاتها فى يوم ٢٧ يوليو  
سنة ١٩٥٠ ، وآخرها فى يوم ٣٠ أكتوبر من نفس السنة . وفى هذه الفترة ،  
عقدت اللجنة ٢٢ اجتماعاً ، ووافقت على القرارات التالية :

(١) تتألف الجمعية الوطنية التأسيسية من ستين عضواً .

(٢) تمثل الأقاليم الثلاثة فى الجمعية الوطنية على قدم المساواة ، بعشرين ممثلاً  
عن كل إقليم .

(٣) يكون التمثيل فى الجمعية الوطنية : طريق الاختيار ، على أن يراعى فيه  
بمخصوص إقليم طرابلس وجود ممثلين عن الأحزاب العربية الوطنية ، ومن المحايدين ،  
ومن رجال الفكر والوطنية ، بطريقة عادلة

(٤) يبايع أمر اختيار ممثلى برقة سمو أميرها المعظم السيد محمد إدريس  
السنوسى ، وأمر اختيار ممثلى مران بسعادة احمد ( بك ) سيف النصر . وأما فيما  
يختص ممثلى إقليم طرابلس ، فيبايع بسعادة السيد أبو الأسعد العالم مفتى الديار الليبية ،  
على أن يقوم سد الاتصالات والاستشارات اللازمة ، بأعداد قائمة للمرشحين وعرضها

على لجنة الواحد والعشرين ، في مدة لاتتجاوز السادس والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٩٥٠

( ٥ ) لايجوز للأقليات غير الوطنية أن تشترك أو تمثل في الجمعية الوطنية ، وهذا مع وجود البنية الصادقة والشعور العام بوجوب تأمين كافة الحقوق المدنية والفرنية والاجتماعية لجميع الأقليات والأحزاب في دستور جديا المفضل .

( ٦ ) نفذ الجمعية الوطنية أول اجتماع لها في مدينة طرابلس يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، ولما أن نفذت جلسات أيضا في أي مكان آخر .

\* \* \*

وبنفس ما سبق ذكره ، أن لجنة الواحد والعشرين ، المشكلة بموجبه اقتراح مدون الباكستان لدى وافق عليه مجلس الأمم المتحدة لايبيا ، قد نمت في أداء المرض الذي شككت من أحبه ، وأصبحت حجرة الزاوية الذي سى عليه تطور ليبيا المستورى فيما بعد .

و بتاريخ ١٢ أكتوبر سنة ١٩٥٠ ، قدم المستر نلت أثناء حضوره الجلسة السادسة للجمعية العمومية للأمم المتحدة في ليك سكسس ، للطرفي تقريره السنوى الأول عن لمسألة الليبية ، تقريراً إصافياً شتمل على نص القرارات التي اتخذتها لجنة الواحد والعشرين بتاريخ ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٥٠ .

وبعد مناقشة هذين التقريرين ، وأحدها في الاعتبار تشكيل لجنة الواحد والعشرين وقراراتها ، أصدرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة قرارها التاريخي الثاني ، وذلك يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، وعوجبه تنصح الجمعية العمومية بما يلي : —

( ١ ) قيام جمعية وطنية تأسيسية تمثل الشعب الليبي في أقرب وقت ممكن ، على أن لا يتأخر ذلك في أي حال من الأحوال عن أول يناير سنة ١٩٥١

( ٢ ) أن تنشئ هذه الجمعية حكومة مؤقتة للياسا في أوروبا فرصة ممكنة . على أن لا يتأخر ذلك عن أول أبريل سنة ١٩٥١

( ٣ ) أن تقوم دولت الاداره بقرارات تدرجها إلى الحكومة المؤقتة ، بحيث يتم تسليم هذه السلطات نهائياً إلى الحكومة اللسة المنتخبة اسحاباً صحيحاً في موعد أقصاه أول يناير سنة ١٩٥٢

وقد قدمت مصر أثناء بحث مشروع هذا القرار ، وقبل موافقة الجمعية عليه ، اقتراحاً بتعديل الفقرة الأولى بحيث تقرأ « قيام جمعية وطنية تأسيسية منتخبة » بدلاً من « قيام جمعية وطنية تأسيسية من الشعب الليبي » . وكان القصد من هذا التعديل ممارسة مبدأ الموازنة بين الأديب في عدد أعضاء الجمعية الوطنية ، وأيضاً ممارسة طريقة الاختيار التي قررت لها بواحد والعشرين . بل أن هذا التعديل ، مصرى رفض ، ككثيرة لأصوات . وذلك شكلت الجمعية الوطنية الأساسية بناء على قرار الجمعية العمومية المذكور ، والخطوة التي رسمت لها بواحد والعشرين

### أعمال الجمعية الوطنية الليبية :

وعلى أثر تشكيل الجمعية الوطنية مؤقتة من ستين عضواً ، منهم عشرون عضواً من أقاليم ليبيا الثلاث ، اجتمعت لأول مرة في مدينة طرابلس بتاريخ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، برئاسة أكبر أعضائها سناً ، ساحة مفتي الدمار الليبي

وفي حلتها الثانية للمعقدة بتاريخ ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، قررت الجمعية الوطنية تأليف لجنة فرعية من اثني عشر عضواً الوصل لأعضائها الداخلية . وكانت الأقاليم الليبية الثلاث ممثلة في هذه اللجنة الفرعية بنسب متساوي . وفي الثاني من ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، وافقت الجمعية الوطنية على مشروع اللائحة الداخلية التي أعدته اللجنة الفرعية المذكورة ، وانتخبت الجمعية أعضاء مكتبها . وقد نصت اللائحة الداخلية ، من بين ما نصت عليه ، على أن تكون قرارات الجمعية الوطنية ، تأسيسية تبنى الأعضاء



الحاضرين في الجلسة والمشاركين في التصويت وقد أوصى مستشار القانون الذي حضر جلسات اللجنة الفرعية بأن تتخذ القرارات تأملية مجردة ، غير أن هذه التوصية تفلتت عنها اعتراضات سياسية في اللجنة الفرعية ، وفي الجمعية الوطنية وقد تقرر أيضاً أن تكون العدد القانوني من ثلثي أعضاء الجمعية الوطنية .

وقد انتخب سماحة مفتي الديار الليبية رئيساً للجمعية لهضية التأسيسية ، وحرى أيضاً انتخاب نائبين للرئيس ، أحدهما مثل رقة ، والثاني يمثل قران<sup>(١)</sup> .

وبعد الانتهاء من عمليات الانتخاب ، قررت الجمعية ، في الثاني من ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، أن تنظر أولاً في مسألة شكل لدولة الليبية المقبلة . واقترح أحد ممثلي قران ، ( السيد محمد عثمان وزير الصحة الحالي ) أن تكون شكل الدولة اتحادياً . وقد أبدى ذلك الاقتراح أعضاء آخرون ، وقال بعضهم أنه إذا كان من العسير في الظروف الحالية إنشاء دولة موحدة ، فإن النظام لا يحدى إنما هو بمثابة « الخطوة الأولى » نحو ذلك الهدف في مستقبل القرب . واعترض أحد الأعضاء الطرابلسيين على ذلك الاقتراح ، مؤكداً أن إنشاء دولة موحدة يتفق مع مصالح ليبيا ، وأن وجود تلك الولايات المستقلة اقتصادياً سيضعف الاقتصاد الليبي بوجه عام . وأنه في ذلك أحد رمالاته الطرابلسيين ، وسكهما ، بصراً على هذه النقطة عندما عارضها معظم أعضاء الجمعية الوطنية

وعندئذ وافقت الجمعية الوطنية الليبية بالإجماع وسط هتاف أعضاءها على اختيار الشكل الاتحادي للدولة الليبية .

ثم انتقلت الجمعية الوطنية بعد ذلك إلى مناقشة شكل الحكومة المقبلة ، وقررت ، بناء على اقتراح أحد الأعضاء الطرابلسيين ، أن تكون ليبيا دولة ملكية ، وأن يكون

(١) محمد حصري سيدس عمر مفتي شيب ( رقة ) رئيس ديوان الملكي لعمارة حاليا ، والشيخ المحترم أبو بكر بن أحمد أبريكو ( قران ) .

ملكها سمو الأمير محمد إدريس السومى وقد اتحد هذا القرار بالإجماع وسط هتاف أعضاء الجمعية وتعفيقهم ، وقررت الجمعية أن تنقل هذا القرار إلى سموه ، وأن تحبزه بأنها تعتبره ملكاً انتداه من ذلك التاريخ .

وفى على نص هذا القرار التاريخى :

بسم الله الرحمن الرحيم

« يا الله يا مولانا يا مولانا ، يا الله فوق أيديهم . فمن سكت فأعما ينكث على نفسه ، ومن أوى عما عاهد عليه الله فيؤثيه أحراً عالياً » .

نحن ممثلى شعب ليبيا من برقة وطرابلس وهران ، المجتمعين فى طرابلس الغرب فى جمعية وطنية تأسيسية بإرادة الله

والمرودين بالصلاحيات السكاملة المعترف صحتها واستيفائها الشكل القانونى ، والعازمين على تأليف إتحاد سدا وتكوين دولة اتحادية ديمقراطية مستقلة وذات سيادة ، نظام الحكم فيها ملكى دستورى .

استهل عملاً بمحمد الله وشكروه على ما قد مشين علينا من نعمة فى تحرير بلادنا واستقلالها .

واساء ، اعترفاً بإحلاص صاحب السمو محمد إدريس المهدي السومى أمير برقة المعظم وجهاده الطويل المستمر لخير ليبيا وشعبها ، وتحقيقاً لرغبة الشعب العامة ، وإقراراً للسياسات الشرعية السابقة التى صدرت من ممثلى الشعب الشرعيين لسموه ، وحرصاً على سعادته بلادنا واتحادها تحت تاج ملك اتحاد فيه الممثل الأهلى للمصالح التى يتطلتها هذا الشعب السامى ،

فأنا

سادى سمو الأمير السيد محمد إدريس المهدي السومى أمير برقة المعظم ، وبإيمانه ملكاً دستورياً للمملكة الليبية المتحدة ، وبرحو من حلالته أن يتفصل ويقبل ذلك

## وَأَسَا

قررنا احتفال الجمعية الوطنية التأسيسية بكامل هيئتها إلى بتنازى رفع هذا القرار التاريخي لجلالة الملك المعظم ، وتبقى قبول حللته لهذه البيعة .  
طرابلس الغرب ، في يوم السبت ٢٢ صفر الخير سنة ١٣٧٠ هجرية ، الموافق ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٠ .



ثم ناقشت الجمعية الوطنية بتاريخ ٤ ديسمبر سنة ١٩٥٠ مسألة العلم الليبي ، ووافقت على أن يكون مؤلفاً من اللون الأحمر والأسود والأخضر ، يتوسطه نجم أبيض وعلال من اللون نفسه . وفي نفس اليوم شكلت « لجنة الدستور » من ستة أعضاء عن كل إقليم .

و بتاريخ ٧ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، قرأ رئيس الجمعية رسالة من سمو الأمير رداً على الدعوة التي وجهت إليه بقبول عرش المملكة الليبية المتحدة . وقد قبل الأمير الدعوة ، ولكنه فصل تأجيل إعلان قبولها إلى أن تنتهي الإجراءات السياسية والدستورية والإدارية التي تمكنه فعلاً من ممارسة سلطاته الملكية فأصبح يعرف بالملك العتيد .

و بتاريخ ٢١ فبراير سنة ١٩٥١ ، اتخذت الجمعية الوطنية قراراً التمس فيه من الملك العتيد أن يختار أعضاء الحكومتين المحيتين المؤقتين في طرابلس وهران ، وأن يطلب إلى الدولتين القادمتين بالإدارة أن تمسكهم من تسليم سلطاتهم وممارستها كأجراء مبدئي لتأسيس الدولة الليبية الاتحادية في التاريخ المحدد ، وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة . فغرب الملك العتيد عن موافقته على هذا الإجراء .

وكان أسوأ إساءة حكومة وطنية في طرابلس على عرار الحكومة العراقية قد بحث في محادثات غير رسمية دارت بين المدبوع والحكومة البريطانية في شهرى ديسمبر سنة ١٩٥٠ ويناير سنة ١٩٥١ . و بتاريخ ٥ مارس قدم إلى المجلس الإدارى

لولاية طرابلس الاعلان الخاص بنقل السلطات بعد موافقة الحكومة البريطانية على محتوياته ، وأصبح رئيس الإدارة البريطانية يعرف منذ اليوم التالي باسم ( المقيم البريطاني ) . وفي يوم ٨ مارس ، أُنعم بمقيم البريطاني مندوب الأمم المتحدة بأنه قد عين في ذلك اليوم ( محسن وصاية ) بطرابلس العرب مؤلفا من خمسة أعضاء ، وقد ريد هذا العدد بعد ذلك إلى ست وقد سلت إلى هذا المجلس خمس سلطات الإدارة البريطانية السابقة ، ولكنها كانت أقل مما طالب به مندوب الأمم المتحدة ، فبعث بمخطبين في ١٠ و ١٨ أبريل على التوالي لكل من مقيم البريطاني في طرابلس والمعتمد الفرنسي في فزان ، أكد فيهما الآراء التي سبق أن أنداها ، وطلب أن تتاح في المستقبل فرصة مراعاة تنفيذ آرائه مراعاة عميقة دقيقة .

وفي اربع والعشرين من مارس سنة ١٩٥١ ، قررت الجمعية الوطنية تأليف لجنة مكونة من ثلاثة أعضاء ، واحد عن كل إقليم ، رئاسة رئيس الجمعية ، لينتقل إلى بنغازي ومباحثة الملك المتقاعد شأن تأليف حكومة مؤقتة قبل أول أبريل ( وهو آخر تاريخ حددته الجمعية العامة في القرار السابق ذكره )

و بتاريخ ٢٩ مارس اجتمعت الجمعية مرة أخرى ، وعينت تقرير اللجنة الثلاثية ثم اتخذت بالاجماع قراراً بتأليف حكومة اتحادية مؤقتة وفيما يلي نص هذا القرار بعد الديباجة :—

تقرر الجمعية الوطنية ما هو آت .

(١) تأليف الحكومة الاتحادية المؤقتة اجتهاراً من هذا اليوم ٢١ جمادى الآنية سنة ١٣٧٠ هـ ، الموافق ٢٩ مارس سنة ١٩٥١ ، على أن تكون من صلاحياتها :  
— الأولى : —

( أ ) الاتصال بمندوب الأمم المتحدة شأن إعداد البرنامج المنصوص عليه في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، بخصوص نقل السلطات اليها من الدولتين القائمتين بأعمال الإدارة في ليبيا

(ب) تسلم السلطات من الدولتين العائنتين بأعمال الإدارة في ليبيا تدريجياً بطريقة تضمن نقل جميع السلطات من أيدي الإدارتين الحاليتين قبل أول يناير سنة ١٩٥٢ ، طبقاً لقرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الصادر بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، على أن تكون ممارسة تلك السلطات وفقاً لمصوص الدستور ، وبصورة خاصة فيما يتعلق بتوزيع السلطات بين الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية ، عند تقرير ذلك من قبل الجمعية الوطنية

(٢) تعيين السادة المدرحة أسماؤهم أدناه ، بعد أن أحدث موافقتهم ، في مناصب الدولة على الصورة الآتية : —

السيد محمود استعصر	— رئيساً للوزارة ووزيراً للعدل والعارف
السيد علي الحري	— وزيراً للخارجية والصحة
السيد عمر شبيب	— وزيراً للدفاع
السيد منصور قذاره	— وزيراً للمالية
السيد إبراهيم بن شعبان	— وزيراً للمواصلات
السيد محمد عثمان	— وزير دولة

(٣) على سماعة رئيس الجمعية الوطنية تبليغ هذا القرار للجهات المختصة وقد عادت الجمعية الوطنية فأتمدت قراراً آخر بتاريخ ١٧ أبريل سنة ١٩٥١ ، عدلت بنحوه نوريح الوزارات ، بحيث أصبح وزير الخارجية مسئولاً عن وزارة العدل ، ووزير الدولة السابق مسئولاً عن وزارة الصحة ولم تدخل تعديلات أخرى على مناصب الحكومة بعد ذلك .

وقد تقاطرت رسائل التهنية بعد تليف الحكومة الاتحادية المؤقتة من الملك العتيد ومن حكومات المملكة المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا ، ومن رئيس الجمعية العامة وسكرتير عام الأمم المتحدة ، ورئيس وزراء بركة . وقد عبر مندوب الأمم

المتحدة في ليبيا عن ارتياحه الخاص ، كما اقترح على رئيس الوزارة أن تشترك الحكومة المؤقتة في أعمال لجنة التنسيق الخاصة رسم خطة نقل السلطات ، من النواحي الإدارية والمالية .

### إصدار الدستور الليبي :

أتمت لجنة الدستور عمها ، وأرسلت مشروع الدستور الحديدي للملكة الليبية إلى الجمعية الوطنية التأسيسية . وفي يوم ١٠ سبتمبر سنة ١٩٥١ ، بدأت الجمعية الوطنية بدراسة مواد الدستور تمهيداً لإصداره . وتاريخ ١٧ سبتمبر ، أصبح رئيس الجمعية الوطنية الجمعية بأنه تنقّى رسالة من الملكة العتيد يدعو فيها أعضاء الجمعية الوطنية إلى الاجتماع في سبغرى لمناقشة الدستور وإقراره . فقررت الجمعية الوطنية بالإجماع إرسال وفد إلى سبغرى لرفع نص مشروع الدستور إلى الملكة العتيد ، وكلّفت ذلك الوفد بإبلاغ الملكة العتيد أن الجمعية الوطنية قررت بالإجماع أن تعقد جلساتها القادمة في سبغرى لكي تبحث مشروع الدستور المعروض عليها وإقراره ، إذا وجدته ملائمة .

ووفقاً لهذا القرار ، انتقلت لجنة لوطية إلى سبغرى حيث عقدت جلسة عليية يوم السبت الموافق ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٥١ ، وعقدت الجمعية آخر جلساتها يوم ٧ أكتوبر سنة ١٩٥١ . وفي هذه الجلسة ، صدر الدستور موقفاً عليه من رئيس الجمعية التأسيسية و. ثنية<sup>(١)</sup> .

(١) من المادة (٥) من الدستور الليبي على أن إسلام دى الدولة وصمت المادة ٤ على أن السيادة للأمة وأمة مصدر السلطات وصمت المادة (٦) على أن الملك يتولى سلطته بواسطة ورثائه وعم المشوون . وصمت المواد (١٤٣ - ١٥٨) على تشكيل محكمة اتحادية عليا لفصل في المنازعات الدستورية بين تشاين الحكومة الاتحادية وولاية أو أكثر ، أو بين ولايتين أو أكثر وصمت المادة (١٨٦) على أن لغة رسمية من لغة الرسمية للدولة وصمت المادة (١٨٨) على أن لسلطة الليبية لعدة عاصبان هما طرلس وسبغرى وصمت المادة (٣٠٧) على أن يمين الملك جميع أعضاء مجلس الشيوخ الأول ، وسكون مدته أربع سنوات اختياراً من تاريخ انعقاد مجلس الأمة الأول ، وذلك بالرغم من أحكام المادتين ٩٨ و٩٥ من الدستور .

## إنشاء لجنة التنسيق وأعمالها:

أُسِّسَتْ « لجنة التنسيق » بموجب الفقرة (٣) من القرار رقم ٣٨٧ (٥) الذي يتضمن قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة في أن شرع مدوب الأمم المتحدة حالاً، مستعياً ومسترشداً بمشورة أعضاء مجلس الأمم المتحدة لليبيا ، في وضع برنامج بالتعاون مع الدولتين القامتين « أعمال الإدارة » لنقل السلطات بطريقة تضمن نقل جميع السلطات التي تمارسها هاتان الدولتان لـ إلى الحكومة الليبية المؤقتة تأليفاً صحيحاً ، قبل أول يناير سنة ١٩٥٢ .

وقد اجتمعت لجنة التنسيق لأول مرة في مدينة طرابلس يوم ٨ فبراير سنة ١٩٥١ ، وكانت مؤلفة من ثمانية أعضاء وهم المدوب ، وممثلا الدولتين القامتين بالإدارة في أفانيم ليبيا الثلاث ، والمستشار القانوني للإداريين البريطانيين في ليبيا ، وممثلين من الإدارات الإقليمية الثلاث . وبعد أن باغتت الحكومة الليبية المؤقتة يوم ٢٩ مارس سنة ١٩٥١ ، مثلت هي الأخرى في لجنة التنسيق بواسطة رئيس الوزراء أو وزير المالية ، ثم استعادت هذه اللجنة شلاله من أعضاء الجمعية الوطنية ، كمشارين .

وقد كمال على هذه اللجنة أن تطلع كل مفعة ، ناتجة عن توزيع السلطات بين الحكومات المحلية ودوائى الإدارة في أول سبتمبر سنة ١٩٥١ ، كانت وطائف الحكم في أفانيم ليبيا الثلاث ، التي ظلت حتى ذلك التاريخ معصلة ، تمارسها سلطات مختلفة ، لأنقل عددها عن ست في رقة ، ومد أن صدر في ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٩ الإعلان رقم ١٨٧ الخاص بمقال السمعت في رقة ، حولت السلطات الإدارية والتفديدية والنشرية ، في محصود من لدنية ، للحكومة العراقية التي أسست بمقتضى الدستور الذي أصدره سمو الأمير في ١٨ سبتمبر سنة ١٩٤٩ . وقد احتفظت

المملكة المتحدة بالسلطات الأخرى بوصفها لدولة القائمة بأعمال الإدارة ، وكان يمارسها المعتمد البريطاني .

وفي إقليم طرابلس ، نقلت السلطات التنفيذية والتشريعية بموجب مخصص بالمسائل الداخلية إلى « مجلس الوصاية » بمقتضى الإعلان رقم ٢١٩ الصادر في ٥ مارس سنة ١٩٥١ بشأن نقل السلطات في إقليم طرابلس ، وهو الإعلان الذي أشى بمقتضاه ذلك المجلس وقد احتفظت المملكة المتحدة بالسلطات الأخرى بوصفها الدولة القائمة بأعمال الإدارة ، وكان يمارسها المعتمد البريطاني

وفي فرن ، حمل نظام الحكم لأتقلى لدى أشى بموجب القرار رقم ( ٣ ) الصادر في ١٢ فبراير سنة ١٩٥٠ ( الذى حل محل مبحث القرار رقم ٥ الصادر في ٢٩ مارس سنة ١٩٥١ ) عدة موضوعات متعلقة بالسياسة الداخلية ولإدارة الداخلية من اختصاص حكومة فرن المؤلفة برئاسة رئيس لأقليم . وقد احتفظت فرنسا بالسلطات الأخرى بوصفها الدولة القائمة بأعمال لأدارة ، وكان يمارسها المعتمد الفرنسى .

ولذا ، كانت الأحتصاصات اواحد نقلها إلى الحكومة الاتحادية موزعة في « دى . الأمر على جميع هذه السلطات وهذا لسبب ، كان يتعين ، فصلا عن نقل السلطات من الدولتين القائمةين بأعمال لأدارة إلى الحكومة المؤقتة وفقا للقرار رقم ٣٨٧ المؤد كور ، أن تنقل سلطات معينة من الحكومات الأقليمية إلى الحكومة الليبية المؤقتة . وكان يجب أن يتم ذلك قبل يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، أو في أى تاريخ سابق قد يقرر لإعلان استقلال ليبيا

وقد بدى في مباشرة نقل السلطات إلى الحكومة الليبية المؤقتة يوم ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥١ ، بعد أن تمت الموافقة على البرنامج الممد لذلك من قبل أعضاء اللجنة التنسيق ، وفقا للأحكام الدستورية المنبئة باحتصاص الحكومة الاتحادية ، وحكومات الولايات ، التى قررتها الجمعية الوطنية .



وفي ١٢ أكتوبر سنة ١٩٥١ ، أصدر المتمد البريطاني في طرابلس العرب المنشور رقم ( ٢٢٠ ) الخاص بنقل السلطات ( رقم ١ ) ، كما صدرت منشورات مماثلة في منفاري وسبها ، بعد إحراء التعديلات اللازمة فيها

أما المنشور رقم ٢٢٠ ، فقد حول حكومة ليبيا المؤقتة حق إصدار قاعون وتنقيده ، شأن إتحاد عملة ليبية . ونص المنشور رقم ٢٢١ على أن الحكومة الليبية المؤقتة قد نقلت إليها سلطة عقد اتفاقات مالية مع الدولتين الدائميتين بالإدارة ، حتى يقضى نقل سلطات أخرى ، واتحاد أى إحراء سعيدى أو شرعى يكون لازماً لتعبد مثل هذه الاتفاقات .

وفي ١٣ أكتوبر سنة ١٩٥١ ، أصدرت الحكومة المؤقتة قانون العملة . وفي هذه الأثناء ، قدمت لجنة التنسيق « توصيات » إلى الحكومة المؤقتة ، شأن التنظيم الأولى للحكومة الليبية الاتحادية ومبريتها العادية الأولى . وقد اشتملت هذه التوصيات على الأبواب التالية :-

الجزء الأول — التنظيم الإدارى والمبرية العادية للحكومة الليبية لعام ١٩٥٢ .

التوصية رقم ١ — الاقتصاد فى مصروفات .

التوصية رقم ٢ — عدد الوزارات والوزراء ( أوصت اللجنة بأن يكون عدد الوزارات ثمانى ، وأن يتولى ستة وزراء هذه الوزارات الثمانى ) .

التوصية رقم ٣ — توزيع الوزارات على الوزراء .

التوصية رقم ٤ — عدم عمل الوزراء الاتحاديين فى خدمة الولايات .

التوصية رقم ٥ — مرتبات الوزراء ( أوصت اللجنة بأن يكون مرتب رئيس الوزراء ٢٠٠٠ ج استرلى فى السنة ، وأن يكون مرتب الوزير ١٦٠٠ جنيناً فى السنة ، نفس المظهر عن عدد الوزارات التى يتولاها ) .

التوصية رقم ٦ - السكرتيرون اخصوصيون للوزراء .

» » ٧ - بدل تمثيل للوزراء والاعتماد الحكومي للصحافة .

» » ٨ - بدل السفر للوزراء .

» » ٩ - سيارات رسمية للوزراء .

» » ١٠ - نفقات مكاتب الوزراء .

» » ١١ - استخدام اخصائين للعمل في الحكومة

» » ١٢ - مرتبات الموظفين المدنيين .

» » ١٣ - مكتب رئيس الوزراء ( أوصت اللجنة أن يتكون مكتب

من مستشار للرئيس ، ومديراً للمكتب ، وسكرتارية لمجلس الوزراء ، ورئيسة مصالح  
هي : مكتب الشؤون العربية ، ومكتب الموظفين ، ومكتب لشؤون الإدارة الاتحادية ،  
ومكتب الصحافة والأنياء ) .

التوصية رقم ١٤ - وزارة المواصلات

» » ١٥ - وزارة الدفاع

» » ١٦ - وزارة اذية والاقتصاد ( أوصت اللجنة أن يكون ههالك

مستشار مالي واقتصادي للوزير ، كما أوصت أن تكون لهذه الوزارة ثلاث مصالح  
هي : مصلحة الخارجية الاتحادية ، ومصلحة العملة وشؤون المصرف ، ومصلحة العمل  
والأحوال الاجتماعية ) .

التوصية رقم ١٧ - وزارة الخارجية ( أوصت اللجنة أن تكون للوزارة أربعة

أقسام وهي : القسم الدبلوماسي ، وقسم حوات السد والممحره ، وقسم المراسيم  
( البروتوكول ) ، وقسم المخطوطات كما أوصت بعدم تعيين ممثلين دبلوماسيين في  
الخارج في الوقت الحاضر )

التوصية رقم ١٨ — وزارة الصحة والمعروف .

» » ١٩ — وزارة العدل .

» » ٢٠ — المخصصات السكنية ، اقترحت اللجنة أن يملغ المخصصات  
الملكية ٧٥,٠٠٠ جنيه استرليني سنوياً ) .

لتوصية رقم ٢١ — تكاليف الحكومة الاتحادية ، والمبالغ التي ستدفعها  
الحكومة الاتحادية في ميراثيات الأهالي .

( أوصت اللجنة أن تتحمل الحكومات الإقليمية ، أي الولايات ، تكاليف  
الحكومة الاتحادية بمئة ٦٠ ٪ ، طارئاً ٣٠ ٪ ، ليرة ، و ١٠ ٪ للران )

التوصية رقم ٢٢ — تقديرات ميراثية عام ١٩٥٢

الجزء الثاني — التنظيم الإداري ، وميراثية المادية للحكومة البلدية المؤقتة عن  
المدة الواقعة بين سبتمبر وديسمبر سنة ١٩٥١ .

التوصية رقم ٢٣ — تعيين مدير المستخدمين .

» » ٢٤ — ابتداء عمل مجلس الوزراء الاتحادي في أول مستمعة سنة ١٩٥١

» » ٢٥ — إنشاء الوزارات

( أوصت اللجنة أن يتم إنشاء كل من مكتب رئيس الوزراء ووزارات المالية  
والمواصلات والصحة والمعارف والعدل في أقرب وقت خلال شهر سبتمبر ، وتنظيم  
الخارجية ابتداء من شهر أكتوبر ، حتى نستطيع أن نتأخر وطائفاً في شهر ديسمبر .  
وأن لا يجل اليوم الأول من شهر ديسمبر إلا ويكون قد تم تنظيم وزارة الدفاع ) .

التوصية رقم ٢٦ — استخدام الموظفين لمكتب رئيس الوزراء .

التوصيات من رقم ٢٧ إلى ٣٢ — توصيات استخدام الوزراء المحتقة

التوصية رقم ٣٣ - ميرابية المدة المتبقية من عام ١٩٥١

» ٣٤ - وضع التقديرات .

» ٣٥ - تقدير المصروفات ( قدرت اللجنة مجموع المصروفات عن

شهر سبتمبر إلى ديسمبر بمبلغ ٦٣٦٠٠ جنيهاً ) .

التوصية رقم ٣٦ - المعقات التي يجب أن تتحملها إدارة الولايات

وقد حشرت لجنة التنسيق كذلك ، مشاريع القوانين التالية .

١ - مشروع قانون الخدمة المدنية ( وملحق به جدول درجات الموظفين

وروائهم ) .

٢ - مشروع قانون صندوق الإذخار .

٣ - مشروع صيغة عقد استخدام الأخصائيين في الحكومة الليبية

نقل السلطات الأخيرة :

بدأت المفاوضات الخاصة بالاعطاف المالية في شهر سبتمبر ، وانتهت في شهر  
ديسمبر بعد اتفاق مؤقت مع المملكة المتحدة في طرابلس العرب في ١٣ ديسمبر  
سنة ١٩٥١ ، وعقد اتفاق مؤقت آخر مع فرنسا بتاريخ ١٤ ديسمبر سنة ١٩٥١ ،  
وعرض الإنفاق الأول تعهدت الحكومة البريطانية بتقديم تمطية مقدارها مئة  
مليون من الأسترليني للأصدار الأولى من العملة الليبية ، وفقاً لرتبها مقبولة لدى  
الحكومتين ، كانتعهدت بريطانيا بأن تقدم مساعدة مالية للحكومة ليبيا بمبلغ يعادل  
في مقداره أي عجز في ميرابيات الحكومة الليبية وإدارات الولايات محتممة ، شرط  
أن تطلب الحكومة الليبية مثل هذه المساعدة ، وأن تكون الميرابية قد وصفت  
بحكمة واقتصاد

وفي ١٥ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، أصدر المجمع البريطاني في إقليم طرابلس الإعلان رقم ٢٢٢ ، ( نقل السلطات رقم ٣ ) لمقل مجموعة السلطات الثانية للحكومة الليبية المؤقتة -

١ - الأرصاد الجوية .

٢ - البريد والتلغراف والإرسال اللاسلكي ولإدارة الاتحادية وغير ذلك من وسائل الاتصال .

٣ - الطرق الاتحادية .

٤ - إنشاء السكك الحديدية ومرافقها .

٥ - فرض الضرائب اللازمة لسدّ مصروفات الحكومة الاتحادية المؤقتة ، بعد التشاور مع الولايات .

٦ - البنك الاتحادي .

٧ - مالية الاتحاد والدين العام .

٨ - الكامبيو والبورصات .

٩ - العمل عندئذ مع الولايات على شجيع الإنتاج الزراعي والصناعي والنشاط التجاري ، وضمان الحصول على المواد الغذائية اللازمة للسداد

١٠ - نقل السلطات التشريعية الثانية للحكومة الاتحادية ، مع عقد السلطة

التنفيذية المتعلقة بتنفيذ تلك المشروعات إلى إدارة لولاية في طرابلس العرب

( أ ) نظام الشركات ،

( ب ) ضريبة الدخل .

( ج ) الاحتكارات والإمتهارات .

(د) الثروات الموحدة في باطن الأرض والتعدين .

(هـ) توزيع الملكية .

(و) شؤون المال والضمان الاجتماعي .

(ز) البنوك .

(ح) تنظيم الاستيراد والتصدير .

وقد صدر إعلان مماثل تنص التاريج في سفرى مخصوص ولاية برقة ، وآخر في سبها بمخصوص قران .

وهذه الأعلانات وما سبقها ، قدت جميع السلطات تقرب إلى الحكومة الليبية مؤقتة ، أو إدارت الأقاليم ، فيما عدا السلطات خاصة بالشؤون الخارجية والدفاع .  
وتاريخ : ديسمبر سنة ١٩٥١ ، صدر أمر ملكي ، عن قصر بكنجهام ، بأنهاء الإدارة البريطانية في اقليمي طرابلس الغرب و برقة ، هذا صه :

أمر ملكي لسنة ١٩٥١ لأنهاء الإدارة البريطانية

في اقليمي طرابلس الغرب و برقة

صدر في قصر بكنجهام في ٤ ديسمبر ١٩٥١

بمحضور جلالة الملك وأعضاء المجلس الخاص

حيث أنه على أمر المجلس المؤرخ ٤ مارس سنة ١٩٤٩ بمعاون أمر المجلس الخاص بصاحب الحلالة البريطانية الخاص بركة وطرابلس سنة ١٩٤٩ (انتهاء الإدارة) ( واستشار اليه فيما يلي « بالأمس الرئيسي » ) قد نص على بمدرسة سلطة حالته في كل من اقليمي برقة وطرابلس بواسطة « والى » بعينة لذلك العرض وزير خارجية حاللة الملك ويكون والى مشولا لديه .

وحيث أن الأمر الرئيسي قد صار تعديله في تطبيقه على ورقة تأمر من المجلس تاريخه ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٤٩ بعنوان أمر المجلس الخاص بصاحب الجلالة البريطانية الخاص بركة وطرابلس سنة ١٩٤٩ (تعديل) (إدارة) .

وحيث أن الأمر الرئيسي قد صار تعديله في تطبيقه على طرابلس تأمر من المجلس تاريخه ٢٧ فبراير سنة ١٩٥١ بعنوان أمر المجلس الخاص بصاحب الجلالة ، الخاص بركة وطرابلس سنة ١٩٥١ (تعديل) (إدارة) ، وحيث أنه قد نص ضمن أشياء أخرى في التعديلين الصادرين بأمر المجلس المذكورين أما بتعبير آباء الوائين في ورقة وطرابلس على التوالي بقب المتعد البرطاني .

وحيث أن اقرارين الصادرين من الجمعية العمومية للامم المتحدة بتاريخ ٢١ نوفمبر سنة ١٩٤٩ و ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٠ على التوالي قد نص فيهما بأن يبييا لمؤسسة من بركة وطرابلس وهران ستصير دولة مستقلة ذات سيادة عند اتمام الاحراءات المعينة بانقرارين المذكورين لكي يصير استقلال بيبا .

وحيث أن كافة تلك الاحراءات ستتم قريبا ، لذلك فإن حلالة الملك بممارسته كافة السلطات في هذا الشأن . يسهل أن يأمر بمقتضى هذا ، بعد مشورة مجلس الخاص ، بما يأتي .

( ١ ) - يهي هذا الأمر « أمر المجلس الخاص لصاحب الجلالة البريطانية الخاص بركة وطرابلس لسنة ١٩٥١ - إنهاء الإدارة »

( ٢ ) - أن القرار لتعبري سنة ١٨٨٩ يطبق على نصير هذا الأمر ، كما يطبق على تقرير قرار البرلمان .

بمضاء : ف . ج . فرماو

\*\*\*

وفي الساعات المبكرة من صباح يوم ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، نقل المعتدان

البريطانيان والقيم اعرضى إلى الحكومة الليبية المؤقتة مجموعة السلطات الباقية ، حسب  
قرار لجنة التنسيق ، وبذلك تم نقل جميع السلطات إلى الحكومة الاتحادية

### إعلان الاستقلال :

بعد إتمام عملية نقل السلطات ، وصدر الأمر الملكي البريطاني مناهة سلطة  
حالة ملك بريطانيا العظمى في إقليم طرابلس وبرقة ، والأعلان الصادر في ١١  
نعماء جميع السلطات التي كانت للحكومة فرسان ذلك الأقاليم ، أصبح السيل  
مهداً لإعلان استقلال ليبيا صفة رسمية . فقد حوت للحكومة الليبية المؤقتة السلطة  
التامة لممارسة جميع وظائف الحكم في ليبيا كلها ، بدون تحفظات من الدوليين  
القائمين بالأدارة سابقاً وقد أقرت الجمعية الوطنية الدستور الذي أصبح ساري المفعول  
يوم إعلان الاستقلال نفسه . وبذلك أتمت الجمعية الوطنية مهمتها يوم الاستقلال ،  
وانعشت وفقاً لقراراتها . وبدأت الاستعدادات لأجراء الانتخابات العامة الأولى  
للمجلس النواب وكان قد انعقد على الحكومة المؤقتة نعمة أشهر مند تاليها ، وأمكن  
تدبير المال اللازم لمواجهة نفقات الحكومة الليبية

وفي الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين من صباح يوم ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١ ،  
أعلن الملك إدريس لأول نصفة رسمية في قصر المر لعامر ، محصور رئيس وزراء  
الحكومة المؤقتة ووزرائها ، ومندوب الأمم المتحدة في ليبيا ، وممثلين دبلوماسيين  
لدول أجنبية ، وأعيان من الأقاليم الثلاثة ، أن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة  
وأعلن الملك في الوقت نفسه ، أن الدستور الذي أصدره الجمعية الوطنية في ٧ أكتوبر  
سنة ١٩٥١ ، قد أصبح ساري المفعول من ذلك اليوم ، وأنه سيحكم البلاد بطريقة  
دستورية حقة ، وفقاً لأحكام الدستور وفيما يلي نص إعلان الاستقلال الذي  
أصدره الملك إدريس الأول في ذلك اليوم التاريخي المشهود -



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى شعبنا الكريم :

يسرنا أن نعلن للأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة للجهاد ، وتنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٩ ، قد تحقق بموجب الله استقلال بلادنا العريضة ، وإنا نمتثل إلى المولى عز وجل ، بأخلص الشكر وأجل الحمد على نعمائه ، ونوجه إلى الأمة الليبية أخلص الهلالي بمناسبة هذا الحادث التاريخي السعيد . ونعلن رسمياً بأن ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة ، وتتخذ لنفسها من الآن فصاعداً ، نزولاً على قرار الجمعية الوطنية الليبية الصادر في ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، لقب جلالة ملك المملكة الليبية المتحدة .

ونشر أيضاً ، نعلم الاعتراف لبداية العمل منذ الآن بدستور البلاد كما وصحته وأصدرته الجمعية الوطنية في ٦ من محرم سنة ١٣٧١ هجرية ، الموافق ٧ من أكتوبر سنة ١٩٥١ ميلادية . وأنه لم أعز أمانيت كما نعرفون ، أن تحيا البلاد حياة دستورية صحيحة ، وسنارس من اليوم سلطاتنا وفقاً لأحكام هذا الدستور .

ونحن نأله الله وأوطن في هذه الفترة الخطيرة التي نختارها للملاد أن يبدل كل جهداً ، يعود بالمصلحة والرفاهية لشعبنا الكريم ، حتى تتحقق أهدافنا السامية . وننبأ بلادنا العريضة المكان اللائق بها بين الأمم الحرة . وعليها جميعاً أن تحتفظ بما قد اكتسبناه شرفاً عال ، وأن ننقله بكل حرص وأمانة إلى أجيالنا القادمة ، وأما في هذه الساعة المباركة ، نذكر أقطابنا ، ونستمنطر شآبيب الرحمة والرفق على أرواح شهدائنا الأبرار ، ونحجي العلم المقدس رمز الجهاد والائتلاف وتراث الأجداد ، راحين أن يكون العهد الجديد اقضى يبدأ اليوم ، عهد خير وسلام للبلاد ، ونطلب من الله أن يعيننا على ذلك ، ويمنحنا التوفيق والسداد ، إنه خير معين

٢٥ / ربيع الأول سنة ١٣٧١ هجرية .

٢٤ / ديسمبر سنة ١٩٥١

صدر بقصر المنار العامري

المرس

وعلى أثر الإعلان الملكي للاستقلال ، تفصل الملك المعظم باستقبال رئيس وزراء الحكومة الليبية المؤقتة ، السيد محمود المتصر ، الذي قدم اليه استقالته من منصبه قبلها ، وكلمه بتأليف وزارة جديدة . وبعد ذلك ، قدم رئيس الوزراء إلى تلك قائمة بأسماء الوزراء الجدد ، والوزارات التي يتولونها . فصدرت مراسيم تأليف الوزارة الأولى في عهد الاستقلال على الوجه التالي .<sup>(١)</sup>

السيد محمود المتصر	رئيس الوزراء ووزير الخارجية
السيد حمدي الكيحي	نائب الرئيس ووزير العدل والمعارف
السيد منصور بن قذره	وزير المالية والاقتصاد
السيد علي أسعد الحزني	وزير الدفاع
السيد إبراهيم بن شمس	وزير المواصلات
السيد محمد بن عثمان	وزير الصحة

وفي اليوم نفسه ، أصدر الملك إدريس لأول مرة مرسوماً ملكياً بتعيين ولاية الأقاليم الليبية الثلاثة ، على النحو التالي :

السيد محمد الساقزلي	: لولاية بركة
السيد فاضل بن زكري	: لولاية طرابلس الغرب
السيد أحمد سيف المتصر	: لولاية فزان

وفي اليوم نفسه أيضاً ، حوت حكومات الأقاليم الثلاثة إلى «ولايات» ، وأصبح يرأس لمصاح مختلفة فيها موظفون كبار يعرفون «بانتظار» بدلاً من «الوزراء» ، إذ أصبحت هذه التسمية الأخيرة مقصورة على أعضاء الوزارة الاتحادية . ولكل ولاية ، تتمتعى الدستور ، أن تصع قانونها الأساسي الخاص ، ويصدره في خلال سنة

(١) هزلت الوزارة بها من تعيين السيد محمد الساقزلي وزيراً للمعارف ، والدكتور عبد الله نائب رئيس الوزراء ، كما عين السيد حسين مازي والياً لبرقة .

واحدة من تاريخ صدور الدستور الليبي كما جئت لكل من الحكومة الاتحادية والولايات اختصاصات محددة ، فصلها الدستور في المواد ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ وفي مساء يوم ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١ - استقبل رئيس الوزراء ووزير الخارجية على أثر عودته إلى مدينة طرابلس ، المدعوون للأمم المتحدة في ليبيا والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ، ورجال السكيب الموسمي والمصلي ، وسلم رئيس الوزراء إلى المدعوين رسالة تتضمن إشعاراً رسمياً بأن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة ، وطلب فيها إلى المدعوين أن يبيع رئيس الجمعية العمومية الأمم المتحدة إعلان استقلال ليبيا وسلم الرئيس أيضاً إلى الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ، طلبات ليبيا الخاصة بالاشتراك في عصبة كل من هيئة الأمم المتحدة ، ومنظمة الأعدية والرابعة ، ومنظمة التربية والعلوم والثقافة ، ومنظمة الصحة العالمية ، كما وقع رئيس الوزراء ، بصفته وزيراً للمعارضة ، والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ، اتفاقاً رسمياً وأربع اتفاقيات إضافية ، خاصة بمساعدة ليبيا .

وقد احتضنت الملاد الليبية في ذلك اليوم احتفالاً يقيم بهذه المناسبة التاريخية السعيدة ، وأعلن يوم ٢٤ ديسمبر عطلة رسمية .

## الانتخابات النيابية :

وبعد صدور قانون الانتخابات ، الذي سبق أن أقرته الجمعية الوطنية التأسيسية وتحدد مواعيد يوم ١٩ فبراير الاقتراع العام ، أحدثت الأحزاب والمهيشات استعداد لخوض أول معركة نيابية في الملاد الليبية وقد جرت الانتخابات في جو صريح ، وسعدت في النهاية عن فوز جهة الحكومة بأغلبية كبيرة <sup>(١)</sup>

(١) يشترك مجلس النواب من ٥٥ عضواً ( على أساس نائب واحد عن كل عشرة آلاف ) .  
ونائب خمس أشهر من ٢٤ عضواً ، مساوي من ولايات الثلاث ، ومن نائب نصف الأعضاء ، وتقوم مجالس الولايات التشريعية «جهاز الناصر

وفي يوم ٢٥ مارس سنة ١٩٥٢ ، انتخب أول برلمان يبي بمحضور الملك إدريس  
الأول في مدينة بنغازي ، ولقى السيد محمود المتصر ، رئيس الوزراء ووزير الخارجية ،  
أول خطاب عرش في عهد الاستقلال .

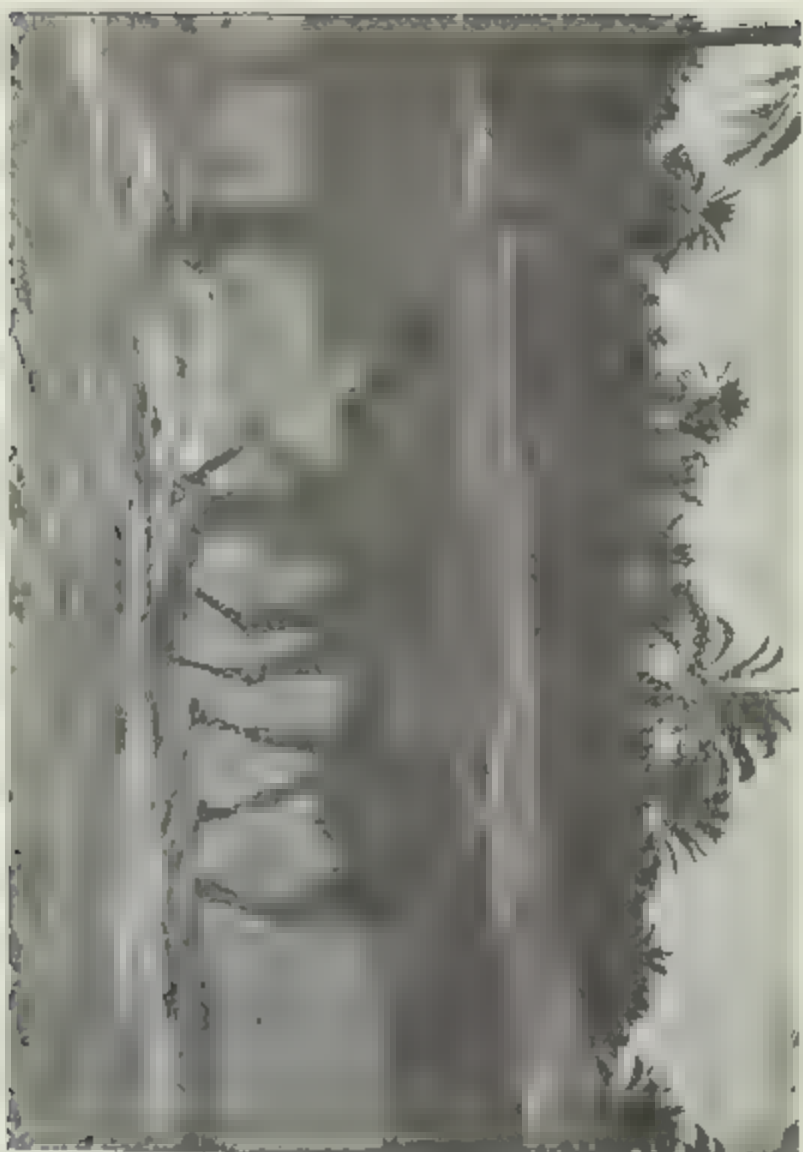
وهكذا ولدت الدولة الحديثة ، التي أصبحت تعرف بالدولة العربية الثامنة .  
ونكملت جهود الشعب الليبي بذلك الختام السعيد .

لِقِيمِ الدِّينِ



الحشافة





[ تصوير چانچ ]

منظر في إحدى الواحات





## الفصل الأول

### الوصف الجغرافي ، السكان ، الأقليات الأجنبية

طرابلس الغرب هي كبرى ولايات انشلتات التي تتألف منها المملكة الليبية المتحدة من حيث عدد السكان ، وأصغرهن من حيث الاتساع إذ لا تزيد مساحتها على ٢٥٠.٠٠٠ كيلو متر مربع ، بينما تبلغ مساحة قران ٨٠٠.٠٠٠ كيلو متر مربع ، ومساحة رفقة ٧٠٠.٠٠٠ كيلو متر مربع . وهي واقعة بين إقليم رفقة شرقاً ، ونوس وصحراء الخزن ترعرعاً ، والبحر الأبيض المتوسط شمالاً ، وقران جنوباً . وأكثر مساحتها صحارى رمدية معدية ، ولا يزيد مساحة الأراضي الزراعية فيها على ٢ بالمائة من مساحتها الإجمالية .

ولو تمحورنا بالبطانة فوق أراضي طرابلس الغرب ، لاستطعنا أن نرى سلسلة من الواحات المنقطعة على طول الساحل بين رواقية في الغرب ، ومصراته الواقعة عند رأس الشمال الغربي من خليج سرت . ويمتد وراء هذه السلسلة سهل مشط الشكل تقريباً ، مساحته حوالي ١٨.٠٠٠ كيلومتراً مربعاً ، ويعرف بـ سهل الحفارة . وتحيط بهذا السهل سلسلة من الجبال الصحيرية تطلق على مجموعها اسم « الجبل »<sup>(١)</sup> ، وتشمل جبال نفوسة ، وعريين ، وترهونه ، ومصراته . وحلف هذه السلسلة الحبلية تبدأ منطقة الصحارى الواسعة المعروفة بالصحراء الحمراء

أما منطقة الواحات ، فيبلغ طولها حوالي ٣٢٥ كيلومتراً ، ويقل عرضها في أغلب المواقع عن عشرة كيلومترات . وهذه المنطقة هي أحصب مناطق الأقاليم ،

(١) تمتد هذه السلسلة من نالوب على الحدود التونسية حتى القصبات ، على بعد ٣٢ كيلومتراً جنوب طرابلس مدينة الخمس . وبها ارتفاعها بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ قدم .

ولدا كانت أعرضها سكاناً ، وفيها تقوم المدن الرئيسية ، التي أشهرها بحسب القرب  
من الشرق إلى الغرب : سرت ، مصراته ، دليطن ، الخمس ، تاحوراء ، سوق الجمعة ،  
طرابلس ، الزاوية ، صرمان ، صبراتة وزوارة .

ويبلغ طول الساحل الطرابلسي حوالي ٨٢٠ كيلومتراً ، وشواطئه في الغالب  
صحيرية ومياهه صالحة ، ولذا كان لا يصلح ، باستثناء مساء طرابلس ، إلا رمو  
المراكب الساحلية الصغيرة

وبما نَحذر ملاحظته هنا ، موقع إقليم طرابلس بالسمة إلى باقي الأقاليم الأخرى .  
فالطرف الشرق من طرابلس العرب مفصل عن الطرف الغربي لمضيق البردوبة  
بمساحة من الصحراء وشبه الصحراء طولها ٦٥٠ كيلو متراً ، وتعرف بـصحراء سرت .  
وتتعد زوارة ( آخر مدسة في طرابلس باتجاه الغرب ) عن الحدود التونسية مسافة  
٢٠٠ كيلو متر تقريباً وتقع أقرب واحات غمران على مسافة ٤٥٠ كيلومتراً جنوب  
مدينة طرابلس ، عبر نجد جاف متقطع .

من ذلك يتبين للقارىء أن قصة الحياة في طرابلس العرب هي قصة الحكام  
بين الإبلان والطبيعة ، غنياً وحدث الماء وحدث الحياة ، وحيثما شح الماء أو فقد ،  
فهناك الرمال المحرقة التي لا تترك للحياة فوقها إلا الأثر الضئيل .

### التربة والأمطار :

أغلب مناطق الزراعة في طرابلس العرب منطقة من التربة ارمسية الحمراء ،  
أو التربة الرممية المروحة بـمصلح . وتحتل هذه المنطقة في الجزء الغربي القاحل  
وتألف الأرض ، تحت هذه الصفة ، من صحور طشيرية عابثها طبقة من الحجر  
الحيري الأبيض . وتنتشر كتل الرمال الحمراء على مساحات كبيرة . وسبب هذه  
الكثبان بعض المشاكل بسبب ميلها إلى الارتفاع بفعل الرياح والعوامل الطبيعية .

فتطلى أحياناً على منطقة السهول وتغرق أعمال الزراعة والإشياء . وللتغلب على هذه المشكل ، عمدت الحكومة الإيطالية أثناء الاحتلال إلى عرس أشجار النخيل في بعض المناطق المهددة ، وما زالت أعمال العرس هذه مستمرة الآن .

ومع أن سقوط الأمطار قليل عادة في منطقة الحبل ، إلا أن الأودية والسواحل سال في السنوات الماضية قطعاً مناسباً لها . وقد فشلت حتى الآن جميع المحاولات لجمع مياه الأمطار في سدود أو حرمات ، وما زالت تحرق المحاصيل لصط المياه ولاستفادة منها زراعياً بقدر الإمكان .

وتوقف توزيع سقوط الأمطار على وصول الرياح الشمالية الغربية الحاملة للأمطار إلى السواحل المغربية ومنطقة الحبل . وقد سجل أعلى متوسط لسقوط مطر في العام ١٦ بوصة في مدينة طرابلس وصواحيها ، بين يناير وحده المعدل بين ١٢ بوصة في عريان ، و ٧ بوصة في بعض الواحات الساحلية . وهذه الأمطار تسقط عادة في شهور الشتاء من أكتوبر إلى مارس ، وسدر سقوطها في وراء منطقة الحبل حتى ينعدم بالسكينة كلما توغلنا جنوباً .

أما الحديد ، ففيه معروف في المناطق الساحلية رطب إلا أن المعدل الأدنى للحرارة مع في عريان خلال شهرى ديسمبر ويناير ٧ و ١٥ ° ستراد بالتالي .

أن أهم خصائص المناخ في طرابلس الغرب هو عدم الاستقرار وسرعة التقلب ، ويدور هذا الأمر واضحاً في إضطراب سقوط الأمطار وسوء توزيعها . إذ بينما سجل الأحصائيات على أن معدل سقوط المطر في مكان ما هو ١٥ بوصة في العام ، وأن هذه الأرقام تدل كذلك على أن هذه الكمية كلها ، أو الحزب الأكبر منها . قد سقط في أيام معدودة أو في شهر واحد ، بينما تحتاج الزراعة ، كما هو معلوم ، إلى الأمطار في شهور متعددة . فهي لازمة في الخريف لطرح البذور ، كما أنها ضرورية في الربيع لصنع الثمار . وقد حدث أن عاقبت سموات من الحذب على طرابلس مما يجعل

الاعتماد على المطر وحده في زراعة من أشق الأمور . ولذا كان من حسن الخط أن  
 مورد المياه الجوفية وافرة نوعاً ما في إقليم طرابلس . ففي المناطق الساحلية يمكن  
 الوصول إلى الماء على عمق يتراوح بين ١٥ و ٥٠ قدماً من سطح الأرض ، وكما  
 توغل الإنسان في داخلية البلاد يرتفع سطح الأرض بنفوس انحدر مقداره ١/١٥٠ ،  
 ونقصت طبقة المياه ، ولذلك نفس النسبة

ويحدث في الحقل عدد لا بأس به من البذيع الصغيرة ، كما أن المياه الجوفية  
 موحودة في بصرة أما كن ، ولكن على أعماق تتراوح ما بين ١٥٠ و ٢٥٠ قدماً

### المناخ :

يشبه مناخ القسم الشمالي من إقليم طرابلس لغرب مناخ حوض البحر الأبيض  
 المتوسط ، وهو حار في لعدة ، واسكنه كثير الغب سبب هبوب الرياح لمناجى .  
 فقد يحدث أن يكون الجو أدق أحياناً في الليل منه في الظهر ، كما أن درجة الحرارة  
 قد تتبدل عدة مرات بين الصمود والهبوط في ليوم أو واحد . وتتراوح درجة  
 الحرارة في السنوات المدية بين ٣٠° و ١١٥° فهرهايت ، إلا أن حالات استثنائية  
 قد سجلت منذ عهد قريب . فقد بلغت درجة الحرارة في الطل مرة ١٣٦°  
 فهرهايت ، وهي أعلى درجة للحرارة في الطل سجلت في العالم ومن جهة أخرى ،  
 فقد سقطت في بعض المواقع نوح سبع ارتفاعها عشرون قدماً ، أدت إلى خسائر  
 كبيرة في الأرواح .

وطراً تقرها من لصحر ، فالرياح حارة لافعة تهب صيفاً على المناطق  
 الشمالية من طرابلس ، حاملة الرمال أحياناً ، وتدعى بالرياح لقمية أو « القليل » .  
 فاداً استمر هبوب هذه الرياح بصعة أيام — كما يحدث في بعض السنين — سببت  
 خسائر فادحة في المحصول الزراعي ، ومصاعب شديدة للأهلين .

وتختلف نسب الرطوبة باختلاف المناطق والفصول . وتبلغ نسبة الرطوبة

دروتها في فصل الشتاء ، يد يصل إلى ٧٥ بالمائة في مدينة طرابلس خلال شهر فبراير ، و٥٦ بالمائة في عريان خلال شهر ديسمبر . أما في أشهر الصيف ، فتعدل نسبة الرطوبة في مدينة طرابلس ٥٧ بالمائة ، ويرفع هذا المعدل إلى ٦٨ بالمائة في شهر سبتمبر . وقد سجلت حديثاً حالات استثنائية في نسب الرطوبة ، إذ بلغت في بعض أشهر الصيف من السنوات الأخيرة ٩٤ بالمائة <sup>(١)</sup>

### الموارد المعدنية :

لم يثبت بعد وجود معادن من أى نوع في إقليم طرابلس الغرب والمعروف أن معدن النوتاس موجود في « سيدا » الواقعة في القسم الغربي من الأقليم ، ولكن لم تبدل حتى الآن أية محاولة لاستخراجها . يعتقد بعض الخبراء بوجود الحديد النظم في هذا الأقليم أيضاً ، ولكن هذا الرأي لم ثبت صحته بعد .

وقد طلست بعض شركات التترول العالمية السماح لها بالبحث عن التترول في أراضي طرابلس وبرقة ، وإلى أن تناسر الشركات أعمال التنقيب لا يتمكن الكهين بالتناجح .

### السكان

بدل أحدث الأرقام الرسمية على أن عدد سكان طرابلس الغرب يبلغ حوالي ٧٧٠.٠٠٠ نسمة ، وهذا الرقم مأخوذ من سجلات التمرير والسجلات الانتخابية ، أما آخر إحصاء رسمي عام فقد جرى سنة ١٩٣٦ ، زمن الاحتلال الإيطالي .

وسكان طرابلس العرب الخليلون هم مزيج من سلالات مختلفة ، أهمها السكان الأصليون الوارد ذكرهم في فصل سابق من هذا الكتاب ، وهم المعروفون في

---

(١) راجع المداول في آخر الكتاب .

التاريخ باسم « اللبيين » أو « البربر » ؛ والعرب ، وهم الذين دخلوا البلاد عوجتين متماقتين في القرنين السابع والحادي عشر ليليلاد . وتأثير العرب على أشده في المناطق الساحلية والشرقية ، وبقل في الجنوب والغرب ، حيث توجد إلى اليوم جماعة من البربر في العقلة ومردة ومنطقة « الخيل » كعربان وروارة ويعرن وبالت ، وقد احتفظوا ببعض الأصالة وعدنهم القديمة <sup>(١)</sup> ، كما أنهم ينتمون إلى مذهب إسلامي قائم بذاته ، هو مذهب الأصبية <sup>(٢)</sup> ، فيما ينتمي معظم العرب إلى مذهب المالكية .

وهذا ، بخلاف العرب والبربر ، سلالات أخرى استقرت في هذه البلاد وعمقت اندس للإسلام ، فصحت جزءاً لا يتجزأ من السكان . وبلى القاري موحراً عن كل منها .

(١) يقول بن خلدون إن البربر من عرب بن برحو ، في غرب دول المغرب الإسلامي . ويقول بلشوف أمين ليرهاب في كتابه « العرب لأقصى » أن أصل هذه البربر (بربري) ، أو أصلهم من هذه بربري العرب عن «فرووس» (Vervaros) ومماها « فقط المشاة » من القبط ويبن على ذلك . ثم صار الرومان يسمونها على كل من سكان بقعة عداتهم . ولقد أطلقها الرومان على كل من لم يخضع لسلطانهم من الأمم .

« وسمى سدو أن الأمرين ، وقد وصلوا إلى هذه السواحل قبل تأسيس قرطاجنة » أطلقوا على أهل بلادهم كانوا « بربرون » أي « بربروب » أو كما يقول نص اليوم بربرون بالأعجوبة ، وأطلقها عليهم الرومان لأسم حاربهم ، وعمدوا على سلطانهم ، وحدثوا ضربة القتل منها ، فقالوا أنهم برابرة « من البربر » . ١٠ هـ

غيره لا أرى هذا برأي . وليس الأمر بدلتس من بلشوف مركة ، فاحتطت عليه السكائن « Berber » وهي التي تعني على سكان « بربريا » بدماء والبربر « Barbarian » إلى اسمها الرومان على قبائل الجرمان والاندلس وغيرهم ، وكذا يصدون منها تخبر هذه شعوب وإدريسها .

وأول من شهر كلمة البربر من المؤرخين بن خلدون . وكانوا يسمون قبل ذلك باسم اللبيين أو البربر . وسدو أن الذي أسبق عليهم هذا المقعد هم العرب ، لا الأفرنج ، لأن لقبهم ، في نظر العرب ، كانت أشبه « بالبربر » أو بربرية الأعجوبة غير معروفة .

(٢) نسبة إلى مؤسسه عبد الله بن إياس .



الطريق إلى غريانو





الكواردعية : وهم من سل حمود الإنكشارية الأتراك ، وأسمهم مختلطة بدماء  
عربية أو عربية عن طريق التزاوج . وقد احتفظ هؤلاء بصفتهم المميزة وطابعهم  
الخاص أثناء الحكم التركي للملاد ، وكان أبائهم يشكلون الجزء الأكبر من رجال  
الأمن والجيش .

وتعيش اليوم جماعات منهم في مدن طرابلس ، ولزاية ، وحرور ، ومصراته  
وعريان ، إلا أنه يصعب أن نميز اليوم بينهم وبين العرب ، فقد اقتبسوا العادات  
والطابع العربية بكاملها ، كما أن دينهم هو الإسلام .

الشراكسة : يرو عددهم على الألف سنة ، وهم يعيشون في مصراته وصواحيها ،  
ويقسمون إلى قبيلتين : شرقية وعربية ولا تعرف صلتهم بالشعب الشركسي  
الفوقاري ، كما إن تاريخ دخولهم هذه الملاد غير معروف أيضاً وقد سمعت من يقول  
أسمهم من بقايا ممالك مصر ، فروا إلى هذه الملاد عبر الصحراء العربية عقب مذمة  
الفتنة المشهورة ، ولكني لا أميل إلى تصديق هذه الرواية

ولا يختلف الشراكسة اليوم عن سائر السكان في شيء ، فعاداتهم عربية  
محضة ، وكذلك لغتهم ، كما أن دينهم هو الإسلام

المرابطون : يرغم بعض المؤرخين أن إنتمهم يشتق من كلمة « الرباط » ومعناها  
الحصن ، دلالة على أن المرابطين كانوا يقيمون في الحصون التي أشاءها العرب على  
طول السواحل الإفريقية<sup>(١)</sup> ويقول أصحاب هذا الرأي أن المرابطين من سل  
عربي ، جاءوا إلى الملاد مع الفتح الإسلامي ثم انترحوا بآبجر ، السكان الأصليون ،  
وكانت توكل إليهم مسئولية الحراسة والدفاع عن الحصون الأمامية وبالتالي ،  
حولوا حصونهم إلى دوايا للعبادة ، وانصرفوا بكليتهم نحو الروحانيات وعبادة الله .

(١) وقد وجدت في بعض حصون المرابطين أيضاً في إسبانيا وجنوب فرنسا وسواحل العربية  
الإسبانية ، وقد تكون دولة المرابطين التي قامت في إسبانيا في أواخر العصر الإسلامي في الأندلس  
من هؤلاء .

ويقول آخرون ، أنهم من سلالة عربية عربية ، جاءوا في الأصل من « الساقية الحمراء » في جنوبي مراكش <sup>(١)</sup> ، واستقروا في أنحاء متفرقة من الساحل الأفريقي الشمالي ، وكل جماعة منهم ترفع أنها تنسب إلى أحد الأولياء الصالحين ويرغم آخرون أنهم من مزيح من السلالات العربية والإغريقية والبربرية ، لا يعرف تاريخ تكوّنهم بالضبط ، ولكن الذي لا شك فيه أن « المرابطين » يتمتعون باحترام خاص عند العامة ، كما إن لهم نفوذاً كبيراً على البحير وقد لعبوا دوراً هاماً في تاريخ البلاد ، وما رمت حدودهم ومن فوقها القباب البيضاء مع في أشعة الشمس في كل بقعة من طرابلس الغرب . سواء وسط حدائق المكنة والمجبل ، أو حطب فوق في مدينة أو قرية ، أو مفردة في وحدة الصحراء .

وقد أصبحت كلمة « مراطة » في طرابلس مرادفة لكلمة « ولى » في - ثر البلاد العربية

الروح : يعيش الجزء الأكبر منهم في « واحة » التي تعد صخرة أمال إلى الجنوب من مصرته ، وأكثَر هؤلاء من سلالة الدبركان التي انظر إلى سيون يحلبونهم في العصور الحديثة من بحيرة <sup>(٢)</sup> ويطلق عليهم إطار السيون لفظة « شوشار » . وقد امتزج بعض هؤلاء بالسكان ، وتكونت من هذا - نخ صفة من المولدين . وأخذ بعضهم في المدن كطرابلس وغيرها

## الأقليات :

يشكل الإيطاليون أكبر الأقليات لأجنبية في طرابلس الغرب إذ بلغ عددهم

(١) نسب أكثر الآراء على أن هذه السكان لا وجود له في مراكش ، وأن المرابطين ، عندما كانوا ينتهزون إلى « الساقية الحمراء » ، رجعوا « سواقي الدماء » في كاس سبيل من أجسادهم أثناء الجهاد .

(٢) وليس السودان كما هو الشائع على لسان السكان .



[تصویر جناح]

مدیریت غیر یان



حوالي ٤٧ ألفاً . أما الإيطاليون المستوطنون في بركة فقد رحلوا عنها عام ١٩٤٢  
 ، على أوامر الجيش الإيطالي . ولم يبق منهم سوى بعض الأفراد من أعضاء  
 الجمعيات الدينية الذين يقومون بعمل الترميم والتعليم . وكان عدد الإيطاليين  
 في طرابلس من الحكم لإيطالي سمون ألفاً ، ساقطوا حتى أصبح عددهم اليوم  
 ثلثي عددهم السابق . ويحتفظ الإيطاليون بكنسهم وديهم وثقافتهم ومدارسهم الخاصة ،  
 وأكثر من ٥٠ طائفة منهم يسكنون المدن حيث يؤلفون أكثرية طائفة أصحاب المهن  
 والعمل القسبي وأصحاب الحرف وحرراً كبيراً من طائفة التجار . ويعيش الباقون  
 في مؤسسات ( المستعمرات ) الرعوية التي أنشأها لهم الحكومة الإيطالية إبان  
 الاحتلال .<sup>(١)</sup>

وبلى الإيطاليون عدداً كبيراً من اليهود ، ولألفية اليهودية قديمة العهد في طرابلس العرب ،  
 وأكثرهم من أصل المهاجرين اليهود الذين عادوا إلى سوريا إثر حوادث الإضطهاد  
 المصري عام ١٤٨٠ م عبر إلى الهجرة إلى إسرائيل قد نقصت عددهم من ٣٠.٠٠٠  
 إلى ٨٠٠٠ خلال أربعة أعوام ( ١٩٤٨ - ١٩٥٢ ) . ويحتفظ اليهود طائفتهم الدينية  
 والثقافية ، وهم عاداتهم وأدينتهم . وهم يتكلمون العربية والإيطالية ولا يستعملون  
 العربية إلا كلمة دينية . أما معيشتهم فمبنية على التجارة ، وبعضهم من أصحاب  
 الحرف والصناعة .

وفي طرابلس عدد قليل جداً من المصليين والرومانيين والأرمن ، وهم يقطنون  
 في الغالب مدينة طرابلس ويعيشون على التجارة وأعمال الميناء .  
 وفي مدينة طرابلس اليوم ، وبعض المدن الأخرى ، عدد من الأرمن والأتراك  
 وعائلاتهم ، وقد أقام الأمريكيان مطراً هندياً في صاحبة الأسلحة ، على بعد سبعة  
 كيلو مترات من مدينة طرابلس ، وحملوه أشبه بمدينة أمريكية صغيرة ، ويعرف هذا  
 (١) راجع الفصل السادس من هذا الكتاب .

المطار باسم « ويلص فيلد » نسبة إلى أحد طياريهم المشهورين . وأعله من المبدأ ،  
قل أن يحتتم هذا الفصل ، أن نورد وصفاً لهذا المطار لما له من أثر فعال في حياة  
سكان مدينة طرابلس ، بل في حياة الدولة بأسرها .

### مطار الملاحة ( ويلص فيلد ) :

يعوم المطار ، وبأبعده على أرض مساحتها ٨٠٠ فدان بحيرة شطى البحر .  
وقد وقع أول اتفاق ثنائي بين السلطات له خاصة وبين اقيادة الأمريكية عام ١٩٤٣  
ويحاول المسئون الأمريكيون أنه يعتبر المطار كذلك في المسمى . والمطار محو  
لاستقبال أى عدد من الطائرات ، وبأشلى يمكن أن يقوم منه أى عدد منها بدون  
أن يسبب ذلك أدنى ارتباك .

والمطار اس هو كل شئ . ، فيه تكتات لسط وحمود الأمريكين تشغل  
مكافاً كبيراً من مساحة المعبه ، كما يقوم داخله مده أمر تكتة مستقلة بذاتها ،  
محتوية على عدد من المبنى والعمليات المصرية ، وقد فرشت أحدث ماعرش به  
أخر البيوت . وفيه مستشفى كبير له لاج حمود والمرضى مع ما يتطلبه من معامل  
التحليل الموعة التى شرف عليها كبار الأخصائس الأمريكين ، وحتى الممرضات  
حتى هن من أمير ، كما يسير على راحة مرضى من أنه حسن .

وتقوم داخل أرض المطار مدرسة الاطفال الأمريكين . سيرى نظامها وفق  
أساليب اند به الأمريكية ، وحتى بالأهدة من أمير كما ينقوا الشء الجدد  
الثقافة والمعم الأمريكية . كما أنشأو لهم ملاعهم الخاصة ، وأهشوا لأمنائهم  
ملاعهم ليقصين فيها ساعات فراغهم .

وفي المطار ناد تنليه بقوات لمبة فيه أو نارة به ، وذعة للسيد ن ٥٠٠٠  
شعص ويعرض فيها كل يومين فر حديد مما تخرجه استديوهات أميركا . كما أن به  
مكتبة ضخمة فيها ٢١١٦ مجلد .



سوق الصنائع — طرابلس





وفي المطار أيضاً محطة إذاعة قوية ، تدبج برنامجاً يومياً مدة ١٧ ساعة لا توقف .  
وتعتبر هذه المحطة أكبر محطة في الشرق ، وثاني محطات العالم التي تزود بها القواعد  
العسكرية الأمريكية .

ولم يدرس الأمريكيون أن يمشوا حديقة حيوان في المطار أيضاً ، وصنع فيها  
كثيراً من أنواع الحيوانات المختلفة التي جاءوا بها من أنحاء العالم .

وفي المطار ، فصلاً عن كل ذلك ، عدد من المصانع ، ولورش ، ولا تزال  
تضاف إليه أقسام جديدة . ويبلغ عدد الذين يعملون في أقسام المختلفة حوالي ٦٤٠٠  
عامل منهم ٧٠ بالثة ليبين .

ويعد أهم ما يمتاز به مطار امرفي الخاصة من الطائرات التي أطلق عليها اسم  
« فوق الانقاذ » ، وهي قسم أسرع الطائرات التي عرفت حتى اليوم . وعلى استعداد  
لخدمة أية طائرة أو طائرة أو قاذفة ، في مدى دقائق من إستلام إشارة الاستغاثة

### ورش الجيش البريطاني :

لجيش البريطاني بعض الورش العسية ، التي تقوم باصلاح الدبابات والسيارات  
وبعض أنواع الأسلحة الأخرى ، وهي قائمة عند أبواب الهندسة ويعمل فيها حوالي  
٤٠٠٠ عامل ، ٥٥ بالثة منهم من الليبين .

وتدير القيادة البريطانية كذلك محطة إذاعة قوية ، تدبج برنامجها مدة ١٦ ساعة في  
اليوم .

وللبحاير أيضاً مدرسة خاصة بنساء الصباط والجنود ، قائمة داخل ثكنات  
العسكرية ، وهي سيرة نظامها وفق الأساليب والنظم المعمول بها في بريطانيا ،  
ويشرف عليها اخصائيو في أساليب التربية الحديثة .

# الفصل الثاني

الحياة الاجتماعية والسياسية

## الكيان الاجتماعي :

لا يزال النظام القبلي قائمًا في ولاية مس العرب ، بين عرب صحراء مصر والقسم الجنوبي من الأقاليم وفي ثلاثي هذه المقاطعات وفي مدينة طرابلس وعلى طول الساحل الشمالي ، حسب وفرة المياه ، تتاح قدامى حياة مستقرة ، وللمو القحرة حول مواسم السحابة

وفيما يلي بيان توزيع السكان في ولاية طرابلس العرب حسب طرق معيشتهم :

سكان المدن	سكان الأرياف المستقرين	شبه رحل	رحل	المجموع
١٠٥,٠٠٠	٣٢٠,٨٦٠	٢٣٦,٧٠٠	٢٩,٢٠٠	٧١١,٩٦٠

## الطبائع :

يبدو سكان هذه المقاطعات ووديع في سرفهم ، فلا تسمع صرخة في شوارعهم ، وحتى في الأحياء لا يجرى أعمال دون عيخ أو حبة ، ولا يميل الطرابلسيون إلى النزاع ، بل في حدود ولايتهم من غير أن يملكوا مدينة سواء في الأماكن

وقد اشتهر طرابلسيون ، مع ذلك ، بجهلهم برفق ، وهم شديدو الحسنة ، والذين هم ودية لهم ، حتى يهددوا أن مصره قابل طرابلس له

« إنكم شعب كامل الصفات لولا . . . » وقيل أن نهر المصري كلامه ، فاطمه  
الطرابلسي مختدداً : « لولا ماذا ؟ » . . .

فأجاب المصري : « لولا هذا ! » ( مشيراً إلى سرعة العصب )

واشعب الطرابلسي طوبى ، وعادة الصنف في الطرقات والأماكن العامة ليست  
منشجرة منهم كما هي في بعض البلاد الأخرى ، وقد أخذ منهم حافياً مهم كان فقيراً ،  
وحتى أنهم ، منهم من كان الأعمى منهم ، ومنهم من كان يمشي به طريقهم .  
وعادة مصغرة اليد منشجرة في طرابلس العرب ، وكذلك عذرات الحجة  
التقليدية المعروفة في الشرق .

والطرابلسيون عمومهم يحبون الماء ، ويحبون الماء ، ولهذا السبب كان عدد  
الحمام قليل في هذه البلاد ، كان حرم النمل غير معروف ، وهم يحبون للعباء  
وحصود العرب ، وروايتهم على أنفسهم ، وصفت به بلادهم  
ولا يوجد في طرابلس العرب بيت القوارق الاجتماعية المعروفة في بعض بلدان  
الشرق الأخرى ، فالأقارب لاجتماعية ورسمية مضمومة ، والجميع « مشغول » في  
ديمقراطية محبة كأنهم إخوة .

والسبب عموم شدة التمسك . خصوصاً في المدن والقرى ، المرأة المرأة  
فلا تادر المرأة مصر عليه من هائل في الأحياء الصورية ، مستندة بحجاب كثيف ،  
كما إنها لا تشترك في أي نشاط اجتماعي ، ولا تشترك الرجل في الحياة العامة ، أو في  
المهن والتجارة .

وقد حرت عادة الرجال هذا السبب أن يتفلقوا خارج المنزل . إلا أن بعض  
العائلات يتردد في مدرج عرفة خاصة يسمى ( عرفة السفينة ) إذ كانت في الدور  
العلوي نسرل - أو ( أربوعة ) إذ كانت في الدور الأرضي منه وفي هذه العرفة -

التي تكون عادة معلقة عن سائر دبرل يستقل الرجل صيوحه ، فيجلسون للحديث والسر حتى ساعة متأخرة من الليل .

وعمل من أرر حصال الطراسيين ، والليبيين عموماً ، الخبز المطري ، والتأديب المطلق في حصرة الكبير سواء كان أباً أو أخاً أو غير ذلك . وقد حرت العادة ، هذا السب ، أن لا يتناول الإنسان الطعام مع روحته في حضور والديه أو كبار دعوته ، والتمس لا يتناول طعام مع روحته إلا في خلوة ولو كانا على أفراد . وهذا السب أيضاً ، لا يمكن للشاب أن يدخل عرفة يومه على سراى من أبويه وكبار عائلته ، كما أنه يخرج مكرراً قبل استيقاظهم .

وبعد الزواج ، لا يقابل الشاب والديه أو كبار عائلته بضعة أيام ، وبعد سجال الأعداء للسفر أو التعيب أثناء الآيات الأولى التالية للزواج

### المساكن :

طراس مدينة عمرية بكل معنى الكلمة فيها البيوت الحديثة والبررات لكبيرة ، والحداثى المدة الحمية ، أما المدينة القديمة ، فأرقتها ضيقة ومتفرعة من أحيائها إلى الدور والهواء ، وهي مبنية على عرار مدن القديمة المروقة في المدن الشرق الأوسط الأخرى

وتتألف المساكن القديمة أو العربية في طراس عادة من ٣ إلى ٥ غرف وساحة سماوية غير مغطاة ، ومحلات الأخرى

وقد ردت كثير من المدن والقرى الطراسية لأخرى ، فوحدتهم حصة التنسيق والهدم ، ذات شوارع ضيقة ، ومباني حمية ، أكثرها من الحجر أو الخرسانة وحتى البيوت المبنية بالطين ، قد طليت باللون الأبيض من الخارج ، فهدت نظيمة حمية بما في عريان ، التي تبعد عن مدينة طراس حوالي ٨٨ كيلو متراً إلى الجنوب ،



مہر مسجوت فی الحما عرمان



بعد اعتد كثير من أهلى سكى نت سابع لأص . وتقدر مصاب كهم مديا  
فى الشتاء وودتهم فى الصيف . وعدهم موع من أن كل شخص فى ٢ ثوب ٥ ،  
وكثير من يحجز بدمر الحكم ٥ . ولا يقصه شئ سوى مشهور ٥ .

## الحالة الصحية :

قول الخبء أن معدل بعمده فى ريف مصر من حسب تقديرات حديثة ،  
ومع أنه م ش حده حائره سمر سمر بعمده ، غير أن معطاه السكان  
لاية لأمم بدم سمر سمر ٥ . كما أن على بدم بدم بدم بدم بدم بدم  
ومن حسب بطن بدم فى بدم لأمم بدم على بدم بدم بدم بدم بدم بدم  
المة كة كة ٥ . بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم  
البلاد أن بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم  
بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم  
الرئيسية .

وعون وائل الخبء أن معدل بدم فى بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم  
بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم  
بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم  
١٩٤٩ ، و ١٧ بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم  
هو بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم

بما الأحصاء ، فقد بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم  
١٩٤٩ ، و بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم  
١٥ بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم  
مولود فى بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم بدم

ويعود السبب المباشر في ذلك إلى أمراض معوية خطيرة تصيب الأطفال في السنة الأولى من أعمارهم .

وقد لاحظ خبراء هيئة الأمم وجود عدد كبير من مدغشقر وسن المستن في القرى اطرابلسيه . وفي حنة وحدة ، وحدوا ٣٨٤ شخصا من ٣٦١ ، ٣ شخصاً قد توفروا سن الستين .

وقد دلت تحريات أولئك الخبراء أيضاً على أن الحالات المعوية وفقر الدم والتهاب الزائدة للدودة من الأمراض غير الشائعة في طرابلس . كما أن الإصابات بمرض السرطان والأمراض المعوية للقلب والشرى لا يوجد إلا بدرجة ضئيلة . واستثناء بعض مرضى حمى التيفوئيد والديسنتريا في مدغشقر ، لا تقع سوى أصابات قلبية ، التهابات معدية معوية وقد يقع خلال أم من المصبيين عن أربع أصابات ، لحى الشوكية ، وست أصابات ، مائة أصابة اشوكية و ٣٨ إصابة دفتيرية . ولم تقع أصابات سكرية أو لطاعون أو حمى الصفراء خلال القرن الحادي . أما التيفوئيد ، فيصاب به حوالي مئة شخص في طرابلس كل عام .

ويكثر الإصابة بالأميب في منطقة مصراته ، كما أن حالات لدغ الحشرات وفقر الدم في جميع أنحاء البلاد ، وكذلك الإصابة بالديدان المعوية عند الأولاد .

ومعدل الإصابة بالأمراض عند النساء عاوى ، وكذلك حالات الإحمرار وقيلوما تحدث الإصابة بدم الدم أو حمى التيفوئيد .

ويوجد إصابات قلبية بالبول السكري ، وصحة المعدة لدرجته ، وحمى التيفوئيد من أروماتري . وقد تقع أمراض نقص الفيتامينات كمرض البري بري ، أو كساح الأطفال ، والبلهارسيا . ولا يوجد إصابات بمرض التلحاح ( سعال المسطح الحار ) . ولكن الإصابات بسبب الفم وأمرض الحبل الطويلية كثيرة الوقوع بين الأطفال في



في الريف وأمراض تنقيح اللورين والفقد أقل منها في المناطق ذات الأحوال  
الرطبة

والأمراض الخطيرة في طرابلس العرب ثلاثة : التهاب المعدة والأمعاء عند الأطفال ،  
ومرض السل ، وأمراض الميول ( التراحوما ) . وقد أدخل مستشفى السل في طرابلس  
٥٢٠ سرير ، عام ١٩٤٨ ، و ٥٥٣ عام ١٩٤٩ ، و ٦٤٢ عام ١٩٥٠ ، و ٧١١ عام  
١٩٥١ ، ومعنى هذا ازدياد الإصابات بهذا المرض لو نبيل عاما بعد عام . كما إنه ظهر  
عند المحصن حتى طلاب المدارس ، أن ٤٨ بالمئة منهم مصابون بالتهاب في عيونهم ،  
والقسم الجنوبي من ولاية طرابلس ، تلفت سنة الإصابة بمرض التراحوما  
٣٣ بالمئة .

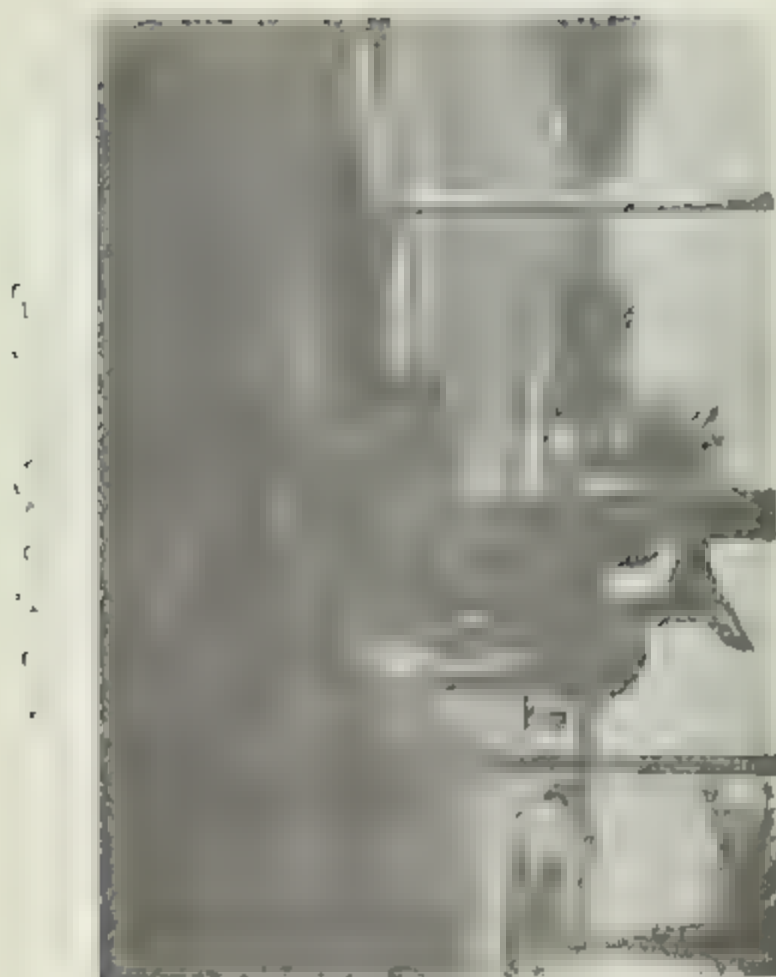
ومن حسن حظ هذه البلاد ، أن مرضي الخدرات غير معروف عند جميع طبقات  
السكان وهذا في حد ذاته وفائدة من شروا كثيرة ، صحية واجتماعية ، لأجلها

### شئون العمل والخدمات الاجتماعية

كان شئون العمل حاصصة بين الإدارة الإيطالية لأحكام قانون العمل الإيطالي  
لأنه يقد ، وقد وضع هذا القانون لحماية العمال الإيطاليين فقط ، فحدد ساعات العمل  
والصحة لاحتياجاتهم ، ولأجرت ومدة التحرير على الحرف الخ وأدخل نظام  
الامتيازات الاجتماعية بين أصحاب العمل والعمال في إقليم طرابلس سنة ١٩٣٨ ، و بموجب  
أمن العمال الإيطاليين وعائلاتهم ضد المرض والحوادث الصناعية والبطالة ، في حين  
أن العمال الطرابلسيين - يؤمنوا إلا ضد الحوادث الصناعية فقط .

وقد صدر أول شريع تنظيم نقابات العمال في مايو سنة ١٩٥١ ، ولا يزال  
نظام لصان لاجتماعي معمولاً به كما كان قبل الحرب . ويوم العمل الرسمي محدد







### ( ٣ ) هيئات خيرية أخرى :

- ( أ ) صندوق الأعانة في طرابلس العرب وتولى إدارته لجنة أهلية مشتركة ،  
وتجمع أموال هذا الصندوق في الغالب من الياصيب الذي تخريه الحكومة ، وقد  
بلغت هذه الأموال في سنة ١٩٥٠ ( ١٢,٠٠٠ ) حينها استرلينياً .
- ( ب ) إرسالية شمال أفريقيا مسيحية — في سوق الحرارة بمدينة القديمة .  
وهذه الإرسالية مستوصف شرف على إدارته طبيب إنجليزي
- ( ج ) الصليب الأحمر الإيطالي — وشاطفه مقصور على الإيطاليين فقط .

### ( ٤ ) الحمامات العامة :

توجد في مدن الكبيرة بالمستعمر بحمامات محجرة بممرشات ( دوش )  
وكثيراً ما تسبح معهم في فصل الشتاء وقد بلغ عدد من يؤمّن الحمامات في مدينة  
طرابلس حوالي ١٥٠,٠٠٠ شخصاً في السنة .

### ( ٥ ) الجبانات :

شرف البلدية على مقابر دينية ، ولا يدفع شيء على مساحة القبر . أما في  
القرى ، فيشرف على إدارة الحدائق موظفون حكوميون ، أو شيوخ القرية

### المستوصفات والمستشفيات العلاجية :

بلغ عدد المستوصفات العامة اليوم في إقليم طرابلس الغرب ١١٠ مستوصفاً ، بعضها  
تديره البلديات وجميعها التأميم والهيئات الأجنبية . ويوجد في مدينة طرابلس  
مستشفى حكومي به ١٢٠٠ سريراً ، ويوجد فناء لمستشفى في الخمس ، ولكنه  
لا يستعمل إلا كمتوصف كما أنه يوجد في الزاوية مستشفى أهل أشي سنة ١٩٤٥  
بأموال الشعب .

وخدمة تشي جسد في ... من ... لأحب ... كما وجد  
 في ... في ...  
 مع ... كما توجد ... في ...  
 ...  
 والصيدلة والأخصائيين من الأطباء

## العادات والتقاليد والمعتقدات

رواج

... في ...  
 ...  
 ...

...  
 بحضور الأحتفال في يوم الخميس الساعة ...  
 على ...  
 ...  
 ومعه بعض ...

...  
 ...  
 ( ... )  
 وتخصب ...  
 ...  
 هذه اللادة ( ... ) في ...

الزينة والتجميل ، ترف العروس مكامل ثيابها في عربة مقفلة إلى منزل العريس  
يرافقها أقرانها وصديقاتها ، وتتمتع الموكب عربة تحمل الموسيقيين والمغنيين .

وفي ليلة الدخلة ، يكسر أحد مرافقي الزوج قنن ملاءة بالماء عندما يدخل الزوج  
المزحل لأول مرة ، معاولاً بالأمان والأمنه . وكناية عن « كسر الشر » .

وتحى الاحتفال عادة خلال أسبوع الاستعداد للزواج ، رقصات ومسابقات  
محترفات يسمون « دمر مات » ويقدم ماكولات ، والحلويات ، كما يقدم شراب  
خاص مصنوع من اللوز المدقوق « اسكر والماء اسمه « رورانا »<sup>(١)</sup> . ويوم عقد  
القران ، يقدم الرورانا وعلب المليس باللوز .

وفي يوم الجمعة صاحبة الدخلة واسمها « المحصر » - ظهر العروس أمام  
المدعوات بأجمل ملابسها ورفقة ، وغير ملابسها أمامهن أربع أو خمس مرات ،  
وتفتدي بها في الدعوة المدعوات ، فيعبرن ملابسهن عدة مرات أيضاً تقدر  
ماعدنهن من الثياب .

وبعد مرور سبعة أيام على يوم الدخلة ، تقيم العروس في بيتها الحديدي حفلة  
( اسبوع ) ، تقدم فيها الأطعمة والحلوى ، ويقام السمر والرقص والانشاء على دق  
الطبول كما تقيم حفلة مماثلة يوم الأربعاء .

ولا تكلف العروس خلال الأسبوع الأول من الزواج ماى عمل في بيتها الحديدي .  
إذ تنوب عنها صديقاتها وأقربياتها في ذلك .

وقلما يتزوج الطرالمسيون أكثر من واحدة ، ولا يجمعون بين أكثر من إثنين  
إلا في السادر . كما إن حوادث العلاقات في طرابلس قليلة بالنسبة لبعض البلاد  
الاسلامية الأخرى .

(١) كلمة إيطالية ، وكان صر يسمون قبل الاحتلال الإيطالي يسمونه في الأندلس « الصرمان »  
المروعة في الشرق .

أما في البداية حيث المحجبات أقل شدة من المدن — فإن العريس يلقى عروسه و قارعت الشعر ، حاطة ودها عن هذا الطريق فإن شأت الأنفة بهما حطها من والدها ، وحدد لمهر نقداً أو ماشية أو سمواً أو من جميع هذه الأشياء . وفي اليوم الثالث للزواج ، يقام احتفال كبير . يتناق في العرسان أمام المجتمعين . كما تطلق الأعيرة المدرية في الهواء ، ر مائة في الترحيب والتعجيد للعروسين المآتم :

يدفن الطرائيسون موبهم في قبور عادية ، ويس في « أحواش » خاصة كما هو جار في مصر وبعض البلاد العربية الأخرى وفي الليلة التالية للوفاة ، يقيم أهل المتوفي « ايلة » على روح الميت ، فيتلى القرآن وتقدم الأطلعة وتبخر الدمايح ، ولا تقام مرادفات كما هو شائع في مصر كما أنه لا تحرق المائدة في طرائس على إحياء ذكرى الأسنوع الأول أو اليوم الأربعين للوفاة . ولا يست الطرائيسون في المقابر ، بل يكتفون بالزيارة في أيام الأعياد وقراءة القرآن

ولا تلبس المرأة الطرائسية . بعد وفاة زوجها ، اللباس الراهية أو اللوثة ولا تترين خلال مدة العدة ( أى ثلاثة أشهر وعشره أيام ) . ويسمون المرأة الحزينة على زوجها « رابطة » .

وتتكون الصلاة على الأموات في أماكن خاصة بسموها ( مصلى ) . وهي عبارة عن مساحة مياوية مسورة وغير مملطة ، ولا يسمح بالصلاة على دوتى في المساحد .

### التفاؤل والتشاؤم :

تشائم الطرائيسون من اللون الأسود إذا صادفهم في الصباح ، سواء أكان في هيئة شخص أو حيوان أو أى شىء آخر . ولهب السب لا تدخل الخادم السوداء





منظر عام لمدينة طرابلس الجديدة

[صورة خارجة]



أو الخادم الأسود على سيدتها أو على سيده في الصباح إلا بعد دخول شخص آخر عليها . وكذلك إذا خرج الرجل من بيته وقاله شخص أسود أو حيوان أسود ( قط مثلاً ) فإنه ينشأ ثم طوال ذلك اليوم ويستعيد نفسه .

وينشأ الطراسيون كذلك من نطق اليوم وعواء الكلاب الشبيه بالواح ، ويمتقدون أنه في هاتين الحالتين لا بد من موت شخص في المنزل الذي نطق فوقه اليوم أو عوى فيه الكلب ذلك العواء الحزين .

ولا يسمح الطراسيون ببقاء الأطفال الرضع ، أو الذين تقل أعمارهم عن ثلاث سنوات ، خارج عرفة مقفولة بعد غروب الشمس ، لأنهم يمتقدون أن طيراً يسونه « طيرة الصغار » يمر بعد الغروب ، فإن صادف وجود أحد الأطفال خارج عرفته ، فلا بد أن يموت ذلك الطفل صغيراً .<sup>(١)</sup>

ومن معتقداتهم أيضاً ، أنه إذا مرت الطيور البيضاء المعروفة ( نابشار ) فوق أحد المنازل ، ووقف على ذلك المنزل طير مها أو أكثر ، فإن هذا المنزل سيستقبل بشرى سعيدة .

ويعتقد الطراسيون أن رف العين اليسرى نذير شر ، كما أنهم يتعاملون برف العين اليمنى . وكذلك يمتقدون أن طين الأذن اليسرى فال سيء ، واليمين بالمعكس . وينشأ أم الطفل الرضيع من صرخة الحداة ( الحداة ) ، فإذا رعت قبل الفجر ، اعتقدوا أنه لابد وأن يتوفى رضيع في ذلك المكان .

ويعتقد الطراسيون بالحد ، وقاوموه بحمل التعاويذ والأحذية التي يقوم نكتاشها « الفقهاء » . كما أنهم يقدمون الدور للأولياء ردها لمصيبة أو وفاة سدر .

(١) تشبه هذه الحرفة ما يستعمله الشراكة من أن يأملاهم الطفل في انقضاء بعد الغروب ، يعرضها للحد والذى ، الذى لابد وأن يصيب الطفل ذاته ما يرس الشدة ١١

ومن عاداتهم في ذلك أنهم يرشقون على قبور الأولياء أعلاماً يسمونها سنق<sup>(١)</sup> من ألوان مختلفة ، كما يصمون عليها اللحم ، أو يقوموا بتحجيرها ، وأحياناً يتحرون للذباح ويفرقون لحمها على الفقراء .

ولا يقل الطراسى صيفاً عنه الصبب إلا بعد أن يأكل عنه اللحم ، منها كان الوقت متأخراً .

### بعض عاداتهم :

ومن عادات السكان ، أنه عند سير أحدهم إلى مكان بعيد ، يقوم أحارب المسافر وأولاده بصب الماء خلفه بمجرد خروجه من البيت ، حتى يكون طريقه مأموناً ، ويعود إلى بيته سالماً . ومن عوائدهم في الأفراح ، أن يطعم العروس قطعة السكر لمرسبها في ليلة لدخلة من علمة أو مدبل موضوع إلى جانبها . وعندئذ ، يتناول العريس قطعة من ذلك السكر ويطعمها عروسه بيده . ثم تخرج الخادم بالماقي لتوربسه على المكاري اللواتي لم يتروحن بعد ، تدولا بروج قريب .

ومن عادتهم أيضاً أنه بعد أن يوضع اللحم في يد العروس ، تؤخذ قطعة منها وتطلى لإحدى الناث اللواتي فانهن القطار ، تدولا بروج سريع .

ومن عوائدهم كذلك أنه إذا تأخرت إحدى من في الزواج ، حرجت إحدى قريباتها التي يشترط أن تكون متقدمة في السن وحاجة ، وقد التفت رداً بقطي حدها حتى لا يبدو منها شيء سوى راحة اليد ، فتذهب إلى سعة بيوت من لم يسبق لأصحابها الطلاق ، أو الزواج . وتدخل المرأة الحاجة هذه البيوت ويدها

---

(١) « سنق » عمره عن كلة « سنق » ، وهي كلة تركية ومعناها العلم وأصل هذه الكلمة أن كثيراً من الأولاد ( المراهقين ) كانوا جوداً أو غادة ، وكانوا يمددون من عرواتهم بأعلام الذب إلى حاربها ، ويتشربوها دون بيوتهم أو من لاثنتهم . فأصبح أفراد شعبهم يكرمونهم — بعد وفاتهم — بأن يرشقوا على قبورهم أعلاماً ملونة صفرة ، تحبه لهم ويكرمونها .

ممدودة إلى الأمام دون أن يعوه بكلمة ، فتقدم هارثة المنزل بعض الدقيق والملح .  
وبعد عودتها إلى المنزل ، تعجن المرأة الدقيق والسمك الذي جمعتها من البيوت السبعة ،  
وتخبزه في المنزل ، ثم تقدمه إلى الفتاة العانس . فإذا أكلته ، حصلت الفتاة حلاًماً جميلاً  
يكشف لها عن المستقبل ، ولا يتأخر زواجها بعد ذلك كثيراً .

ولا يعتقد الطرابلسيون بالزور ، ولكنهم يعتقدون بالخان والأرواح الشريرة .  
ويتولى « الفقيه » طرد هذه الأرواح الشريرة من أحسام المرضى و « المسكوبين » .

وعندما تنزل الهتة الطرابلسية من مسكن لآخر ، لا بد من دبح طير أو حيوان  
على عتبة البيت الجديد قبل دخوله . ديةً للحوادث أو العين الشريرة ، وتماؤلاً  
بالمسكن الجديد .

وتستعمل بعض النوبة سراً بحرف « قنقيط » ،<sup>(١)</sup> يكشف الغيب ومعرفة  
المستقبل . فإذا تأخر الزواج « حداث » ، عمدت إلى تناول قطعة من هذا السمك مع  
شريحة من اللحم المقدد ، فيطلق اسمها بكثرة عباتها ، وتمسح أمامها أمام المستقبل .  
وقد روى صديق لي حكاية عن ممول هذا السمك المعجيب قال : « إن حادماً له  
تناول قطعة من القنقيط ، فإذا به يبس و « هو يصيح » أب داهب لأفتح الدكان .  
وبعد أن هدا قليلاً ، هب ثابة وهو يقول : أب داهب لأروي « سميدة » فلما سأله  
صديق : ومن تكون « سميدة » ؟ أجاب الخادم : إنها القرس ولدهش ، كما  
روى لي الصديق . أن هذه الأشياء تحققت بعد عامين ، وكان قد نسي قصة الخادم  
ورأى من فكره . فأتى دكاناً للحدادة ، كما أنه شترى قرصاً اسمها « سميدة »

(١) وهو سمك محمر يستعمل في « ربي » ولا يرفع ساقه عن سطح الأرض . له أوراق  
مسممة حصره تحفر على سائل ربح ، إذا « كبر » من ساقه أورت حصى المؤن (بده ٢ ساعة)  
وترياقه لسم

## الروائح العطرية :

يقطر الطرابلسيون زهر الورد وزهر الليمون والعطر ، وتمعطرون مطرها . ولا بد أن تقتنى كل عائلة طرابلسية ولو زجاجة من هذا العطر لاستعماله في المناسبات .

## من عوائد البادية — قبائل التبو :

تقيم قبيلة « التبو » بين مرق وعت ، ومع أن هذا الكتاب خاص بطرابلس العرب ، إلا أننا أحسنا أن نورد فيما يلي بعض عادات هذه القبيلة ، وخصائصها ، نظراً لاختلافها عما هو معروف في هذه الأودية .

تكثر نساء هذه القبيلة جمال الوجه والقد المشوق . وهن يقصصن شعورهن ويقتلن جذائل صغيرة . يمددهن بالسن والرمل . وندس امرأة رداء خاصاً فصل بحيث يكون أحد الثديين حراً وطاهراً . وتحمل النساء السلاح مثل الرجال تماماً . والأسلحة المعروفة عندهم هي الخمر والرمح . أما الرجال ، فيلبسون قميصاً أزرق طويلاً ويصنعون على أكتفهم قطعة من سبيح الصوف المزخرف ، وكل كائن الرجل عظماً رادى وصح الأردية على كتفيه في أطوال محتمة ، حتى يصل عددها إلى ست . ويمتاز الرجال بسرعتهم في الجرى ، وقدرتهم على الاحتمال ، وهم في الحرب لا يتفدون إلا بدم الحبل ، فيقصونه ويمتصون منه لدم . والطعام الرئيسي عندهم هو التمر المعجون بينر الحفضل .

فإذا أراد أحدهم الزواج ، ذهب والده إلى أهل العروس . وسد أن يتم الاتفاق على المهر ، يحدد ميعاد العرس . وفي ذلك اليوم ، تفرش العروس وصديقاتها الحصيد في الخلاء ، ويقطن حريد الحبل ويتعمه إلى حاسن . أما العريس فيعرش الحصيد في المكان الذي يقيم فيه ، ود كان ذلك المكان قرناً من بيت العروس ، كان عليه أن يذهب بعيداً بحيث يكون بينهما مسافة لا تقل عن ثلاثة كيلومترات

تقريباً . وفي مساء اليوم المحدد للزواج ، ينسلل أصدقاء العريس إلى مكان العروس لاحتطافها ، وداً تمكّموا من ذلك تم الزواج وأقيمت الأفراسح ، وإذا استيقظت صديقاتها ، أمرعن للدفاع عنها بمضى الحريد الذي سبق تحصيله لهذا القرض ، وقامت بين الطرفين معركة حامية الوطيس . فان هُزمت النسوة أُلّى الزواج وفقد العريس كل مآدمه . وإذا تمكّن الرجال من أخذ العروس بالقوة ، احتتم أهل الطرفين وأقيمت الأفراسح .

و يقضى العروسان الليلة الأولى ساهرين حتى لصباح ، ينبذلان الحديث والشعر والفكاهة ، فإذا نام العريس تلك الليلة كان للعروس أن تدبّحه ، وإذا لم يتم حاولت التسلل من البيت ، وإذا لم يتمها من الخروج ، واستطاعت الوصول إلى حمله في الخارج ، قطعت له عرقونه ، ومعنى ذلك فسخ الزواج وعودة العروس إلى والديها . وإذا استطاع العريس أن يتمها من الخروج تلك الليلة ، أصبح أهلاً لها ، وأصبحت روحته مادامت حيه ولا يجوز الطلاق بعد ذلك مهما كانت الظروف .

### لباس المرأة الطرابلسية:

يتألف لباس المرأة الطرابلسية من قميص من الكتان ، يدعى « الأربول » ، وسروال كبير قصاص حتى القدم مصمّوج من قماش مشعر ، و « سورية » أي قميص خارجي واسع الأكم حذاء ( حتى ليسع قطر فتحة الكم حوالي نصف المتر ) ، مصمّوج من سبيج من حيوط حريرية وقصية ، وصدر القميص مصمّوج من الحيوط القصية المحتة . وفوق السورية ترتدى المرأة « كردنية » أو صديري . ها أزراراً كبيرة من الفضة الخاصة ، مصمّوجة من قماش القطيفة ، اغلى بالحيوط القصية المطرزة بأشكال هندسية ورسوم محتمة . وفوق الكردية ، تلبس المرأة « الخولي » وهو الرداء الخارجي ، ويصنع من الحرير أو الحرير المنسوج بحيوط الفضة فإذا خرجت إلى الطريق العام ، لبست « الخرد » أو « الحرام » ، وهو عبارة عن ملادة

كبيرة جداً تلف بها المرأة من رأسها حتى أحصى قدميها ، فلا يبدو منها شيء على الإطلاق

وكانت الطرابلسية تلبس في أقدامها ، إلى عهد قريب ، حذاء برقة عالية يسمونه « الحف » ، وفوقه حذاء خفيف يشبه الششب اسمه « الصباط » ، وكلا الحذاءين مصبوع من الجلد السوداني الأحمر وأحياناً يوشون الحذاء الخارجي بحیوط الفضة والذهب . وقد أوشكت هذه العادة على الانقراض ، وحل محل « الصباط » الحذاء العادي المعروف

أما على الرأس ، فتضع المرأة الطرابلسية ممديلاً من الحرير ، أو الحرير الموشى بالحيوط الفضية ، إسمه « تسمال » ، ويصنع من ألوان مختلفة

### لباس الرجل الطرابلسي :

لباس الرجل ، يتألف من « السورية » — أي القميص — والسرول المصغص ، وكلاهما مصبوع من الكتان أو « الغنة » البيضاء والأعياء يلبسون فوق السرول سروالاً آخر من الصوف « الجوخ » من أي لون وفوق السورية يلبسون « حديري » من الصوف ، و « ديون » أي جاكته من الصوف أيضاً ، وهذه كلها ( فيما عدا السورية ) تكون في العادة مطرزة بالحيوط الحريرية بأشكال جميلة وفوق يتردى الرجل « الخولي » المصبوع من الحرير المروج المنموف ، أو من الصوف النقي ، ويكون لونه في العادة أبيض أو أحمر أو ترابياً .

وقد أحدثت هذه اللباس الوطنية تحتى تدريجياً ، لتحل محلها اللباس الأوربية المروفة .



## الطعام والشراب

يختلف الطعام الذي يتناوله أهل الريف باختلاف المواقع وفصول السنة . في المناطق الساحلية ، يتكون الغذاء الأسمنى خلال أشهر الصيف والشتاء من دقيق الشعير الذي يفتوه بالماء حتى يصبح عجياً كثيفاً ، ثم يضاف إليه المرق واللحم وبعض الخضروات ، ويسمونه « المازين » . وفي أوائل الخريف ، يستأض عن المازين إلى حد ما لتتم الطاراج . وفي شهري فبراير ومارس ، يتكون الطعام الرئيسي من تمر الخفف ، وليس عجين ، وحب الشعير أما في المناطق الحبلية ، فتكون الطعام الأساسي من حب الشعير ، وتمر الخفف ، وبعض أنواع الفاكهة كالثلين ، والتين الشوكي . وفي لأماكن الصحراوية ، يؤكل التمر الخفف على مدار السنة ، وفي الصيف يضاف إليه حب الشعير والحلب .

ولا يحتوي طعام السكان عادة على خضروات حارحة ، ولكن بعضهم يستعمل الفرع الأصفر ، والباطن والصابون والمصل . ويضاف هذه الخضروات إلى الككسي ، كما يستعمل مسحوق الفلفل الأحمر بكثرة لإعطاء بهكة للصوم .

أما في المدن ، فالأهالي يتناولون من تناول الككسي بالخضار والبصل واللحم ، والمكرونة ، والخبز المصنوع من دقيق مسورد ، والأرز ، والسك الطارح ، والاعوم ، كما ين أكثرهم يسول « الداربي » مرة في الأسبوع على الأقل على مدار السنة . ويسألون لخضروات مطبوخة أو الصارحة قليل بالنسبة للشعوب العربية الأخرى ، كما أن طريقة الطهي تختلف إختلافاً كبيراً عما هو مأثور في الشرق .

ولا يوجد في طرائس بعض الأصناف الغذائية معروفة في مصر والبلاد السورية ، كما أن بعض الأصناف الأخرى مدرة لوجود والاستعمال

ومن لأصناف المادرة الوجود أو المفقودة : الجبسة البيضاء ( الدوبل كريم ) ،  
والحمة الرومي ، والحلاوة الطحينية ، والطحينية ، والحلويات الشرقية ( الكسامة  
والبقلاوة وغيرها )

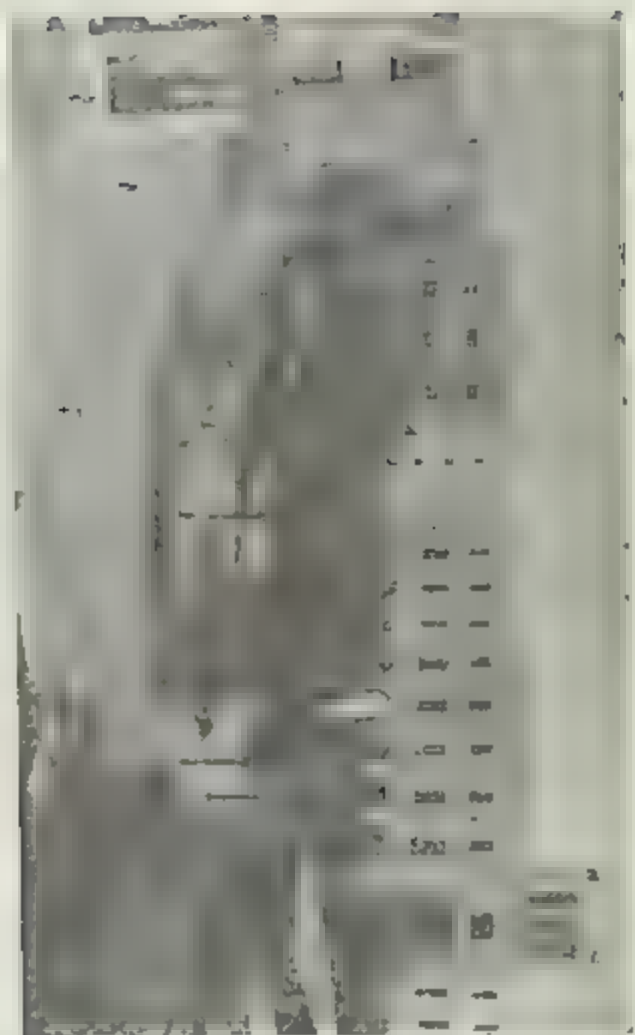
ومن السحبة الأخرى ، منتج البلاد أصنافاً ممتدة من الفاكهة ( كالغضب والتين  
والخوخ والبرتقال والتفاح ) ، كما يستوردُ مُصنفاً أخرى من إيطاليا ( كالتمراخ  
والسكرى ) . أما المور الخلى ، فلا يرتقى إلى مرسة المور الثرى المعروف في مصر ،  
وهو ذو قشرة غليظة ، كما به مرتفع لثمن . وسع بالقلمة .

ويكثر الطراميسيون من شرب الشى ( ويسمونه الشاهى ) ، وكانوا لا يستعملون  
قبل الحرب الأخيرة إلا الشى الأحمر ، ثم انقطع ورود هذا النوع ، لحاؤوا إلى  
أنواع الشى الأخرى وتختلف طريقة تصديره عما هو معروف في الشرق ، إذ  
يفلونه ماء حتى يسودّ بونه ويكتشف ، ثم يصوبونه من وعاء إلى آخر حتى يكون  
رغوه كزعوة ليرة . وبعد إضافة السكر ، يقدمونه في كؤوس صغيرة ، مصفاة إليه  
اللور المقشور أو الفول السوداء ( السكاكاره ) وقد حرت المادة على تقديم ثلاثة  
كؤوس للضيف ، ولا يكون يتمم إلا به

ولا خفى الطراميسيون القهوة إلا في نادر

ويشرب العرب المسيون شراباً يستخرج من جذوع العجل ، ويسمونه « اللاقبي »  
هذا الحسى طارحاً ، كان له فواء الحليب وبونه ، حلو الطعم ، ولا أثر له . أما إذا  
ترك صفة ساعدت ، فبه ينحمر ، ويسحق إلى شرب مسكر حامض مذاق

وعبر النحلة واحدة يومياً حوالى ٣٠ قرأ من « اللاقبي » ، وربما أكثر  
ولا تخور إستخراج اللاقبي إلا بتصرّح من السلطات ، وفي هذه الحالة نوضع علامة  
مميزة على النحلة ، ويشترط على المزارع أن يفرس نحلة أخرى عوضاً عن النحلة  
المصرح بخدعم



مبنى السرايا - صنعاء

[تصوير المؤلف]



## الثقافة والتعليم والصحافة

لقد واجهت الحكومة الوطنية ، عند استلامها ، مأموراً في مطلع العام الماضي صعوبات خاصة لم يعرفها البلاد الأخرى . فقد كانت مدارس الليبية فيما قبل الحرب تتبع منهجاً أحسياً خاصاً بالإيطاليين ، وكان عدد من يتلقى العلم مع هؤلاء قليلاً جداً ، ومنهم تكونت معظم طبقة المعلمين المدرسين تدرجاً وسطاً .

ونسب قلة وسائل التعليم قبل الحرب العالمية الثانية ، كانت درجة الأمية عالية جداً ، فهي أكثر من ٨٥ ٪ كما أن عدد اللذين الحائزين على شهادات دراسية عالية قليل جداً .

وفي سنة ١٩٥٠ كان في إقليم طرابلس ١٣٨ مدرسة بما في ذلك مدرستان ثانويتان وداران للمعصين . مع مجموع تلامذتهم ٢٣,٧١٦ طالباً وبالإضافة إلى ذلك ، تأسست في ولاية طرابلس عدة منظمة اتربية والتعليم والثقافة التابعة للأمم المتحدة ، عدة مراكز فنية وتدريبية . ومركز للتدريب الفني والكتاني في مدينة طرابلس ، وهو المعروف اليوم بالكلية الفنية . وكانت أهم في العام الماضي ٢٣٢ تعيداً وفي نهاية العام الدراسي ١٩٥٠ / ١٩٥١ . كانت هناك ٢٤٤ مدرسة في طرابلس العرب ، وعدد طلابها ٣٢,٩٢٦ طالباً . ومع عدد المدرسين ١,١٩٢ مدرساً وهذا بخلاف عدد من المدارس القرآنية . وأربع مدارس ثانوية خاصة (مدرستين في طرابلس وواحدة في كل من رليطن ومصراتة) ، ومدرستين ثانويتين حكوميتين واحدة في طرابلس<sup>(١)</sup> والأخرى في الزاوية .

و بتاريخ ١٧ يولية سنة ١٩٥٢ . سلم وزير أميركا المفوض بطرابلس إلى

(١) بلغ مجموع عدد تلامذة المدرسة هذا العام ٤٨٣ طالباً ، ومجموع عدد أساتذتها ٣٦ أستاذاً منهم ١١ لبنياً و ١٠ مصريين و ٧ فلسطينيين و ٣ أعجم و ٥ إيطاليين . وكان المتقدمون شهادة التوجيهية التي يحوز لهم حق دخول الجامعات المصرية .

حصرة رئيس الوزراء شيكا بمبلغ ١٨٠.٠٠٠ دولار لإنشاء عشرة مداوس جديدة ،  
وإصلاح ثلاثة أخرى في ولاية طرابلس العرب .

وتنعم المدارس الطرابلسية في مناهجها النظام المصري ، كما تدرس فيها الكتب  
المدرسية المصرية ، فيما عدا التاريخ والجغرافيا .

ويوجد في طرابلس العرب عدد من المدارس الإيطالية ، ولا توجد فيها مدارس  
أجنبية أخرى .

ويقدم مكتب معلومات الأمريكي طرابلس دورات مسائية لتعليم اللغة  
الإنجليزية ، ويقدر عدد المتدربين في الدورة الحالية بحوالي ١٣٠ شخصاً

### تعليم البنات :

تعليم الفتيات في طرابلس الغرب وضع حسن ، بسبب التقاليد التي لا تزال تكبل  
البيئة المحافظة في هذه البلاد ، ولكن الملاحظ أن عدد الطالبات اللواتي في ريادة  
مستمرة . وتوجد الآن في المدارس الحكومية حوالي ثلاثة آلاف فتاة ، بما في ذلك  
طالبات كلية تدريب الممرضات التي افتتحت في مدينة طرابلس في أوائل سنة ١٩٥١ .  
وكان عدد طالبات هذه الكلية عند افتتاحها ٢٨ فتاة ، تتراوح أعمارهن بين ١٢  
و ١٥ سنة . وفي شهر أكتوبر من نفس السنة ، زاد هذا العدد فأصبح ٨٨ . وقد  
انضمت بالكلية مدرسة ابتدائية ثلاثمائة من التلميذات الفقيرات ، بقصد تدريسهن  
على التعليم . و شرف على دار المعلمين مديرة فلسطينية و ٧ مدرسات فلسطينيات  
وتقدم منظمة اليونسكو معونة خاصة لطائرة المعارف الطرابلسية ،  
وقد وضع مشروع لإنشاء عدد من رياض الأطفال النموذجية ، سيبدأ في تنفيذه  
قريباً جداً .

## الصحافة :

مدارلت الصحافة في طرابلس العرب نحو في طمولها الأولى ، إذا ظهرت أول  
جريدة عربية مد تحرير البلاد عام ١٩٤٣ ، وصدر اليوم في مدينة طرابلس  
الجرائد التالية :

طرابلس العرب : يومية عربية يصدرها مكتب الصحافة والنشر التابع لولاية  
طرابلس ، في صحيفتين وأحياناً في أربع صفحات . ويبلغ معدل التوزيع اليومي  
حوالي ٣٠٠٠ نسخة

ليبيا اليوم : صحيفة أسبوعية عربية وإيطالية ، وهي لموضوعات  
الزراعية يحررها السيد كاروشي هولي .

كوريري دي ترابولي : يومية إيطالية ، يصدرها مكتب الصحافة  
والنشر بولاية طرابلس العرب ويبلغ معدل توزيعه حوالي ٥٠٠٠ نسخة

صداي قبلي : أسبوعية عربية ، في ثمانين صفحات صغيرة ، ويحررها  
المسترس جوستون ، وقد تأسست في أكتوبر سنة ١٩٤٦

أورادي ترابولي : يومية إيطالية أسبوعية مسهية ، يحررها السيد  
جوفاني كايولا

هذا ويصدر مكتب المعلومات الأمريكي بطرابلس مجلة نصف شهرية باسم  
« أمريكا والدع لمحر » حو به لأهم معلومات لسياسية والثقافية والأدبية ، وتوزع  
مجاناً على المشتركين .

## الموسيقى :

الآلات الموسيقية المعروفة في ريف طرابلس الغرب هي : القصبة ( وأنسى المقرونة ) ، والطلل ، و « الزكرة » وهي عبارة عن قرنة تشبه قرنة الاسكوتش ، وتستخدم في الأفراح أما في المدن فتستخدم بعض الآلات الأخرى كالقايون والعود والكمنجة ، على نطاق ضيق .

ويستطيع الطرابلسيون الغناء الأندلسي ، والتونسي ، وأحياناً الأعلى المصرية الحديثة . كما إهم يستفيدون في المدن الموسقى الغربية وخصوصاً الكلاسيكية ، والأوبرا

ولا توجد فرق تمثيلية أو موسيقية عربية في طرابلس الغرب ، ونفتقر البلاد من هذه الناحية إلى الشيء الكثير .

## المكتبات العامة :

توجد في مدينة طرابلس أربع مكتبات عامة هي :

( ١ ) مكتبة الحكومة

( ٢ ) مكتبة الأوقاف

( ٣ ) مكتبة مكتب المعلومات الأمريكي ( والمكتب مكتبة خاصة

بالسيدات والأولاد )

( ٤ ) مكتبة مكتب المعلومات البريطاني

وتضم هذه المكاتب آلافاً من الكتب نشتى اللغات ، وهي مفتوحة للجمهور يومياً ماعدا أيام العطلة الرسمية .



## السجون وحوادث الاجرام

مما يلي بيان بالسجون الموحدة في طرابلس الغرب ومعدل عدد النزلاء الشهري في سنتي ١٩٤٩ و ١٩٥٠ :

السجن		١٩٤٩		١٩٥٠	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث
السجن المركزي		٢٩٥	—	٢٥٠	—
سجن الجديدة		٢٤١	—	١٥٨	—
سجن عين رارة		١٤٠	—	١٢٤	—
سجن قرقارش		—	—	—	—
(أ) قسم الرجال		—	—	٤٤	—
(ب) قسم النساء		—	٤٧	—	٤٩
قسم المستنق		—	—	٢٨	—
سجن غريان		٥٤	—	٥٩	—
سجن الخمس		٩٥	—	٧٠	—
الأصلحية		٩٥	—	١٠٤	—
المجموع		١١٥٤	٤٧	١١٠٧	٤٩

وتتملك مصلحة السجون مرتعتين كبيرتين وورش كاملة الأدوات لتدريب المسجونين على الحرف المختلفة ، ومنها : النجارة والحياطة وصنع الأحذية وصناعة المعادن ولحم الآكسجين والكهرباء وغيرها . وقد أشتت مدرسة كبرى لتدريب الأحداث على الصناعات المختلفة ، بالإضافة الى تفتيشهم العلوم النظرية الأخرى ، ويقوم بالتدريس في هذه المدرسة أساتذة متدربون من وزارة المعارف ، وعدد من

حقبة الشهادات الصناعية وتنفع اصلاحية الأحداث مررته صغيرة مساحتها ١٧  
هكتاراً، وتزرع فيها أشجار الليمون والشمش، كما يزرع فيها القول السوداني  
وتختلف أنواع الخضروات.

ويسمح نظام السجون للأطباء والزراعيين مسحورين من قوى السجون الحرس،  
كما يجوز أن يخصص لهم معهم الصلوات والأكية، بعد مراقبتهم من مأموري السجن  
وفي بلي بين سلطاته خمسة من سنة ١٩٤٤ إلى سنة ١٩٥١ -

السنة	حرس السجن	مراقبة قتل	مساعد	مردود مختلطة	مردود مختلطة	مردود مختلطة	مردود مختلطة	مردود مختلطة	مردود مختلطة
١٩٤٤	٤٠	٢٤	٢٩٧	١٣٥٧	١٧١	٦١	٣٠٦٢	٢٧٣٢	٢٧٣٢
١٩٤٥	٧٤	٢٧	٢٦٤	١٢٩٠	٩٣	٥٤	٢٠٨٨	٢١٩٤	٢١٩٤
١٩٤٦	٤٤	٩	٣١٥	١٣٢٧	٩٨	٢٩	١١٤٣٠	٢٧١٦	٢٧١٦
١٩٤٧	٥٧	٢٠	٢١٠	٢٩١٩	٣٦٦	٦٩	٢٠٥٧٨	٢٧١٧	٢٧١٧
١٩٤٨	٢٩	٣٠	٥٥٦	٣٠٥٣	٣٨٦	٦٢	٢٠٨١٠	٣٣٧٨	٣٣٧٨
١٩٤٩	٢٧	٣٤	١٨٩١	٣٤١١	٨٧	٧٥	٢٠٣٤٥	٢٨٧٩	٢٨٧٩
١٩٥٠	٤٠	٢٤	٢٨٤٥	٢١٥٠	٢٣	١٢٠	٢٠١٨٧	٢٥٥٥	٢٥٥٥
١٩٥١	٤٨	٢٩	٢٨٧٨	٢١٩٩	٤٨	١٥١	٢٠٨١١	٢٦١٤	٢٦١٤



سوق الطهر مصر آه

[صورة جاح]



## الفصل الثالث

### الحالة الاقتصادية والمالية

#### النظام النقدي :

صدر قانون النقد الليبي يوم ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٥١ . وعموح هذا القانون  
أشئت لجنة العملة الليبية ، من سبعة أعضاء ، كما يلي .  
عصوان ليبير عيسما الحكومة ، أحدهما يعمل كرئيس للجنة عند غياب  
الرئيس الذي تعينه الحكومة .

عضوان بريطانيان يرشحهما بنك إنجلترا

عضو مصري يرشحه البنك الأهلي المصري

عضو فرنسي يرشحه بنك فرنسا

عضو إيطالي يرشحه بنك إيطاليا

وناريخ أول أبريل سنة ١٩٥٢ . صدرت أول عملة ليبية في عهد الاستقلال  
وحلت محل الـ « مان » أو الليرة العسكرية في طرابلس ، والخبية المصرية في برقة ،  
والقربك الحرايري في فوس . ويعدل الخبـه الليبية الأسترليني في القيمة ، وهو  
مقسم إلى ألف ملـيم ، ومئة قرش .

#### الدخل القومي :

تعتبر ليبيا من البلاد الفقيرة بالنسبة لمتوسط الدخل السوي للفرد ، إذ لا يريد  
هذا المتوسط في ليبيا على تحة عشر حنتها ، بينما هو في مصر مثلاً ٣٦ . وللمقارنة ،

نورد فيما يلي بياناً متوسط الدخل السنوي للفرد في بعض البلدان لشرفية الأحرى :

أفغانستان ١٦٥ ج . ل . ( استرليني )

مصر	٣٦	»
إيران	٣٢	»
العراق	٣٢	»
لبنان	٥١	»
تركيا	٤٥	»
اليمن	١٥	»
الهند	١٧	»

ويرجع أن يتحسن هذا الوضع بعد بدء المشروعات الاقتصادية ومشاريع التنمية التي تقوم الحكومة لأن تنفيذها تساهم في نمو هيئته الأمم والمؤسسات الأخرى .

### الإنتاج - ( أ ) - الزراعة وتربية الماشية

تعتمد اقتصاديات البلاد إلى حد كبير على الزراعة ، إذ أن ثلثين ماشية من السكان على الأقل معتمدين في هذا حقن ، ولا يمكن تصحيح البلاد في وقت قريب ، نظراً لافتقارها إلى معظم المواد الخام التي تحتاجها

ويقدر الخبراء أن في مصر ضرائب العرب عشرة ملايين هكتار من الأراضي مستحقة ، وثلاثة ملايين هكتار من المراعي ، وحوالي ٤٠٠ ألف من مليون هكتار الماشية صالحة للزراعة المستقرة ، وهذا يشمل الإصلاح لا حراً أمه

وفيما يلي إحصاء تقريبي للمحبة التي تزرع زراعة دائمة في إقليم طرابلس الغرب :

هــكتار

٥٠٠,٠٠٠	.	...	...	...	الواحات الساحلية العربية
١٢٧,٠٠٠	...	...	...	...	الساكنين الجبلية العربية
١٢٧,٠٠٠	...	...	...	...	أراضي الامتياز الإيطالية
٥١,٠٥٨					الأراضي المملوكة لمؤسسة « الأبقى » الإيطالية
٤٦,٢٢٨					الأراضي المملوكة لمؤسسة « لانس » الإيطالية
٣,٠٥٠	...	...	...	...	الأراضي المزروعة غابات
٢٠٤,٣٣٦	.	...	...	...	مجموع

ويعتمد زراعة في طرابلس على حد كبير على الطرق الكاين طرق الزراعة المستعملة في أصب ، ودرج لا تزال هي المناطق المدنية الحديثة . ولقد كان اعتماد معظم السكان العرب على محصول الأبقى التي لا تنتشر كثيراً بالحدود ، وأهمها بريون ولين وتمر أم الحبوب ، وهم يربونهم هم الشعير والقمح .

وفيما يلي بيان بحالي لحصيل الحبوب في طرابلس قرب :

النت	طن شعير	طن قمح
١٩٤٥	٧٠,٠٠٠	٨,٠٠٠
١٩٤٦	٧٥,٠٠٠	٦,٠٠٠
١٩٤٧	١٨,٠٠٠	١,٠٠٠
١٩٤٨	٢٢,٠٠٠	٢,٤٠٠
١٩٤٩	١٤١,٠٠٠	٨,٠٠٠
١٩٥٠	٨٥,٠٠٠	٨,٠٠٠
١٩٥١	٩٢,٠٠٠	٨,٥٠٠

وتدل هذه الأرقام على ما للمناخ من تأثير كبير في الإنتاج . فقد كان محصول الشعير في إقليم طرابلس في سنتي الحفاف ، أي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ، ١٨ ألف طن و ٢٢ ألف طن على التوالي ، في حين أن محصول سنة ١٩٤٩ لم يقل عن ١٤١ ألف طن . وتقدر المساحة المروعة حوالياً نحو ٣٥٠ ألف هكتار .

و يأتي الزيتون من حيث القيمة الاقتصادية بعد الشعير بين المحاصيل الزراعية ، ويعطي الزيتون الطرابلسي نسبة كبيرة من الزيت ، ويقدر المحصول السنوي منه ما يقرب من ٨٥٠٠ طناً . و ينتظر وصول هذا الرقم إلى عشرة آلاف طن ، عندما تصبح أشجار الزيتون التي عرست خلال السنوات الأخيرة .

و تقدر عدد أشجار الزيتون في إقليم طرابلس بما يزيد على ٣٥٠٠٠٠ شجرة ، منها حوالي ١٨٠٠٠٠٠ للأيطاليين

و يزدهر المور في طرابلس الغرب ، و يقدر الإنتاج الحالي منه بما يقرب من ١٦٥٠ طناً في السنة ، و يقدر عدد الأشجار حوالي مئوي شجرة . و ينتظر أن يصل إنتاج هذه الأشجار إلى خمسة آلاف طن عندما تصبح جميع الأشجار .

ومن الثمار السحمة في طرابلس ، الموالح ( البرتقال والليمون واليوسفي ) ، والتين والوخ ، والمشمش . و يقدر عدد أشجار التين حوالي ٥٩٥ ألف شجرة ، ولم يصدر من محصولها شيء حتى الآن .

وقد أكثر الإيطاليون من زراعة الكروم في أوائل عهدهم بهذه البلاد ، و يستعمل العنب خاصة في صنع الخمر . و تعتبر بعض أنواع العنب الحلوى من الأصناف الجيدة ، ولكنها لم تصدر إلى الخارج حتى الآن .

و يوجد حوالي عشرون مئوي كروم في إقليم طرابلس ، و مع مقدار ما أنتج من العنب وأنواع الخمر الأخرى سنة ١٩٥١ حوالي ٢٨ ألف هكتولتر .

و برز في إقليم طرابلس كميات من التبغ تكفي الاستهلاك المحلي ، وبالأخص في مستعمرات « الآي » . وقد بلغ إنتاج التبغ سنة ١٩٥١ ، ٨٨٠ طناً



وقد أدخل الإيطاليون زراعة القول السوداني ( لكافوية ) إلى طرابلس ،  
وتحت محاجة باهراً . وقد سح ستاح هذا الصنف ١٥٠٠ طنًا عام ١٩٥١ ، وصدر  
بعضها إلى إيطاليا .

ويزدهر شجر الخروع ، تكاليف قليلة . على طول الساحل وفي المناطق نصف  
الصحرارية . وتعدر سورره إلى الخراج لاسحراج تربت الذى يستخدم فى تربت  
الطائرات والآلات الدقيقة ، ولأعر من طيبة أخرى

ويتم فى إقليم طرابلس سات رى بسمه « الخلف » ويستعمل فى صنع الأنواع  
ارقيمة من الورق وأوقى انقد وهذا السات مصدر هم للدخل القوى فى طرابلس ،  
وساع اطل الواحد منه خمسة وثلاثين حبيباً ( وكان يساع إلى وقت قريب ثابنين  
وأربعين حبيباً لاطلى ) ويصدر منه سوياً ما قيمته حوالى اثلاثة أرباع مليون حبيب  
وأنى ترمه ماشيه وحوانات فى المرتبة الثامنة عد الرعاة ، من حيث القيمة  
الاقتصادية . ويمد تربية ماشيه فى إقليم طرابلس على لكاف ، ولدا فى هذه  
التجارة تتأثر شدة فى السنوات المحددة .

وفيما يل بيان تقرى بمدد لموانى والحوانات فى إقليم طرابلس

المنوع	العدد بالآلاف
القمه	٣٥٠
الاعز	٣٦٥
الإبل	٦٠
الأبقار	٣٣
الخليل	٦
الخنازير	٢



وتخصيرها . وقد بلغ إنتاج هذين المصنعين سنة ١٩٥١ حوالي ٤٥ طناً من مختلف أنواع الخبث ، وذلك بخلاف عدد من مصانع الخبث لتسعير .

ويوجد في طرابلس مصنع واحد لإنتاج ورق البست ، ويبلغ إنتاجه السنوي حوالي ٤٠٠ ص . ومصنع واحد للشمع ومصنع للشمع .

ولا تزال المسوحات صمم بطريقة الأرض المدونة وقد أُنشئ حديثاً مصنع آلي كبير لإنتاج المسوحات مختلفة . . . . . ومنتجها من شأنه أن يرفع الإنتاج في مدني مصر ، ومصنع به بعض المصانع التي ينتج هذه السلع على أساس صناعي ، ويوجد مؤسسان صمم السط ( لأكتية ) حديدية نوع ، ولكن لا يصدر منها شيء للعارج حتى الآن .

ويدير مصنع السعديري مدونة طرابلس شركة إلكترونية لأمر كية ، على أساس حصوله على مبيعات متزايدة منبوية في لأرابع . ويبلغ هذا المصنع سنوياً حوالي ٣٩٠,٠٠٠,٠٠٠ م . ق . و ١٢٥,٠٠٠,٠٠٠ كغ حديد من أحد في

وتوجد محطات اتويد عمدة الكهربائية في مدونة طرابلس ، أشهرها وتديرها شركة إلكترونية وينتجها من معدن في وقت الحاضر ٦٣٠٠ م . ق . قوتها الكهربائية ، و ٦٩٠٠٠ كغوت قوتها قوة الكهربائية . وهذه الشركة بحدوث آخرين ، إحداهما مصرته ، قوة ويدها الموصولة ٥٧٠ كيوات ، ولأخرى في مدينة طنجة ، وبلغ قوتها الموصولة ١٦٠ كغوت

ويقوم شركة بطاية بإنتاج الحديد في مدينة مصر . ويبلغ إنتاجها لإنتاجية ٤٢٠ ألف متراً مكعباً في الشهر ، في حين أن إنتاجها الفعلي هو ٢٢٥ ألف متراً مكعباً فقط .

### المالية العامة :

أولاً - الإيرادات . تكون إيرادات الحكومة في طرابلس من عدد من

الصرائب المباشرة ( حوالى ٣٠ مائة من مجموع الإيرادات ) ، والصرائب غير المباشرة ( حوالى ٧٠ مائة من مجموع الإيرادات ) .

ولا تزال صريبة الدخل تحيى في طرابلس بنفسى القانون . ولعقضى هذا القانون ، تحيى صريبة قدرها ١٥ . على الأرباح الصناعية والتجارية والمهن الحرة ، و ٨ ٪ من مرتبات الموظفين ، و ٤ ٪ من أحوار العمال . وليس ثمة نظام تصاعدى لمعدل الصريبة ، كما إنه لا يعنى من دفع الصريبة ، منح لى النظام الحدى ، إلا الدين يقل دخولهم عن ٨٠ جنيه فى السنة .

ويخصص الدخل الناتج من المالى للصريبة على المعدل ٨ ٪ من صدى الدخل . وقد حدد صدى الدخل بأنه لدخل الإجمالى بعد خصم المثلث ، ولا يجمع ثابة بمخصصات أخرى . وتعنى المالى العامة وبعض المالى الجديدة لأخرى خلال بعض السنوات الأولى من دفع هذه الصريبة .

وتختلف أنظمة حماية الصرائب على الزراعة . ففى قسم من البلاد تحيى « الصريبة الزراعية » بمعدل ١٠ ٪ من القيمة التقديرية للمحصول ، بما فى ذلك المحاصيل والمحوب والمأكلة والربثون والملح وغيرها . وفى أحوار أخرى من إقليم طرابلس تحيى صريبة العشر على المحبوب والأشجار بدلاً من « الصريبة الزراعية » بمعدل ١٠ ٪ من المحصول ، وتجمع عيماً وتعنى صريبة العشر على الأشجار بمعدل ١٠ ٪ من قيمة محصولها ، وتدفع نقداً .

وبالإضافة إلى ما تقدم ، توجد صريبة ناشية بمعدل ٢ ٪ من قيمة كل رأس من الأبقار والخيول والتمم والماعز .

وتشتمل أبواب الإيرادات الأخرى على « رباح » التجارة الحكومية ، وهى ناتجة عن بيع السلع التموينية من قبل إدارة التموين منظاراً للمالية . وتشتمل كذلك

على الإيرادات الناتجة من الرسوم ، والرسوم الجركية ، والمواصلات ، ومصرية الديار  
والرخص وغيرها .

ثانياً لمصروفات : إن مصروفات الحكومة في الوقت الحاضر نفرضها ونحددها  
احتياجات الإنتاج والتنمية الاقتصادية والتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية والإصلاح  
الحرب لأضرار الحرب ، وإغاثة مشروعات الاستثمار الإيطالية ، والحفاظ على المرافق  
العامة . وهذا كله يتطلب نفقات تتعدى الإيرادات العادية . وقد بيع المحر في  
ميرانية ولاية طرابلس لسنة المالية المنتهية في ٣١ مارس سنة ١٩٥٠ ، حوالي ٤٠٠  
ألف جنيه ، وبيع مجموع الإعانات المالية المقدمة للأقليم خلال سنوات الإدارة  
البريطانية ( ١٩٤٣ - ١٩٥٠ ) ٥٧٣ و ٨١٠ ر ٢ حيثما وقد بيع المحر في ميرانية  
السنة المالية المنتهية في ٣١ مارس سنة ١٩٥٣ أكثر من مليون جنيه - باستثناء  
إيرادات الجمارك التي تدفع بكاملها للحكومة الاتحادية - وقدرت في الميرانية  
المذكورة بمليون و ٢٣ جنيه .

وقدما بين سن مصرية طرئاً من احدث للسنة السابقة من أول شهر ابريل سنة ١٩٥٢ ،  
إلى ٣١ مارس سنة ١٩٥٣ :

مبلغ المصروفات : الرواتب ( ج ل ) عتبات أدوية ( ج ل ) الخطة ( ج ل )

٦٣٣٠٠	٣٠٠٠٠	٣٣٣٠٠	الوالي
٨٧٦٠٧٠٠	٣٨١٠٦٦٠	٤٩٥٠٠٤٠	الدخالية
٤١٤٠٣٧٠	٣٢٣٠٦٤٠	٩٠٠٧٣٠	المالية
١٥١٠٠٠	١١٠٠٨٩٠	٤٠٠١١٠	البراعة
٣٠٥٠٠٠٠	٢٦٨٠٩٥٥	٣٦٠٠٤٥	المواصلات
٣١٣٠٠٠٠	٧٨٠٣٩٠	٢٣٤٠٦١٠	النفقة
٢٤٢٠٠٠٠	١٥٣٠٠١٠	٨٨٠٩٩٠	الصحة
٧٦٠٥٠٠	٥٠٦٩٠	٧٠٠٨١٠	العدل
٣٠١٠٠٠٠	٢٤٣٠٥٥٠	٥٧٠٤٥٠	الأشغال

حمية المصروفات الداخلية ١٠٨٥ ر ١٤٧ ر ١٠٨٥ ر ٧٨٥ ر ١٠٩٥ ر ٨٧٠ ر ٢٧٤٢ ر

الإيراد المقدر ٨٧٠ ر ٦٤٣ ر

العجز المقدر الذي يجب تلافيه من حكومة ليبيا

يستعمل ما يدفع لمصروف الديوان الملكي

صافي العجز ١٠٧٠ ر ٠٠٠

وفيما يلي بيان ميزانية لحكومة لاتفيا عن مدة داتهم

جنيته لبي	الإيراد المقدر للحكومة لبييا
٢,٩٨٥,١١٣	مصرفات المقطرة لحكومة لبييا
٨٤٧,٦٩٠	برصد المخصص للولايات
٢,١٣٧,٣٢٣	

وفيما يلي جدول تفاصيل الإيرادات المقطرة للحكومة لبييا ، عن امدة داتهم :

جنيته لبي	الخصيصات	المشارك والمكوس :
-----------	----------	-------------------

٢٠٠,٠٠٠	رقه	
٢,٥٣٠	فرو	
١,٢٤٥,٥٣٠	مركب	

البريد والمواصلات السلكية :

١٠٠,٠٠٠	رقه	
٢,٦٦٠	فرو	
٢٨٦,٢٦٠	مركب	

منح الأحمية على سبيل مساعدة :

١,١١٠,٠٠	رطاب	
١,٢٧٣,٣٢٣	فرو	

حالة إيرادات الحكومة لبييا :

٢,٩٨٥,١١٣

## التجارة الخارجية :

تبين الأرقام الرسمية أن طرابلس الغرب صدرت من المحصولات الزراعية والأسمدة والحيوانات ومشتقاتها في سنة ١٩٤٥ ، ما قيمته مليون جنيه ، وفي سنة ١٩٤٦ بلغت قيمة الصادرات ١٦٠٠.٠٠٠ دينار حفيها ، وفي سنة ١٩٤٧ بلغت قيمتها ٢٠٠.٠٠٠ دينار حفيها ، وفي سنة ١٩٤٨ ، ١٦٠٠.٠٠٠ دينار حفيها ، وفي سنة ١٩٤٩ ، ١٨٠٠.٠٠٠ دينار حفيها ، وفي سنة ١٩٥٠ ، ٢٣٠٠.٠٠٠ دينار حفيها . وتؤلف المواد الغذائية حوالي ٥٩ ٪ من مجموع الصادرات ، وتؤلف المواد الخام التي هي من أصل زراعي حوالي ٢٨ ٪ ، والمصنوعات الجاهزة حوالي ١٣ ٪ .

وفما يلي بيان مفصلي بصادرات ولاية طرابلس الغرب خلال سنوات ١٩٤٥ إلى ١٩٥٠ ، نقلا عن المصادر الرسمية .



صادرات طرابلس العرب ( بآلاف الجنيهات لسترلينية )

المواد	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٧	١٩٤٨	١٩٤٩	١٩٥٠
المحوانات	—	٩٦٥٧	١٠١٥٥	٧٤٣٧	٤٣٣٣	٧٥١
شعر	٥٠٥.٤	٧٧٠.٣٢	—	—	٢٠٨.٣٢	٥٧٧.٧
صناعات الخشب	٨٦٣٨	١٨٠١	١٠٨٣٠	٨٣٠	١٩٠٧	١٦٣٠٠
لحوم سواقي	٢٠٣	—	—	٥٤٣٥	١٠٤٣٦	٩٨٣٧
القمح والذرة	٨٨٣٥	٥٣٣٩	١٥٣٠	٢٢٣٤	١٣٣٦	٢٥٩٩
مواد غذائية أخرى	١٣٨٣٥	١٣٤٣٥	٩٤٣	٢٥٣٨	—	١٣٤
مجموع المواد الغذائية	٨٢١٠٥	١٣٣٣٠٣	٢٤٥٠٢	٤٠	٢٥١٣٢	١٣١٩٠
المنسوجات	—	—	٨٦٣٦	٢٥٩٣٢	١٦٤٣٣	٢٠١٠١
المنتجات المعدنية	—	٥١٢	١٨٥٦	١٧٢٩	١٤٢٠١	١٢٥٠٩
الجلود	٢٥٤	٢٤٣٤	٢٤٣٤	٧٩٣٥	١٦٣١	٦٣٣٧
التبغ غير المصنوع	—	١٠٣٦	٢١٣٤	٧٤٣٧	—	—
مواد خام أخرى	٣٣٣	٢١٠٥	٦٣٠	٥٥١	٥٠٠٤	١٧٢٥
مجموع المواد غير الغذائية	٦٩٢	١٣٤٢	٤٨٦٧	٧٠٥٧	٢٢١٠٧	٦٥١٠١
المنتجات المعدنية	٣٠٥	٦٣٦	١٦١٨	١٧٥١	١٢١٠٢	٧٨٣٤
المنتجات المعدنية المصنوعة	١٠	١٢٠١	٤٤٣٩	٦٣٧	٧٥٠٦	٧٥٠٦
المنتجات المعدنية الخام	٧٥٣	٦٣١	١٢١٩	١٢٣٨	١٨٥	١٣٤٠٢
مواد خام معدنية	٢٢٧	١٣٨٠٨	٣٥٨٦	٢٨٢٦	٢٧٥٠٢	٢٨٨٠٢
مجموع المواد المعدنية	٢٦٤	١٢٣١	١٤٣٧	١٧٥٥	٤٣٣	١٣٣
مجموع كل	٨٠٣٩٠	١٦١٨٠٤	٢١٣٠٥	١٥٨٨	١٤٥٣٣٥	٢٢٨٨٠٧
ملاحظات : ما فوقه ان يتألف معظمها من بعض من المنتجات الزراعية والمنتجات المعدنية والمنتجات المعدنية والمنتجات المعدنية والمنتجات المعدنية						
الاحرى : والمنسوجات : والمواد لسرويه : والمستحضرات الصيدلانية : والسيارات						
والاخرى : والمنسوجات المختلفة : ومنها بين ما توردت طرابلس من خلال						
سنوات ١٩٤٥ الى ١٩٥٠ :						

واردات طرابلس ( بالآلاف لحيثيات الاسترلينية )

لوع	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٧	١٩٤٨	١٩٤٩	١٩٥٠
قمح	٢٣٥٠٦	١٢٨٠١	٢٢٢٠٢	٥٧٥٠٤	٥١٨٠٣	٢٥٥٠٥
شعير	—	—	٢٤٩٠٥	٦٧٦٠٦	١١٨٠٨	—
سكر	١١٥٠٤	١٦٥٠١	١٦٧٠٨	٢١٣٠٧	٢٤١٠١	٣١٢٠١
شاي	٩١٠٥	١٤٥٠٢	٢٦٤٠٩	٨٤٠٠	١٣٠٠٨	٢٤٧٠١
مواد غذائية أخرى	١٤٣٠٧	١٦٨٠٧	٧٧٠٠٤	٢٣٤٠٤	٢٥٨٠٢	٦٣٥٠٩
القيمة الإجمالية للوارد الغذائية	٥٨٦٠٢	٦٠٧٠١	١٧٧٤٠٨	١٨٨٤٠١	١٢٦٠٧	١,٥٥٠,٠٦
مسوجات فضية	٢٩٥٠٤	١٢٥٠٠	٢٦٤٠٨	٢٦٢٠٤	٤٢٤٠٧	٢٧٥٠٢
مسوجات أخرى الخ	٩٥٠٢	١٧٧٠٨	٢٣٠٠٧	٢٠٦٠٧	٥١٠٠٧	٤٧٠٠٤
القيمة الإجمالية للمسوجات الخ	٤٩٠٠٦	٣٠٢٠٨	٥٩٥٠٥	٦٥٩٠١	٩٣٥٠٤	٨٤٥٠٦
تبرول وريوت الشعير	١١٢٠٣	١٤٢٠٤	١٥٦٠٥	١٨١٠٣	٢٢٠٠٥	٤٢٣٠٩
منتجات كيميائية أخرى	١٣٠٠٤	٧٢٠٩	١١٨٠٣	١١٨٠٩	١٧٢٠١	٢٥٥٠٦
لقية الإجمالية للزيوت وسلع الكيمائية	٢٤٢٠٧	٢١٥٠٣	٢٧٤٠٨	٢٠٠٠٢	٥٠٢٠٦	٦٧٩٠٥
لحم	٢٠٣٠١	١٩٠٠٧	١٧٩٠٥	٢٥٧٠٥	١٤٨٠١	١٧٥٠٤
سلع مدنية وسيارات الخ	٦٠٠٤	٢٩٠٨	٨٩٠٣	٢٣١٠٠	٢٦٤٠٥	٦١١٠٤
جميع الواردات الأخرى	٢٤٧٠٣	٢٨٦٠٣	٢٧٥٠٧	٦٠٦٠٤	٥٨٥٠٤	٦٨٧٠٥
المجموع الكلي	١٨٣٠٠٣	١٦٣٢٠٠	٣٣١٨٩٠٦	٣١١٨٠٠	٣٧٠٣٢٠٣	٤,٥٥٠,٠٥

ويتضح من مقارنة الواردات والصادرات أن طرابلس أعرت تستورد سويلاً سلعاً  
يريد قيمتها على ثمن ما تصدره ما كثر من تصعب . فقد كان الفائض الإستيراد سنة ١٩٤٥  
حوالي ٧٦٠ ألف جسيماً ، وفي سنة ١٩٥٠ ، وصل هذا الفائض إلى ٨٠٠ ٢٦١ جسيماً

## البشوك :

وحدد في مدينته طراماس اليوم فروع للشوك لأحسية الثانية .

ملك «اركلس» ، سكو دي روما ، سكو دي نابولي ، و سكو دي سيشيليا . وقد امتدحت البشوك الإيطالية أعمالها في النصف الثاني من سنة ١٩٥١ ، مد أن طلت معتمة مدة الاحتلال لبريطاني

وفيما يلي ، بيان بالودائع الأهلية والقروض مسوغة في سنتي ١٩٥٠ و ١٩٥١ ، بالجمهورية الاسراييلية :

### ودائع أهلية

الملك	٥٠ ١٢ ٣١	٥١ ٦ ٣٠	٥١ ١٢ ٣١
ماركلس	١,٦٠٩,٤٦١	١,٢٠٢,١٥٨	١,٠٥٥,٨٩٩
البشوك الإيطالية			١,٤٣٥,٧٠١
المجموع	١,٦٠٩,٤٦١	١,٢٠٢,١٥٨	٢,٤٨١,٦٠٠
البنوك النقدية	٢,٣٤٥,٣١٢	٢,٥٣٧,٣٣٦	٢,٦٩٣,٣٤٢
المجموع	٣,٩٥٤,٧٧٣	٣,٧٣٩,٤٩٤	٥,١٧٤,٩٤٢

### قروض

الملك	٥٠ ١٢ ٣١	٥١ ٦ ٣٠	٥١ ١٢ ٣١
ماركلس	١٢٣,٥٣٦	٢٣١,٤٦٩	٣٩٣,٩٦٤
البشوك الإيطالية	—	—	٤٣٧,١٦٣
المجموع	١٢٣,٥٣٦	٢٣١,٤٦٩	٨٣١,١٢٧

وتم أخذ ملاحظته أن اودائع الأهلية في اسوت تمثل ٤٧ ٪ من مجموع كمية



وتتميزها بقصد زيادة الإنتاج ، ومحاجة إنتاج المواد الغذائية و المواد الخام ، فيرتفع مستوى معيشة الشعب الليبي تبعاً لذلك .

« ويُعدّ "تساعد" عملاً على استقرار الاقتصاد الليبي ، ولا سيما في فترات "انقطاع أو انتمتت لأخرى" التي يشهد فيها "انقطاع" لـ "اقتصادى" ، كما تضمن الحصول على ثلث الضرورية تكون محتطاً من مواد امدنية ، و "تساعد" عملاً بصافية ، وتوفير لمساعدة . - في صفة "وصف" و "مصحح" وأن "تساعد" عملاً ، كذلك ، على نمو التجارة الخارجية لـ "لديه نمو" و "وعى" لـ "في ميزان المدفوعات بصفة مستمرة" .

ويتكون رأس مال هذه المؤسسة من الإعانات الممنوعة التي تقدمها حكومات أمريكا وبريطانيا وفرنسا . وقد تبرت إلى عام ١٩٥٢ بمساهمة رسمية يوم ٦ مارس سنة ١٩٥٢ ، عتده عدد أول اجتماعها ، وتصدرت مبراسم الالية ، لعام ١٩٥٢ / ٥٣ .

## الإيراد

ج. ل.

٣٨٠ ٠٠٠	مساهمة ليبيا ( ١٠٠ ٠٠٠ )
١٠٠ ٠٠٠	مساهمة فرنسا
١٠ ٠٠٠	مساهمة إيطاليا
٣٥٧ ٠٠٠	مساهمة الولايات المتحدة
٨٤٧ ٠٠٠	
٢١١ ٧٥٠	رصيد الاستقرار بواقع ٢٥ ٪
٦٣٥ ٢٥٠	رصيد التسمية ( الملقى )

ويقوم بإدارة أعمال المؤسسة مدير عام ناشية عن رئيس مجلس الإدارة .

وسألف مجلس الإدارة من عضو أصلي وآخر احتياطي معينين من قبل كل حكومة من الحكومات المشتركة في المؤسسة بما لا يقل عن عشرة آلاف جنيه إسترليني ، أو ما يعادل قيمتها صورياً . وبين الحكومة الليبية أيضاً عضواً أصلياً وآخر احتياطياً . ومثل كل من العضو الأصلي والعضو الاحتياطي مدة ثلاث سنوات ، ويجوز تجديده . شرط أن ينتهي مدة خدمته متى توفقت الحكومة التي عينته ، عن دفع شتر كم في المؤسسة . وتذهب الخمس رتبة له من بين أعضائه . ويختص احتمالات مجلس المدير للمساعدة أهمية الدرع هيئة لأمر متحدة ، يصدره استئذ به .

\* \* \*

وأما الشركة المالية العامة ، فقد ظهرت إلى الوجود صفة رسمية يوم ٩ جمادى سنة ١٩٥٢ ، والمرص من شباب هوامس عدة على التسمية الاقتصادية والاجتماعية لليبيا بتقديم القروض لقاء فائدة ضئيلة جداً ، ورادود الفسيلات بتقديم مشروعات وبرامج زراعية والصناعة والتجارة في ليبيا . وتكون رأسمالها من ائتمانات الدولة والهيئات المحلية . وقد عين لهذه الشركة مدير إيطالي ، ورئيس سي . وقد أشتى . قسم حسن و إدارة المالية العامة لتتبع عمل بين مؤسسات خدمته ، وتكون مسئلة لاقتبال بين وبين الحكومة الليبية . ويقول رئيس هذه القسم مكانه « حبه وضع المشرع الاقتصادية » ، وهي لجنة حكومية تتولى دراسة مشاريع المختلفة وتبنيها ، واقتراحها باسم الحكومة الليبية

مساعدة برنامج القطة الرابعة الأمر لكي ( لاتاس ) :

وتعرج مشروع القطة الرابعة الأمر لكي ، تشكلت في مدينة طرابلس هيئة تدعى « الهيئة الأمريكية لتبعية لمساعدة القبة » ، ويرمر لها بالحروف « لاتاس » " A I A S " . وتدرصدت الحكومة الأمريكية مبلغ ٢٧٠٠٠٠٠ دولار لمعدات هذه الهيئة في ليبيا خلال لمدة المتهية في ٣٠ يونيو سنة ١٩٥٣

## المواصلات :

يتمتد الطريق الرئيسي على طول الساحل من الحدود التونسية حتى الحدود المصرية ، كما يوجد في إقليم طرابلس شبكة من الطرق الترابية يسع طولها ٢٨٠٠ كيلومتراً ، تصمم في حاجة إلى إصلاح بسبب الخراب الذي أصابها من جراء الحرب . وقد أنفق على إصلاح الطرق حتى الآن ما يزيد على خمسين ألف جنيه .

وسيح طول خطوط الشبكة الحديدية حوالي ١٥٠ كيلومتراً ، ممتدة من مدينة طرابلس إلى سبل ( ٨٨ كم ) متراً إلى الغرب باتجاه وراة ) ، ومن طرابلس إلى نمرية ( ٥٠ كيلو متر ) ، ومن طرابلس إلى تاجوراء ( ٢١ كيلو متراً ) ، والخط الأخير خاص بالبضائع فقط .

وتؤكد ولاية طرابلس حساسية مسؤولية من جراء سبيل هذه الخطوط . أما القنارات والعربات فهي على العموم قديمة وغير صالحة للعمل وقد أصيبت مبانى المحطات ، « بنشأة محطة طرابلس ، بأضرار ماسة أثناء الحرب . ويقدر مجموع حيازات الشبكة الحديدية بسبب الحرب بحوالي ٢٦٠.٠٠٠ جنيه

ويومم مصدر إدريس ( كاستل ميتو سابقاً ) ، على بعد ٢٢ كيلو متراً من مدينة طرابلس ، بخدمة حركة الطيران الذي . وهناك خطوط طيران إيطالية تمر بمدينة طرابلس باتجاه الشرق وأوروبا وإفريقيا .

ومياه الصالح الوحيد في طرابلس الغرب هو مياه طرابلس نفسها ، وتديره ولاية طرابلس الغرب . ويوجد عدد من الموانئ الصغيرة الأخرى أهمها مياه الخمس ، وراة ، وراة . وتصدر من هذه الموانئ الحبوب والتمر والماشية .

وهناك خدمات بريدية كاملة في المدن الرئيسية ، كما يوجد اتصال تلفرافي بين طرابلس وبنس ، واتصال لاسلكي بين طرابلس ومناطة ، وسمرى ، واتصال سمري سلكي تحت البحر بين طرابلس ومناطة ، وعن طريقه ترسل البرقيات إلى الخارج . وتصل المدن الرئيسية في إقليم طرابلس بخطوط تليفونية ، غير أن أكثر هذه الخطوط بحاجة إلى الإصلاح أو الاستبدال

# الفصل الرابع

## مدينة طرابلس

### ملاحظات عامة

طرابلس . درة الساحل الاورقي .

هي أكبر مدن المملكة لبيدة على إجملاق . يجمع عدد سكانها حوالي مائة  
وخمسة وعشرين ألفاً ، منهم حوالي ثمانون ألف إيطالي ، وخمسة آلاف يهودي .  
لقد حاول الفاشست حدهم أن يحولوها إلى مدينة إيطالية ، وكأول يهود  
حملهم قطعة من أوروبا ، قتلوا عديم تهمة المحل على ربه ، ومسكوا الكثير  
من أراضيها ، كما امتسكوا كل كرسى في دور أحكامهم .

ونفذ دهب الفاشيست ، وطلت طرابلس .

طلت رابضة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، تلتقي أمواجها مع موجها .  
وسكان مياهها الزرقاء هادئة ودسة في حلقها وشطوطها ..

طلت شاححة بأعقابها ، ترقب ماحل تمصيدها ، كما حل عن سفهم من العاريس  
والخجنتين والفاحين والمستعمرين . لقد حل بهم ماحل نابيقيين والرومان والفاندا  
والبريطانيين والاسان — كلهم ذهبوا ، ونقبت طرابلس .. شاححة بأعقابها كما كانت  
دائماً

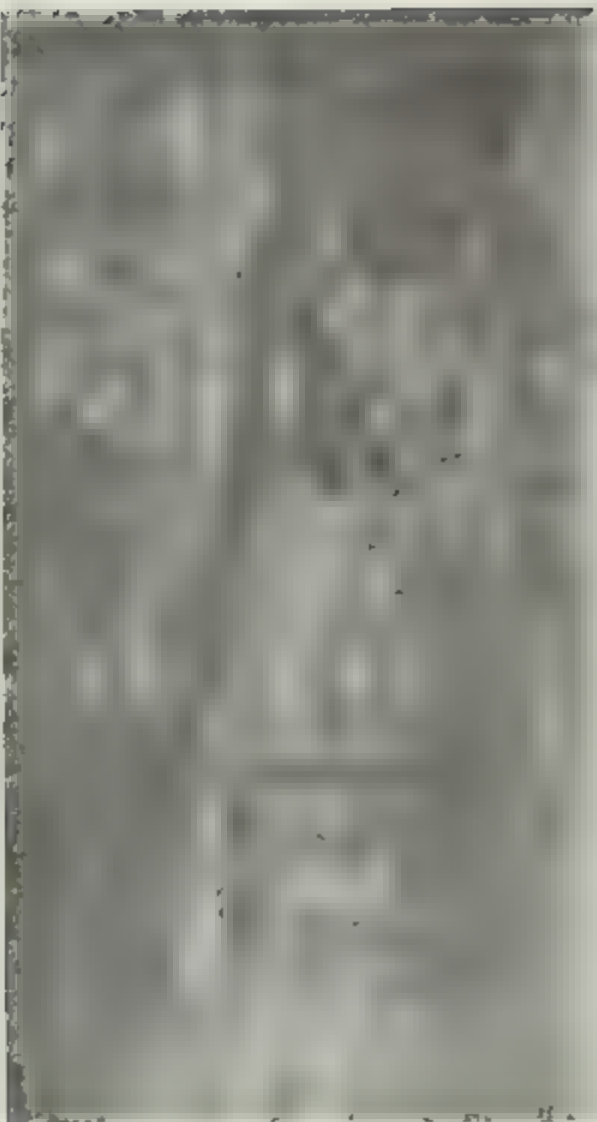
\*\*\*

طرابلس ... للدينة الوقور المادنة ..



مؤلفه شارب المصنوع وحسب من طبعها في القاهرة

المؤلفه





ولكن « بلاج » طرابلس لا يختلف في الصيف عما نعهده في مصيف أوروبا وأمريكا . بل تكاد بعض شوارعها تشبه بما تتوج به من شقة فاضحة نابلي وروما والبنديقية . إذ تطرح بعض الأوربيات في الصيف الحشمة ولوقار ، وبحر حن في تهرج صياح ، وري فصاح ، يكاد مافوق الخصور يكون مكشوقاً للأبصار والعيون ، ويحدهن على البحر ، وفوق ارمال ونحت ريد الأمواج ، أحداً ممشوقة ، وألواناً روزية أو حريرية جميلة ، حتى لتحسهن حوراً فررن من الحمة ، حتى إلى طرابلس ليعتن أهدما ..

ومن أعرب ملاحظته ، عروف الطرابلسيين عن هذه الفتنة المكشوفة العارية ، والفتنة المذمومة فيها هو أشد إغراء من السور لمطلق ، فلا ينفوا إيهن مالا ، ويشيعوا عنهم بوجوههم ، وعمل ذلك من الحياء لهدى أطروا عليه . أولمهم اعتادوا مثل هذه المناظر ، حتى لم تعد تؤثر فيهم ..



ومدينة طرابلس إلى قسمين . لمدينة قديمة ، وهي واحدة إلى داخل اسور ، والمدينة الحديثة ، التي بنيت في عهد النمانيين والاطالبيين . ومع إن طرابلس مدينة حقيقية — رومانية في الأصل ، إلا أن الأثر الروماني الوحيد الباقي في المدينة هو قوس ماركوس أوريلوس ، في المدينة القديمة .

وفي طرابلس أزمة مأساوية شديدة بسبب أضرار الحرب ، وتعديق المائلات الأحمية على المدينة ، وتوقف حركة البناء — تقريبا — منذ الحرب . ويبلغ إيجار الشقة الجديدة — متى وجدت — من ٣٥ إلى ٤٥ حبيها في الشهر . أما إيجار القرفة المروشة ، فيتراوح بين ٧ و ١ حبيها في الشهر .

وفي مدينة طرابلس ، قصر الخلد العامر وقد بنى من الإطالبيين ، وأعيد إصلاحه حديثا كي يكون لائقا سكى عاهل البلاد

وفي المدينة عدد من المساحد الكبيرة والتاريخية ، أهمها جامع أحمد باشا وجامع  
درعوت ، وجامع قورحى ، وجامع سيدى حمودة ، وغيرها . كما توجد فيها كاتدرائية  
كبرى ، أسسها الإيطاليون بالقرب من دار البلدية

وشرف بلدية طرابلس على شؤون بلدية ، ، لخدمات العامة ومرفقه الأسواق .  
ويرأس المجلس البلدى ليوم السبته الفره مالى . وسمونه « العميد » ، وهو  
في نفس الوقت « نجل العدل » بولاية طرابلس<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وفي المدينة عدد من المساحد الحديثة ، ومنهمى ، وكماها سد لايتيه . كما يوجد  
فيها أيضا عدد من دور السينما ، وكماها تعرض أفلام إيطالية . وفي عدا داراً واحدة  
في البلدة القديمة تحتضن تعرض لأفلام مصرية . ودرا تعرض لأفلام الأمريكية  
والإنجليزية خاصة ، أفراد لغوت الدعاية

وفي المدينة أيضا عدد من القديس الحيدة والموسيقى ، أهمها فندق « اودس »<sup>(٢)</sup>  
وهو من فنادق الدرجة الممتازة ، وحموى على صالة للرقص ، وأروبيت ، ومسرح ،  
ودرا للسينما ، وفندق « ميري »<sup>(٣)</sup> - وهو من فنادق الدرجة الثانية ، وله  
أوركسترا تعزف ألحانها كل مساء . وفندق « فكتور » ، وهو أصح من فنادق  
الدرجة الثانية ، ويمتاز بطابعه العائلى .

وتوجد في المدينة عدد من شركات المواصلات والطيران والسياحة ، ولا يوجد  
صرفون للعملة ، بد تنولى البنوك هذه العملية تحت إشراف نظارة المالية

---

( ١ ) حرب انتحاصه على يدى حدى فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٨ . مؤسس نفوانس  
الإيطالية السابقة ، التى لا يزال معمولاً بها إلى الآن .

( ٢ ) الرودان - هو الفزال ذو القرون الطويلة المنقطة .

( ٣ ) المهارى - هو الحبل المجهى سريم المندو



فوس مارکوس اور بیوس - طرانیس



ولا توجد في مدنة طرابلس حديقة حيوانات ، أو متاحف ( سوى متحف القلعة ) ، ولكن يوجد بها عدد من الحدائق الجميلة ، على طول شارع الكورنيش . وترتبط خطوط الأنابيب بآخر المدينة بعضها ببعض كما أن استعمال المنيطور والتاكسي شائع بين السكان والتملاء على السواء ، وكذا استعمال الدراجة كوسيلة للركوب شائع جداً في المدينة ، خصوصاً بين الأثاب من كلا الجنسين . ويوجد في المدينة عدد من المعروضات والمقتنيات الأحيية ، منها : أمريكا وإيطاليا وفرنسا وإصالي وتركيا . والمقتنية المصرية الوحيدة في ليبيا موحودة بمدينة بنغازي .

ولا توجد في مدنة طرابلس « كاريهت » أو مسارح أو فرق تمثيلية شرقية ، كما لا توجد فيها مطاعم شرقية لائقة .





الملاحق



# ملحق رقم ١

## العملة المتداولة وودائع السوك في طرابلس

بتاريخ ٣١	العملة المتداولة	الودائع (١) بالجنينيات
ديسمبر	ليرة سورية عسكرية	عسكرية حكومية
١٩٤٤	١٢٠-٢٩٠ ٢٤١ ٢٠٢١ ٥٨٦٠	٢٠٢١ ٥٨٦٠
١٩٤٥	٨٨٠-٣٣٥ ٢٠٩ ٢٠٩ ١٩٩٤٥٠	٢٠٩ ٢٠٩ ١٩٩٤٥٠
١٩٤٦	٤٣٠-٢٦٦ ٢٠١٣ ٢٠١٤ ٢٠١٤	٢٠١٣ ٢٠١٤ ٢٠١٤
١٩٤٧	٥٣٠-٥٥٩ ٨٤٩ ٢٠١٦ ٢٠١٦	٢٠١٦ ٢٠١٦ ٢٠١٦
١٩٤٨	٥٦٠-٦٥٧ ٩١٦ ٢٠١٧ ٢٠١٧	٢٠١٧ ٢٠١٧ ٢٠١٧
١٩٤٩	٣٦٠-٤٥٨ ٢٠٣٨ ٢٠١٦ ٢٠١٦	٢٠١٦ ٢٠١٦ ٢٠١٦
١٩٥٠	٩٢-٧٤٩ ٢٠١٢ ٢٠١٢ ٢٠١٢	٢٠١٢ ٢٠١٢ ٢٠١٢

(١) بما في ذلك العسكريين

(٢) بما في ذلك حسابات الحكومة .

## ملحق رقم ٢

عدد الموظفين في الحكومة الاتحادية والولايات

في أول ديسمبر سنة ١٩٥٢

العدد	الراتب السنوي	العلاوة السنوية		
			ج . ل .	ج . ل .
٤٩٣	٩٨٢٢٤٥	—	ليبيون	الحكومة الاتحادية :
١٠٥	٢٠٢٣٠٩	—	إيطاليون	
١٩	١٧٢٢٧٧	٩٢٥٩٥	بريطانيون	
٣	٢٢١٢٥	١٢٠٢٠	فرنسيون	
١٠	٥٢٤٦٠	٨٥٠	شرقي أوسط	
			ولاية طرابلس :	
٢٢١٧٢	٤١٧٢٣٦٢	—	ليبيون	
٧٢٤	١٦٠٢٧٨٧	—	إيطاليون	
١١٥	٨٠٢٥٠٠	٦٠٢٣٠٤	بريطانيون	
٩٨	٤٨٢٢٨٠	٥٢٩٠٠	شرقي أوسط وغيرهم	
			ولاية رققة :	
١٣٤٨	٣١٨٢٨٨٨	—	ليبيون	
١٤٠	١٠٠٢٢٧٠	٦٤٢٣٢٦	بريطانيون	
١٧٤	٧١٢٨٢٢	١٠٢٧٢٦	شرقي أوسط	

ملحق رقم ٣

موسم سقوط مطر هلالمتري، والمتوسط السنوي لدرجات الرطوبة

الجهة	المتوسط السنوي لدرجات الرطوبة	عدد الساعات	عدد الساعات
صراخس	٦٢	١٠	٢٧٠٠٠٨
أبو كاش	—	٢١	١٨٣٠٥
زواردة	٦٨	٣٤	٢٢٣٠٢
صبراثة	٦٥	١٧	١٧٧٠٥
الزاوية	—	٢٦	٢٦٧٠٤
قصر القرايولي	٦٢	١٩	٢٢٠٠٩
حس	٦٦	٣٠	٢٦٨٠٧
زليطلي	٦٥	١٧	٢١٥٠٧
متمراة	٦١	٢٩	٢٤٧٠٤
دوردة	—	١٠	١١٩٠٢
سرت	٦٤	١٧	١٧١٠٠
بيالكي	—	١٠	٣٠٠٠٧
سواني	—	١٥	٢٥٦٠٦
العربية	٥٠	٢١	٢١٤٠٤
قندق بن عشير	٤٩	٢٣	٢٩٦٠٦
بفرن	٥٥	١١	٢٦٣٠٣
غريان	٤٢	٢٧	٢٢٢٠٦
ترهونة	٥١	٣٠	٢٥٩٠٠
ماركوني	—	٢١	٢٢٧٠٩
القصبات	٥٥	١١	٢٢١٠٢
بي وليد	٥١	—	—
مزدا	٤٣	—	—

ملحق رقم ٤

الحد الأدنى لدرجات الحرارة (مئوية)

الجهة	الحد الأدنى لدرجة الحرارة	الشهر والسنة
طرابلس	- ٠.٦	شباط ١٩٤١
زواوة	٠.١	يناير ١٩٣٥
الزاوية	- ٠.٨	يناير ١٩٣٥
الحسن	- ٠.٣	ديسمبر ١٩٢٥
رليط	- ٠.٣	يناير ١٩٣٢
مصراتة	- ٠.٣	يناير ١٩٢٧
سرت	- ٠.٤	فبراير ١٩٣٣
فندق بني عشرين	- ٤.٢	يناير ١٩٤١
العريية	- ٣.٢	يناير ١٩٢٣
يعرب	- ٢.٧	يناير ١٩٢٤
عريان	- ٤.٨	يناير ١٩٢٥
ترهونه	٠	يناير - فبراير ١٩٣٣ ٣٤
القصات	٠	يناير ١٩٣٥
مزدا	- ٥.٠	يناير - فبراير ١٩٣٦
بي وليد	- ١١.٠	يناير ١٩٣٥

درجات الحرارة لقصور (مشوية)

الجهة	درجة الحرارة القصور	شهر و سنة
طرابلس	٤٥.٦	أغسطس ١٩٤٥
روان	٤٨.٥	يونيو ١٩٢٥
الراوية	٥٣.٠	يونيو ١٩٢١
أخس	٤٩.٠	أغسطس ١٩٣٤
دلفن	٥٠.٢	يوليو ١٩٣٢
مصراته	٥١.٢	يوليو ١٩٢٩
سرت	٥١.٠	يوليو ١٩٢٦
صدي بر عثير	٥١.٤	أغسطس ١٩٤٠
نهر برية	٥٨.٠	سبتمبر ١٩٢٢
يهر	٥١.١	أغسطس ١٩٣٥
عرياب	٤٤.٨	يوليو ١٩٣٢
ترهونه	٥٠.٧	يونيو ١٩٢٦
القنصات	٤٧.٠	يونيو ١٩٢٥ / ١٩٢٠
مزدا	٤٩.٨	يوليو ١٩٢٥
نني وليد	٥٦.٨	يونيو ١٩٢٩

## إحصائيات تجارية عن طرابلس في العهد العثماني

سنة ١٨٥٠ - الإنتاج المحلي :

الحبوب ٢١٢.٧٠٠ فقط .

الزيت ١٠٣٧٥٨٠٠ كيلو جرام

السمن ٤٦٠.٠٠٠ كيلو جرام

الماشية ١١٥٧٨٨ رأساً -

بصائع جلبت من إفريقيا وأعيد تصديرها :

العاج ٧٧.٠٠٠ كنو حرم

ذهب خام ١٠٩٠.٠٠٠ جرام

عبيد ٣٧٠٨ -

واردات طرابلس سنة ١٨٩٨

من إنجلترا ٣.١٨٥.٠٠٠ و من فرنسا ١.٨٠٠.٠٠٠

من روسيا ١.٨٠٠.٠٠٠

من إيطاليا ١.٢٦٠.٠٠٠

من ألمانيا ١.٢٠٠.٠٠٠

من النمسا ٥٥٠.٠٠٠

من أستراليا ٣٠٠.٠٠٠

من بلجيكا ٢٥٠.٠٠٠

من بلدان أخرى ١.٢١٢.٠٠٠

المجموع ٩.٠٤٠.٠٠٠

صادرات طرابلس سنة ١٨٩٨

إلى إنجلترا وبلgique ٣.٥٠٠.٠٠٠ فرنكا

إلى فرنسا ٣.٠٦٧.٠٠٠

إلى أمريكا ٨٠٠.٠٠٠

إلى تركيا ٥١٧.٠٠٠

إلى الجزائر و تونس ٥٢٢.٠٠٠

إلى إيطاليا ٢٠٠.٠٠٠

إلى بلدان أخرى ١.٣٥٠.٠٠٠

المجموع ٩.٩٥٣.٠٠٠



الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
إشبح	أظفر	عوييه	خوخ	رقرلشو	صرصار
كاعط	ورق	كرموس	بين	كينا	يوسف اقتدى
زوش	نافذة	اسعاوى	جزر	كاكوية	فول سوداني
مورش	رجاح	بروكلو	رمحه القريب	بيع	بسرعة
صبح عليه	ناده	دحي	يصل	قصر	إجلس
تدهور	مره	حارة دحي	أربع يسمات	تريك	ششب
شيشمة	حنفية الماء	كسوة	سلة	ردة	طعام ، أكل ، وليمة
تكنش	ممش أو ماس	وقيد	كبريت	ياسر	كثير ، كافي
صونية	مخمس	مسي	تجار	مو	حر
طاسة	كداية	مطاس مسي	علبة تيجار	هلم	كثير جدا
مركينة	شوكة	لايس	قلم رصاص	راحي	انتظر
كاسيت	ملعقة	اسد	إذهب	مطوس	قطعة
طوبى	ديرس	طعام	فح	سورية	قبص
معجنة	صحن كبير	لبلة بلولا	لبنة البارحة	شيشة	زجاجة
خوش	مرس	خوت	سماك	نضج	دلق ، رمي
دار	عرفة	سردوك	ديان	نخرة	فصة
بلاص	عمارة كبيرة	مرايات	لطارات	وير جيت	كيف حالك
كرها	سيارة	لوطا	تحت ، أسفل	ويش ندير	ماذا تفعل
حوارة	حديقة فواكه	جادور	حصان	شكاجة	شماطة ملابس
ساية	حديقة صغيرة	ياص	لحم	خوت	إحواه
جبان	حديقة منزلية	شخشير	جورب	ليم	رتقال
رفقة	رفاق	كوجنه	مطبخ	لور خرايى	جور
جادة	شارع	برندة أو ناموسية	سرير	لور آخر	بدق
متعشش	عاصب	شرفاف	ملاء سرير	درله	أرسل له
منسوط	عمى	العيال	الزوجة	تكتل	بالمره ، بالكلية
ناهي	كويس ، جيد	كوشة	فون	يبيضس	يبدأ
برعش	بصب ، مطرب	وقدق	ذكرى	ميلود	المولود التوى
دلايع	بطمح	عدوة	عدا	مسقوع	مركوم
جلعاوى	شمام				







## محتويات الكتاب

صفحة

١١	.....	مقدمة
١٣	.....	المراجع
١٦	.....	تمهيد : المملكة الليبية المتحدة

## القسم الأول - الماضي

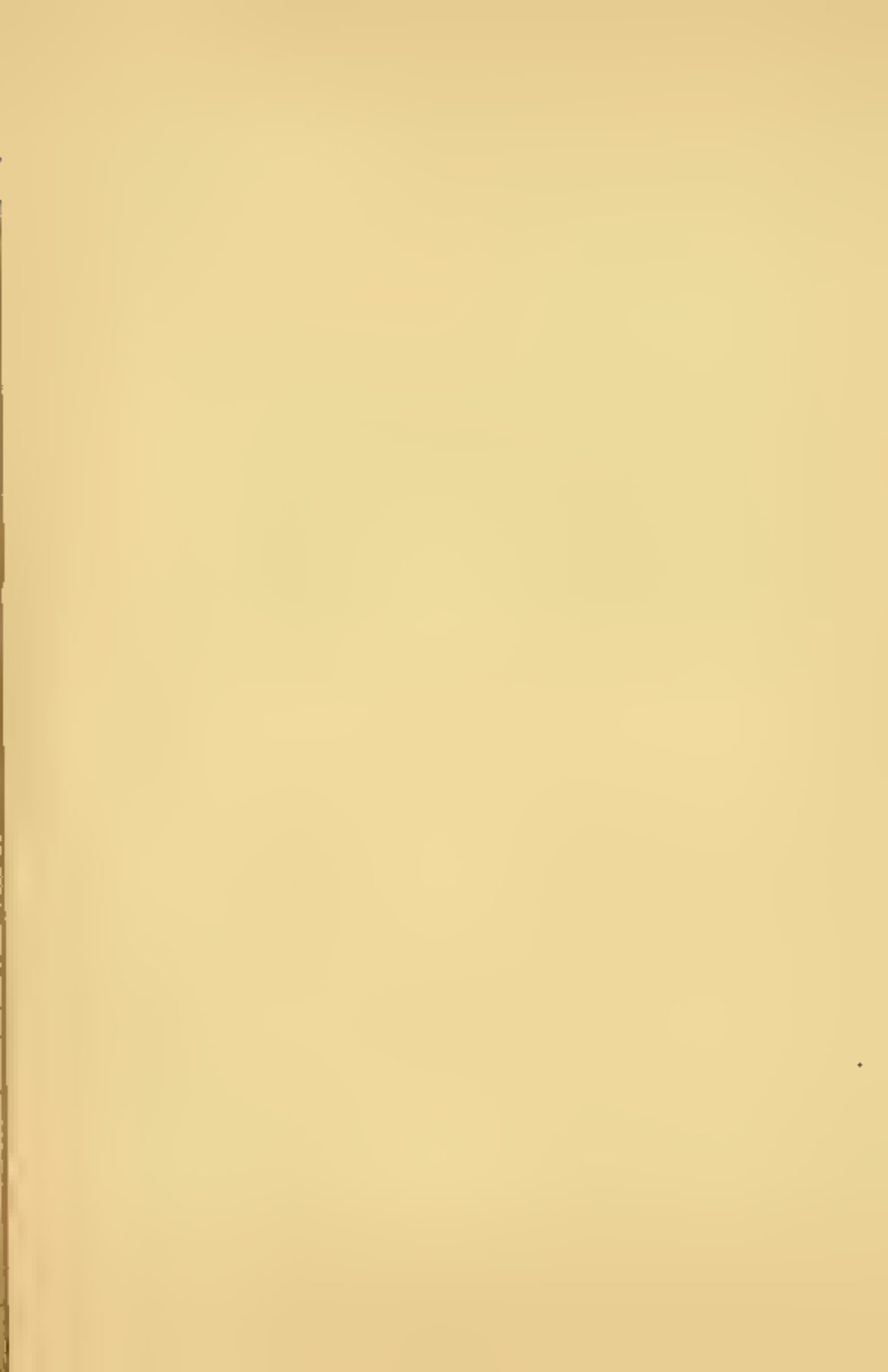
٢٩	.....	الفصل الأول : طرابلس عبر التاريخ القديم والحديث
٣٧	.....	الفصل الثاني : طرابلس عبر التاريخ القديم حتى السبع الإسلامي
٦٥	.....	الفصل الثالث : من فتح الإسلام إلى يوم الدولة العثمانية
٧٦	.....	الفصل الرابع : الدولة العثمانية وما بعدها
٩٢	.....	الفصل الخامس : طرابلس في العهد العثماني
١١٤	.....	الفصل السادس : الاستعمار الإيطالي
١٣٣	.....	الفصل السابع : الإدارة الإيطالية
١٤٩	.....	الفصل الثامن : ميلاد دولة

## القسم الثاني - الحاضر

١٧٩	.....	الفصل الأول : 'وصف جغرافي السكان لأحياء الأحياء
١٩٦	.....	الفصل الثاني : الحياة الاجتماعية والثقافية
٢٣١	.....	الفصل الثالث : الحالة الاقتصادية والمالية
٢٥١	.....	الفصل الرابع : مدينة طرابلس - ملاحظات عامة
٢٥٩	.....	ملاحق

## قهرست الصور

صفحة	
٣	الملك إدريس الأول . . . . .
٥	الرئيس محمود لمصر رئيس الوزراء ووزير خارجية . . .
٧	صورة المؤلف . . . . .
٣٥	الامفتياتر الرومانى — صبراتة . . . . .
٤١	آثار لبدة ، برومدية . . . . .
٤٥	قاعة لـ رليكا — صبراتة . . . . .
٥٣	آثار لبدة — العصر الرومانى . . . . .
٥٧	جانب من آثار لبدة — العصر الرومانى . . . . .
٦٧	الحمامات — آثار لبدة — العصر الرومانى . . . . .
٨٩	منظر عام لـ سراى الخراء ( القلعة ) من البحر . . . . .
٩٥	جامع أحمد باشا القره مانلى — طرابلس . . . . .
١٠٩	سوق المشير — طرابلس . . . . .
١٢٥	منظر فى المدينة القديمة . . . . .
١٣١	الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ( رئيس ) . . . . .
١٤٥	قصر الخلد لعامر . . . . .
١٧٧	منظر فى إحدى الواحات . . . . .
١٨٥	الطريق إلى غريان . . . . .
١٨٩	مدينة غريان . . . . .
١٩٣	سوق الصانع — طرابلس . . . . .
١٩٩	منزل منحوت فى الجبل — غريان . . . . .
٢٠٥	تمثال وميدان الفزالة — طرابلس . . . . .
٢١١	منظر عام لمدينة طرابلس الجديدة . . . . .
٢٢١	ميدان الشهداء ( طرابلس ) . . . . .
٢٢٩	سوق الحصن — مصراته . . . . .
٢٥٠	شارع البحر . . . . .
٢٥٥	قوس مادركوس أورديليوس . . . . .
٢٥٩	خريطة ليبيا . . . . .



## كتب المؤلف :

- ١ - الإسلام والحريه فكرية ( عدد ١٩٣٩ )
- ٢ - Tragedy of a Nation • Story of the Cheikhs • Jerusa em ٩39
- ٣ - مصر واثر اكنة - صفحات من تاريخ مصر الحديث ( القاهرة ١٩٤٨ )
- ٤ - جان - قصة ( القاهرة ١٩٥٠ )
- ٥ - كارمن - قصة مترجمة ( القاهرة ١٩٥٠ )
- ٦ - عبد احمد - ظن الله على الأرض ، مخرج ١ - القاهرة ١٩٥٠

## ١ في التحضير :

- ١ - الإسلام من أمراء الكبر ، و حدث شريف
- ٢ - الروائع - مجموعة جديدة من أحسن ما كتب في الشرق والغرب
- ٣ - روائع عده من قصص مترجمة لأشهر أدب القصة العالمية
- ٤ - رقة و فريفة في الماضي والحاضر







COLUMBIA UNIVERSITY



0026812207

960.5

R89

BOUND

JUL 13 1956

